

الجامعة الإسلامية الحكومية مالنج
برنامج الدراسات العليا
تخصص : تعليم اللغة العربية

جمهورية إندونيسيا
وزارة الشؤون الدينية

بحث مقدم لتوفير شرط من شروط لنيل الماجستير في تعليم اللغة العربية
موضوع البحث :

تعليم اللغة العربية في المعهد السلفي والعصري
(دراسة مقارنة وتقويمية في تعليم اللغة العربية بين معهد ليربويو السلفي يقديري
والأمين العصري بسومنب)

إعداد الطالب : أحمد صالح الدين تحت إشراف : الدكتور محمد شهداء الماجستير
رقم التسجيل : S-2 / ١٢٩١٠٠٠٠٢



العام الجامعي

٢٠٠٧

صفحة الموافقة على مناقشة البحث

موضوع البحث :

تعليم اللغة العربية في المعهد السلفي والعصري
(دراسة مقارنة وتقويمية في تعليم اللغة العربية بين معهد ليربويو السلفي بقديري والأمين العصري بسومنب)

إعداد الطالب : أحمد صالح الدين
رقم التسجيل : S-2 / ١٢٩١٠٠٠٠٢

تمت الموافقة على مناقشة هذا البحث من طرف المشرف :

المشرف : الدكتور محمد شهداء الماجستير تاريخ : ٣١ - ٠٧ - ٢٠٠٧ م

رقم التوظيف : ١٥٠٣٧٤٠١٠ التوقيع :

الاعتماد

رئيس تخصص تعليم اللغة العربية

الدكتور تور كيس لوبيس الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٣١٨٠٢٠

صفحة الاعتماد من طرف لجنة المناقشة

موضوع البحث :

تعليم اللغة العربية في المعهد السلفي والعصري

(دراسة مقارنة وتقويمية في تعليم اللغة العربية بين معهد ليربويو السلفي يقديري والأمين العصري بسومنب)

بحث لنيل الماجستير في تعليم اللغة العربية

إعداد الطالب : أحمد صالح الدين

رقم التسجيل : S-2 / ١٢٩١٠٠٠٠٢

قد دافع الطالب عن هذا البحث العلمي أمام لجنة المناقشة وتقرر قبوله شرطا لنيل الطالب الماجستير في تعليم اللغة العربية ، وذلك بتاريخ ٧ سبتمبر ٢٠٠٧ م

وتتكون لجنة المناقشة من السادة الأساتذة :

الدكتور تور كيس لويس الماجستير	رئيسا
رقم التوظيف : ١٥٠٣١٨٠٢٠	التوقيع :
الدكتور محمد موجب الماجستير	مناقشا
رقم التوظيف : ١٥٠٣٢١٦٣٥	التوقيع :
الدكتور محمد شهداء الماجستير	مشرفا
رقم التوظيف : ١٥٠٣٧٤٠١٠	التوقيع :

الاعتماد

مدير برنامج الدراسات العليا

الأستاذ الدكتور الحاج عمر نمران الماجستير

رقم التوظيف : ١٣٠٥٣١٨٦٢

إقرار الطالب

أنا الموقع أسفله وبياناتي كآآتي :

الاسم الكامل : أحمد صالح الدين

رقم التسجيل : ١٢٩١٠٠٠٠٢

العنوان : بناوا ٣ / ٢٨ سورابايا

أقر بأن هذه الرسالة التي حضرتها لتوفير شرط من شروط النجاح لنيل درجة الماجستير في تخصص تعليم اللغة العربية برنامج الدراسات العليا الجامعة الإسلامية الحكومية بمالنج ، وعنوانها :

تعليم اللغة العربية في المعهد السلفي والعصري

(دراسة مقارنة وتقييمية في تعليم اللغة العربية بين معهد ليربويو السلفي يقديري والأمين العصري بسومنب)

حضرتها وكتبتها بنفسي وما زورتها من إبداع غيري أو تأليف الآخر .

وإذا ادعى أحد استقبالا أنها من تأليفه وتبين أنه فعلا ليست من بحثي فأنا أتحمل المسؤولية على ذلك ولن تكون المسؤولية على المشرف أو على مسؤولية برنامج الدراسات العليا الجامعة الإسلامية الحكومية بمالنج .

حرر هذا الإقرار بناء على رغبتني الخاصة ولا يجبرني أحد على ذلك .

مالنج ، ٣١ يوليو ٢٠٠٧

صاحب الإقرار

أحمد صالح الدين

الشعار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئًا وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسُهُمْ يَظْلِمُونَ
(سورة يونس: ٤٤)

ما لا يدرك كله لا يترك كله
(قاعدة أصولية)

الإهداء

هذه الرسالة أهديها إلى :

والدي وبخاصة لأبي اللهم اغفر له.....

إخوتي وأخواتي قرّة يني في العيال

أصدقائي في معهد تبؤئيرنج المبارك.....

أصدقائي في اللغة في نفس الجهد والنشاط.....

كلمة الشكر والتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، و بعد .

فبعون الله عز وجل وتوفيقه تمت كتابة هذه الرسالة ، وعسى أن تكون نافعة للباحث والقراء والأمة جميعا إن شاء الله . فيود الباحث أن يقدم عظيم الشكر والتقدير للذين ساعدوه في كتابة هذه الرسالة حتى نهايتها ، جميع المشتركين المبذلين جهدهم ، منهم :

١. الوالدان اللذان يربياني ويحثاني دائما على التعلم والدراسة بالجد والإجتهد ، وبخاصة لأبي الله يرحمه ويغفرله ، وإخوتي وأخواتي في العيال .

٢. سماحة الأستاذ الدكتور إمام سوفرايوغو ، كمدير الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٣. سماحة الأستاذ عمر نمران الماجستير، كمدير برنامج الدراسات العليا الجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج

٤. سماحة الدكتور توركيس لوييس ، الماجستير ، كرئيس تخصص تعليم اللغة العربية الجامعة

الإسلامية الحكومية بمالانج .

٥. سماحة الدكتور محمد شهداء ، الماجستير حيث يشرف الباحث ويعطيه الإرشادات والتوجيهات

بكل دقة وحماسة .

٦. سماحة الأساتيد والسادة في المعهد ليربويو بقديري وبخاصة كياهي الحاج إدريس مرزوقي ،

والمعهد الأمين بسومنب وبخاصة كياهي الحاج محمد إدريس تيجاني جوهرى الذين يساعدون

الباحث في تهيئة البيانات المحتاجة .

٧. جميع الأساتذة الذين علموا الباحث وجاهدوا في مصاحبته عند الدراسة والتعليم .

٨. الأصدقاء الأحباء في الجامعة الذين ساعدوا الباحث في كتابة هذه الرسالة وأصحابه .

٩. زملائي البررة في المعهد تبوئيرنج الذين صاحبوني وحثوني لإتمام هذه الرسالة .

والله نسأل أن تكون أعمالهم مقبولة ومضاعفة جزاءهم عند الله , وتكون هذه الرسالة نافعة

ومفيدة للجميع إن شاء الله , آمين .

الباحث

أحمد صالح الدين

ملخص

أحمد صالح الدين ، ٢٠٠٧ ، تعليم اللغة العربية في المعهد السلفي والعصري ؛ دراسة مقارنة
وتقويمية في تعليم اللغة العربية بين معهد ليربويو السلفي بتقدير ومعهد الأمين العصري بسومنب
المشرف : الدكتور محمد شهداء ، الماجستير

الكلمات الأساسية : تعليم اللغة العربية ، المعهد السلفي ، المعهد العصري ،
طريقة المعاهد السلفية ، طريقة المعاهد العصرية

من المعروف أن المعاهد في إندونيسيا تنقسم على نوعين المعاهد السلفية والمعاهد العصرية.
فتعليم اللغة العربية يجري على طريقتين أيضا ، طريقة المعاهد السلفية والمعاهد العصرية . فالتعليم في
المعاهد السلفية يظهر من عدم استخدام اللغة العربية في يوميات الطلاب . وأما المعاهد العصرية
فالعكس ، الطلاب يستخدمون اللغة العربية في كلامهم اليومي . فمن المهم أن يقام البحث فيهما ،
فيعين الباحث ميدان البحث وهو معهد ليربويو السلفي بتقدير ومعهد الأمين العصري بسومنب .
حاول هذا البحث أن يكشف ما يتعلق بتعليم اللغة العربية من هدف ومادة وطريقة . ثم
يقارن الباحث بحيث يستخلص أيهما أنسب من خلال نظريات تعليم اللغة العربية .
وفقا لنوع هذا البحث التصميم الوصفي فيعرض الباحث ما يتعلق بتعليم اللغة العربية فيهما
حيث يستخدم الوثائق والمقابلة والملاحظة في جمع البيانات المحتاجة . يستخدم الباحث الوثائق لجمع
البيانات المتعلقة بأهداف تعليم اللغة العربية ومواده ، ثم المقابلة لجمع البيانات المتعلقة بالأهداف
والطرق المستخدمة في التعليم ، والملاحظة لجمع البيانات المتعلقة بالتعليم في الواقع . ويستخدم أيضا
الاستبانة من التلاميذ لتحقيق البيانات المأخوذة من المدرسين للإبعاد عن الخطأ في البيانات .

يجد الباحث أن أهداف تعليم اللغة العربية لها علاقة متينة وتربط مع المواد الدراسية والطرق المستخدمة . فالمعهد ليربويو السلفي يقرر الهدف بناء على حاجات المتعلمين وهي قدرتهم على قراءة الكتب وبخاصة المتعلقة بالعلوم الفقهية واللغوية ، فتصبح مهارة القراءة هدفا أساسيا. فالمدرسة تنظم موادا تدفع التلاميذ ماهرين على القراءة وهي قواعد اللغة العربية . فيتعلم التلاميذ النحو والصرف والبلاغة فحسب ، بل تتكرر دراستها في المرحلة التالية باستعمال الكتب المختلفة للتعمق. وأما الطريقة المستخدمة فهي طريقة القواعد والترجمة وطريقة القراءة ، هذه هي طريقة المعاهد السلفية .

وأما المعهد الأمين العصري يرى أن حاجات المتعلمين للغة العربية لا يقتصر على قراءة الكتب وإنما تتوسع الحاجة إليها ، فيهدف تعليم اللغة العربية إلى قدرة الطلبة على المهارات الأربع الاستماع والكلام والقراءة والكتابة . فالمواد متنوعة من المفردات وفهم المسموع والمحادثة والمطالعة والنصوص الأدبية وقواعد اللغة العربية . والطريقة المستخدمة هي طريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفوية حيث تجري باستعمال اللغة العربية وتعطي التلاميذ فرصة كبيرة لتنمية المهارات اللغوية جميعها ، هذه هي طريقة المعاهد العصرية في تعليم اللغة العربية .

ثم ، بناء على نظرية تعليم اللغة العربية التي وضعت اللغة العربية من حيث وظيفتها الحقيقة ، فمن المفروض أن يكون تعليم اللغة العربية يشتمل على جميع المهارات من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة ولا يتركز في مهارة واحدة فحسب . والمعهد الأمين قد أجرى هذه النظرية فتعليم اللغة العربية هناك أنسب إليها من المعهد ليربويو السلفي وإلى تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية الحقيقية .

خلفية البحث

تحل اللغة العربية في بلادنا إندونيسيا محلا خاصا وعاليا بل يجعلها سكان إندونيسيا لغة مقدسة (كريدالاكسانا ؛ ١٩٨٢ : ٤٥) فمن المعروف أن معظم سكان إندونيسيا معتنقون بالإسلام . والإسلام له دستور ونظام يخرجان من القرآن والحديث ، فالمسلمون يتعلمون كثيرا باستفادة كل منهما ليقوموا بشريعة دينهم . المسلمون يعبدون ربهم يعتمدون بما قرر دينهم من القرآن والحديث ، فهم يصلون ويصومون ويحجون تابعين ما نظمه وعيّنه وشرّعه الله ، بل يتخلقون ويقومون بالمعاملة بينهم عاملين و متمسكين بما جاء به رسولهم من الله تعالى .

فالقرآن والحديث مصدران للعلوم الإسلامية بل العمومية . وبالنسبة للعلوم الدينية صدرت منهما العلوم المتعلقة بالعبادات والمعاملات من التوحيد والفقه والأخلاق والفرائض وغيرها . والمسلمون بالطبع يحتاجون إلى تلك العلوم ليقوموا معاملة بربهم و معاشره بينهم . فالإندونيسيون يتعلمون علوما دينية مصنفة باللغة العربية ، ومن ثم يكون دور اللغة العربية مهمة لأنها وسيلة للوصول إلى فهم العلوم الدينية المصنفة باللغة العربية. فبدون فهم اللغة العربية يستحيل للإندونيسيين أن يأخذوا أسس تعاليم الإسلام وما يتعلق بها ليعملوها في يومياتهم .

فاللغة العربية إذن مقدسة عند كل مسلم لأنها لغة القرآن الكريم والحديث الشريف ولغة التراث والفكر . فالقرآن الكريم كما عرفنا أنه وحي الله الذي أنزل إلى محمد صلى الله علي وسلم ، وهو يحتوي على إرشادات وطرائق في كيفية تكوين مسلم صالح مطيع لربه ورسوله ، فهو مرجع كل مسلم ليهتدي إلى صراط مستقيم لحل جميع مشكلات الحياة .

وكذلك الحديث الشريف ، فكما قال الله : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ، فكل مسلم يسعى في أن يتخلق ويعمل بناء على ما فعله نبيه ، ويعبد المسلم ربه موافقا لعبادة نبيه بل بعض كيفية العبادة وتفصيلها شرحها النبي أو مثله . فيصبح الحديث مرجعا لكل من يريد أن يكون شخصا مسلما كاملا مثل نبيه محمد صلى الله عليه وسلم

وأما الكتب التراثية فلا غرابة أن علماءنا الإندونيسيين في حاجة ماسة إلى أن يطالعوها ويستفيدوا منها ، فمنها أن يطالع العلماء الكتب التراثية لمادة التعليم في العلوم الدينية في المدرسة أو في المعهد ، ومنها أن يطالع العلماء الكتب التراثية ليطالبوا إجابة في مشكلات المجتمع ، ومنها أن يطالع العلماء الكتب التراثية ليجعلوها مراجعا لهم عند

تصنيف كتاب . وأما الطلاب فهم يستفيدون الكتب التراثية للتعلم في علم من فن العلوم الدينية ، بل هم يستعملون الكتب التراثية للعلم في كيفية فهم اللغة العربية .

وبعبارة أخرى أن اللغة العربية جدارة في أن تُعلم للدوافع الدينية أي أنها جدارة بأن تعلم لمكانة دينية تتميز بها ، لا توجد مكانة لغة ما تملك علاقة بدين . فأن اللغة العربية هي المظهر اللغوي لكتاب المسلمين القرآن الكريم ، فهذه تناسب ما قاله الخولي والناقة أن هناك أسباب في أن تجعل اللغة العربية لها مكانة خاصة وهي الأول لغة القرآن الكريم ، والثاني لغة الصلاة ، والثالث لغة الحديث الشريف ، والرابع المكانة الاقتصادية (الخولي : ٢٠ : ١٩٨٢)

فهذه المكانة تسبب كثيرا من الطلبة أن يسعوا في فهم اللغة العربية بدخولهم إلى المدارس أو المعاهد . فهناك هم يتعلمون العلوم الدينية والإسلامية بجانب العلوم العمومية التي تأخذها المدارس والمعاهد وتدخلها في المنهج الدراسي في السنوات الأخيرة . فالمعاهد والمدارس الإسلامية هما منبعان ومرجعان للتعلم في العلوم الدينية والإسلامية في هذا البلاد . فانتشرت المدارس والمعاهد في جميع أنحاء هذه الجزيرة .

إن المدارس والمعاهد في بلادنا عقدت تعليم وتعلم اللغة العربية بل هناك مدرسة أو معهد متخصص في تعليم اللغة العربية . اللغة العربية تصبح درسا مهما لأنها أساس

لفهم دروس أخرى معبرة باللغة العربية ، فمن المعروف أن المدرسة أو المعهد تتعمق في العلوم الدينية وهي تصدر من الكتب العربية ، فالقدرة في هذه اللغة محتاجة مطلقا لمن يريد أن يوسع علومه الدينية ، فبدون الاستطاعة في هذه اللغة فالطريقة لفهم الكتب العربية المحتوية على العلوم الدينية هي بوسيلة الترجمة فحسب .

فاللغة العربية في بلادنا تصبح لغة مهمة ومحتاجة إليه ، فتطور هذه اللغة بتطور الزمان والسكان المنهج والطريقة في التعليم والتعلم لهذه اللغة يبحثهما كثيرا ، بل بعض الجامعات متخصص في تعمق هذا المجال اللغة العربية من ناحية المنهج و الطريقة الطلاب في هذه الشعبة يجعلون اللغة العربية مبحثا في أن يتعرفوا اللغة العربية من حيث المادة والمنهج والطريقة ، فهم متعمقون في كيفية تعليم اللغة وما يتعلق بها من عناصر اللغة وتعليمها ، كيف إلقاء اللغة إلى المتعلمين وما هي المواد الدراسية المحتاجة عندهم وما أشبه ذلك مما يسبب المشكلات في تعليم هذه اللغة

وإذا نظرنا إلى تعليم اللغة العربية في بلادنا إندونيسيا فإن فيه عدد من المشكلات ، فمن المعروف أن تعليم اللغة العربية في إندونيسيا لم يزل في مواجهة المشكلات . اللغة العربية تعتبر لغة صعبة في تعلمه بالنسبة إلى اللغات الأجنبية الأخرى مثل اللغة الإنجليزية .

فالإندونيسيون يحتاجون إلى زمن طويل في تعلمه وفهمه لكثرة أنواع مواد لا بد في أن يدرسها المتعلمون ، بل هناك فنون في هذه اللغة مثل الصرف والنحو وغيرهما

ذكر فؤاد عفاندي (٢٥ : ٢٠٠٢) أن تعليم اللغة العربية في إندونيسيا يجري لأول مرة بطريقة أبجدية ، وهي بأن يستعمل المسلمون كتابا يسمى "توروتان" . ولكنه ليس تعليم اللغة العربية الحقيقي لأن التعليم محدود في معرفة الحروف الهجائية فحسب ، أي تعرف الحروف الهجائية وكيفية نطقها ، دون تعمق العلوم الدينية المركبة باللغة العربية وطبعا يحتاج إلى فهم اللغة العربية أولا لفهمها .

فجاء المنهج الثاني في تعليم اللغة العربية ، وهو تعلم اللغة العربية لتعمق العلوم الدينية ، وهذا المنهج ينشأ و يجري في المعاهد الإسلامية . فالطلاب يتعلمون العلوم الدينية بطريقة القواعد والترجمة (عفاندي : ٢٦ : ٢٠٠٢) بأن يقرأ المدرس كلمة فكلمة ويترجمها باللغة المستعملة والمشهورة عندهم ، والطلاب يسجلون معاني الكلمات التي سمعوا من قراءة مدرّسهم . هذه القراءة ليست تتضمن على معاني الكلمات فحسب ، بل تتضمن على موقع الكلمات المقروءة أيضا . تفيد هذه الطريقة كثيرة في فهم العلوم الدينية ولكنها محدودة في استيعاب تلك العلوم لا اللغة العربية كأداة في التفهم والتعمق

للعولم العربية . فالمعهد حينئذ يتركز في استقراء العلوم الدينية دون أن يهتم باللغة العربية كوسيلة لاستقراءها .

ثم جاء عصر التجديد ويؤثر أيضا في طريقة تعليم اللغة العربية ، وهي طريقة المباشرة ويستعملها بعض المؤسسات والمعاهد . في السنة الأولى تقدم هذه الطريقة العلوم الدينية باللغة الإندونيسية كأساس وتلقي درس اللغة العربية بطريقة المباشرة أي باللغة العربية . وفي السنة الثانية يجري تعليم العلوم الدينية بوسيلة اللغة العربية مباشرة ، و يتعمق الطلاب درس اللغة العربية بأنواع الفنون مثل القراءة والإنشاء والمحاضرة . تنمو هذه الطريقة حسب نمو طرق تعليم اللغة العربية الحديثة فاستعمل أيضا طريقة السمعية الشفهية وطريقة الاتصالية (عفاندي : ٢٩ : ٢٠٠٢)

وأما المنهج الرابع فهو يجري في المدارس أي المؤسسات التربوية الرسمية . قال واجز أنوار أن هذا المنهج ليس له شكل ضابط غير معين يظهر في أمور آتية : (١) من ناحية الغرض فيلتبس هل اللغة العربية هي الغرض في التعلم أم الألة لاستقراء العلوم العربية ، (٢) من ناحية المادة فيلتبس أيضا هل اللغة المدروسة هي اللغة العربية القديمة أو الحديثة أو اليومية ، و(٣) من ناحية طريقة التعليم لا يوجد طريقة متخصصة ، فالمدرسة

تغير في أن تستعمل بين الطريقة القديمة أي القواعد والترجمة والطريقة الحديثة أي المباشرة أو السمعية الشفهية .

فمن ثم يتضح لنا أن تعليم اللغة في إندونيسيا يجري على طريقتين السلفية والعصرية . وهذا يتضح في المنهج المستخدم في هذين النوعين ، فالأول نجدها في بعض المدارس والمعاهد التي أنشئت في السنوات الأولى عند بداية قيام هذا البلد ، فهذه المدارس والمعاهد تقوم بعملية التعليم بناء على أن اللغة العربية محتاجة في استقراء النصوص العربية لفهم مضمونها فحسب ، فلا حاجة هناك في أن تستعمل اللغة العربية غيرها مثل المحاور والمكالم كآلة المواصلات بين الإنسان .

فتتركز هذه المعاهد في مادة أكثر من مواد أخرى ، فمثلا تعطي المعاهد حصصا كثيرة في قواعد اللغة العربية و تعطي حصة محدودة لمواد أخر مثل المحادثة والإملاء والإنشاء والمفردات وغيرها . فهذا الاختلاف يؤدي إلى عدم استفهام جميع المواد جيدا ، فالطلاب يفهمون في مادة متخصصة فحسب ، بل لا يعرفون أن هناك مواد أخر في درس اللغة العربية . فهناك مبدأ يتمسك به ناظر هذا الدرس ، فإنه يرى أن تعليم اللغة العربية ما هو إلا فهم قواعد اللغة العربية لأنها رأس مواد في هذا الدرس .

فمن المعروف أنه لا شك في أن للقواعد دور متفاضل في فهم اللغة العربية فهذا يناسب مع الواقع أن تدريس اللغة العربية في إندونيسيا ينحصر على فهم النصوص العربية ولا يستعملها للاتصال و الكلام ، فهذا هو ما يدافع الطلاب في المعاهد الإسلامية أن يتركزوا في تعميق و تطبيق القواعد اللغوية فالقواعد لها علاقة واسعة و شاملة مع جميع نواحي اللغة ، فمعرفة النحو و الصرف ضرورة ولا يمكن الاستغناء عنها لأنها تفيد في ضبط الكلام لفظا و قراءة و كتابة علاوة على أنها تساعد في التمييز بين الألفاظ المتكافئة و من ثم أصبح تدريس القواعد دراسة مفضلة و تدريس اللغة العربية هو تدريس القواعد

فدارسو اللغة العربية في إندونيسيا يعتمدون بما شاع لديهم أن تدريس اللغة العربية فما هو إلا تدريس القواعد اللغوية فهم يتيقنون بأن من يقدر على قواعد اللغة فيقدر أيضا على اللغة العربية فالنحو والصرف كمادتي القواعد لها دورا هاما في جميع نواحي أنشطة اللغة فلا مرأ أن الغاية من تدريس قواعد اللغة وهي النحو و الصرف هي إقامة اللسان و تجنب اللحن في الكلام فإن قرأ المتعلم أو تحدث أو كتب لم يرفع منخفضا ولم يكسر منتصبا فلا ريب في أن من يفهم القواعد فيستطيع الاطلاع على النص العربي (يوسف و أنوار ، ١٩٩٥ : ٢٠٧)

وأما المعاهد أو المدارس العصرية فتري أن درس اللغة العربية ليس بفهم قواعد اللغة العربية فحسب بل يرجع إلى وظيفة اللغة نفسها ، أن اللغة هي وسيلة المجتمع في نقل آرائهم بين الناس . فذكر رشدي أحمد طعيمة (١٩٨٩ : ٤٩) أن تعليم العربية للناطقين بلغات أخرى تتركز في ثلاثة أهداف رئيسية وهي (١) أن يمارس الطالب اللغة العربية بالطريقة التي يمارس بها الناطقون بهذه اللغة ، مثل تنمية قدرة الطالب على فهم اللغة العربية عندما يستمع إليها و على النطق الصحيح للغة والتحدث مع الناطقين و على قراءة الكتابات العربية وعلى كتابتها بدقة وطلاقة ، و(٢) أن يعرف خصائص اللغة العربية وما يميزها عن غيرها ، و(٣) أن يتعرف على الثقافة العربية وما يتعلق بها

فيجري تعليم اللغة العربية في المعاهد أو المدارس العصرية باستعمال المدخل الاتصالي و بالطريقة الحديثة . فهذا المنهج يهدف إلى أمور تبني على مصادر الأهداف في تعليم اللغة العربية التي تتكون من أربعة عوامل وهي (١) ثقافة المجتمع العربي و(٢) التطورات العلمية والفنية والحضارة بمعناها الواسع و(٣) خصائص نمو التلاميذ و(٤) طبيعة المادة الدراسية (إسماعيل ؛ ١٩٩٥ : ٤٥)

فنستخلص إذن أن تعليم اللغة العربية يجري ويبني على ما يتعلق بأهداف التعليم . فرمما يعقد تعليم اللغة العربية بالطريقة القديمة لأن أهداف التعليم المرادة هي ليست مبنية

على أن اللغة هي أداة الاتصال ، وإنما يعقد التعليم لتزود الطلاب باللغة كأداة للاطلاع على الكتب العربية فحسب ، فلا حاجة إذن إلى أنواع المواد وتجديد الطرق .

وبالعكس أن التعليم المبني على أن اللغة ليست للاطلاع فحسب فيجري بأنواع المواد وباستعمال الطرق الحديثة وطبعا كفاءة المدرسين . أهداف التعليم سوف تعين الطريقة المستخدمة والمواد المدروسة ووسائل التعليم وكفاءة المدرسين وأحوال الطلاب أيضا (الحديدي ، على ؛ ٢٠٠١ : ١)

بناء على ما سبق يريد الباحث أن يقارن تعليم اللغة العربية بين المعهد المتبنى أهداف تعليمه على المنهج القديم - وسماه الباحث المعهد السلفي - وعلى المنهج الحديث - وسماه الباحث المعهد العصري - لمعرفة ما يتساوى و ما يتخالف بينهما ، فرمما نستخلص مما يتساوى و يتخالف لزيادة النقصان الموجودة فيهما . واختار الباحث معهد ليربويو بقديري ومعهد الأمين بسومنب لأنهما متمثلان بالمنهج القديم والحديث .

أسئلة البحث

بناء على ما سبق من خلفية البحث وجود منهجين السلفي والعصري فيقدم

الباحث أسئلة البحث ما يلي :

١. ما هي أهداف تدريس اللغة العربية والمواد الدراسية والطريقة المستخدمة

في معهد ليربويو السلفي والأمين العصري ؟

٢. أيهما أنسب من حيث النظريات في تعليم اللغة العربية ؟

أهداف البحث

بناء على أسئلة البحث وحدود البحث فيما مضى فيهدف هذا البحث

للوصول إلى الأغراض الآتية :

١. لمعرفة أهداف تدريس اللغة العربية والمواد الدراسية والطريقة المستخدمة

في معهد ليربويو السلفي والأمين العصري .

٢. لمعرفة أنسب المعهدين من حيث نظريات تعليم اللغة العربية .

فوائد البحث

وهذا البحث سوف يفيد كثيرا إن شاء الله لكل من :

١. الباحث العلمي ، يكون وسيلة و مرجعا للبحث الآتي و العميق بما يتعلق حول

الموضوع المذكور

٢. للمعهد الذي يجري فيه تدريس اللغة العربية ، يساعد في محاولة ترقية قدرة

التلاميذ على المهارات المختارة

٣. لمربي اللغة العربية خاصة في تعليمها يفيد هذا البحث ليرتبوا وينظموا ما يتعلق

بتدريس اللغة العربية من الأهداف ، والمواد ، والطرق ، وكذلك المدخل والأساليب

الدراسات السابقة

ويراد هنا البحوث السابقة تتعلق بنفس الموضوع ، وبعد الاطلاع والنظر

إلى البحوث الموجودة فيجد الباحث عددا كثيرة و أنواعا من البحث في تدريس اللغة

العربية في المعهد من ناحية التعليم والتعلم ، منها :

١- تنفيذ تدريس اللغة العربية الفعالي في معهد الأمين الإسلامي برندوان بسومنب ،

٢٠٠٣ كتبه أحمد مناسب شهاب . يصف هذا البحث تنفيذ تعليم اللغة العربية من

حيث نجاح التلاميذ في استخدام اللغة العربية للاتصال بينهم . رأى هذا الباحث أن

تنفيذ تدريس اللغة العربية الفعالي فيه تبعا للظروف التدريسية موجه إلى الأهداف

بوضع خصائص الدرس والدارسين وتنمية الطرق لجعل الاستراتيجيات التنظيمية

والتبليغية والإدارية للمواد التدريسية . وذكر أيضا العوامل الداعمة لتدريس اللغة

العربية وهي البيئة التدريسية المساعدة والطرق التي يستعملها المدرسون في تحقيق استخدام اللغة العربية تشجيعا للدارسين . وهذا البحث يحقق مدخل نظرية الوحدة وينفذ تدريس اللغة العربية الفعال في تربية المعلمين الإسلامية باندماج التصميم التدريسي عند هاربرت وتجربة التدريس للغة الثانية في أمريكا وتجربة التدريس في الأزهر الشريف . وتنفيذ التدريس معتمدا على الآراء السابقة يعد فعالية وكافية .

٢- تجربة المعهد الإسلامي "يا في" بانجيل باسوروان في تعليم اللغة العربية ، ٢٠٠٣ ، كتبه خير الأديب . وينتج هذا البحث أن تعليم اللغة العربية في المعهد يافي بانجيل يهدف إلى وفاء حاجة الاتصال من خلال اللغة العربية تحدثا وكتابة وفهم ثقافة الأقطار التي تستخدم فيها اللغة العربية . وبالنسبة للمواد ، تبدو صورتها من افتتاح المعهد أبوابه لاستفادته من المراجع الحديثة والمصادر الدراسية العصرية لاسيما الصادرة من دول العرب . وأما الطريقة تبدو أن اللغة هي شيء تطبيقي لا يمكن تحصيلها دون الإكثار على تطبيقها في كل المناسبات واللحظات اليومية شفويا كان أم تحريريا .

٣- تعليم اللغة العربية في برنامج التجهيز ، دراسة الحالة في معهد الفلاح الإسلامي للبنات بانجار بارو كلمانتان الجنوبية ، ٢٠٠٣ ، كتبه مرسية . يصف هذا البحث حالات تعليم اللغة العربية في المدرسة لها مرحلة إعدادية . فينتج أن هدف التعليم

يكون حسب تأييد القواعد بجانب استيعاب مفرداتها . وأيضاً أن طريقة التعليم التي تستخدم فيه طريقة المحفوظات والقواعد .

بناءً على ما قدمه الباحث من البحوث في تعليم اللغة العربية في المعهد فإنه لم يوجد البحث المتخصص الذي يقارن تدريس اللغة العربية بين المعهدين لهما خلفية خاصة ويختلفان في المنهج المستخدم . فيعتقد الباحث أن هذا هو البحث الأول الذي يقارن تنفيذ تعليم اللغة العربية بين المؤسسات المتخالفة .

تحديد المصطلحات

فمن المفروض أن يقدم الباحث بعض المصطلحات المتعلقة بالموضوع استبعاداً عن الغموض في فهمها ويجر إلى انحراف المعنى المراد . فمن المصطلحات التي لا بد من بيانها كالاتي :

- ١- تعليم اللغة العربية ، فإنه يتركب من تعليم و اللغة العربية . فالتعليم هو عملية التدريس داخل الفصل أو خارجه ، والتدريس أو التعليم هو نقل المعلومات من المعلم الى المتعلم، المعلم الإيجابي الى المتعلم المتلقى الذي ليس له الا أن تقبل ما يلقيه المعلم (صالح عبد العزيز، ١٩٩٧ : ٦) . ويراد بتعليم اللغة العربية هو نقل المواد اللغوية التي تحتوي على المهارات الأربع وهي مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة .

٢- المعهد السلفي ، هو المعهد الذي تتبنى عملية التعليم فيه على الخطوط القديمة ، باستفادة الكتب التراثية وباستعمال الطرق التقليدية مثل "سوروكان" و"باندوغان" و"وتون" (هيئة التحرير ، ٢٠٠٦ : ١٧٣) . ولم توجد بكثير العلوم العامة كالاجتماعية والاقتصادية والطبيعية .

٣- المعهد العصري ، هو المعهد الذي تتبنى عملية التعليم فيه على الخطوط العصرية ، وهو يعرف بوجود المنهج العصري في عملية التعليم كبناء المدرسة التابعة للمنهج الوطني دون أن يترك استفادة الكتب التراثية واستعمال طرق التعليم العصرية (هيئة التحرير ، ٢٠٠٦ : ١٧٤) . ومن خصائصه تعليم العلوم العامة مجاورة للعلوم الدينية.

هيكل البحث

هيكل البحث يشتمل على جميع نقط الباحث في هذه الرسالة . ويقصد به تسهيل استخراج البيانات وترتيبها بشكل منظم وفق النظام في كتابة البحث العلمي . ويتكون هذا البحث من خمسة أبواب ، وجاء تقسيمه فيما يلي :

الباب الأول ، مقدمة ويتناول هذا الباب بعض الأمور مما يتعلق بخلفية البحث

مع بيان بعض مشكلات الموضوع التي أرادها الباحث أن يحلها ، ثم أهداف البحث وفوائد البحث والدراسات السابقة وتعريف بعض المصطلحات وهيكل البحث .

ثم الباب الثاني هو دراسة نظرية حيث تحتوي على ما حول تعليم اللغة العربية من أهميتها ووظيفتها ، ومفهوم تعليم اللغة العربية وأهدافه ومواده وأنواع الطرق المستخدمة في تعليم اللغة العربية . ويختتم الباحث هذا الباب بوضع المهارات الأربع في تعليم اللغة العربية من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة .

ثم الباب الثالث منهج البحث ، ويتضمن هذا الباب تصميم البحث ومصادر البيانات وأساليب جمعها ، ووسائل البحث تحت جمع البيانات ، وأساليب تحليل البيانات ، وتصحيحها . ثم الباب الرابع يتكون من عرض البيانات ونتائج البحث ، يشتمل هذا الباب على عرض بيانات البحث من طريق الوثائق والمقابلة والمراقبة مع الاستبانة كمؤكد البيانات . ينقسم هذا الباب قسمين ، الأول البيانات المتعلقة بأهداف تعليم اللغة العربية وموادها وطرق تعليمها في معهد ليربويو السلفي بقديري . والثاني البيانات المتعلقة بأهداف تعليم اللغة العربية وموادها وطرق تعليمها في معهد الأمين العصري بسومنب . وتعقب أخير هذا الباب المناقشة فيما يتعلق بثلاثة أمور مما ذكر الباحث سابقا . وفي ختام هذا البحث أي الباب الخامس يقدم الباحث خلاصة البحث بشكل الإقتصار مع بعض الاقتراحات المناسبة لتعليم اللغة العربية فيهما .

الباب الثاني

دراسة نظرية

أ. اللغة العربية ، أهميتها ووظيفتها

فإن اللغة نظام اعتباطي لرموز صوتية تستخدم لتبادل الأفكار والمشاعر بين أعضاء جماعة لغوية متجانسة ، فهذا التعريف يحتوي على : (١) اللغة هي النظام تخضع لتنظيم معين أو تبدي تنظيمًا معينًا في مستوياتها الصوتية والفونيمية والصرفية والنحوية والدلالية ، و (٢) نظام اللغة اعتباطي ، فمثاله بعض اللغات تبدأ الجملة فيها بالاسم عادة مثل اللغة الإنجليزية وبعض اللغات تبدأ الجملة فيها بالفعل عادة ، و (٣) اللغة أساسًا صوتية ، فاللغة أساسًا نشاط شفوي أو كلامي ، وأما الكتابة فهي شكل ثانوي من أشكال اللغة ، و (٤) اللغة رموز ، فكلمة "بيت" ترمز إلى الشيء الذي هو بيت ولكنها ليست بيتًا ذاتة ، وعلى السامع أو القارئ أن يحل رموز هذا النظام ليفهم مدلولات هذا الرموز ، و (٥) وظيفة اللغة نقل الأفكار والمشاعر ، ويبرز دور اللغة في نقل المشاعر في عبارات المجاملة والتحية والمواساة التي يتبادلها الناس ، فإن للغة دورًا اجتماعيًا عاطفيًا بالإضافة إلى دورها الفكري الإعلامي (الخولي ؛ ١٩٨٢ : ١٦) .

استمرارا على ما مضى فإن اللغة خصائص ، وهذه الخصائص تتضمن على عناصر تكون لغة ما حتى يصبح لغة قوم أو مجتمع . وقد ذكر الخولي أن خصائص اللغة تحتوي على : (١) في اللغة لهجات اجتماعية تميز المستويات الاقتصادية والثقافية لمركبي اللغة ، و(٢) في اللغة لهجات جغرافية تختلف من منطقة جغرافية إلى أخرى في اللغة تنوعات في المستوى ، فهناك اللهجة الفصيحة والعامية ، و (٣) يمكن التعبير عن اللغة بالوسيلة الشفوية وبالوسيلة المكتوبة ، و(٤) كل فرد يتكلم لغته بطر يقته الخاصة التي تميزه عن سواه ، و(٥) للغة مستويات في البناء ، فهناك المستوى الصوتي ثم الصرفي ثم المفرداتي ثم النحوي ثم الدلالي (١٧ : ١٩٨٢)

وفصل زكريا إسماعيل وظائف اللغة إلى اجتماعية ونفسية وجمالية وثقافية وعقلية (١٨ : ١٩٩٥). فالوظيفة الاجتماعية هي : (١) اللغة تحفظ التراث الانساني وتعمل على نقله من جيل إلى آخر ، (٢) اللغة أداة اتصال وتفاهم بين أفراد المجتمع الواحد ، (٣) اللغة وسيلة التفكير وأداته ، (٤) اللغة وسيلة كل من المجتمع والفرد للتعبير عن حاجته ومطالبه والعمل على إشباعها (٥) اللغة تساعد الفرد على التكيف مع الجماعة

وتعمل على تعديل سلوكه (٦) تعمل اللغة على ربط الماضي بالحاضر توطئة واستعدادا للمستقبل (٧) تستخدم اللغة الآن للدعاية والتفاهم على كل ما يتعلق بالأفراد وشؤونهم .

وأما الوظيفة النفسية فهي : (١) يستطيع الفرد أن يعبر فكره وما يحيط حوله بألفاظ تدل على مدى فهمه لهذه الظواهر (٢) يستطيع الفرد أن يحلل المواقف المختلفة ويطبقها على مواقف مشابهة (٣) يستطيع الفرد أن يعبر أفكار الآخرين وعواطفهم بل يؤثر في سلوكهم .

و الوظيفة الجمالية للغة هي : (١) يمكن للفرد أن يصور ما يريده بلغة يعجز عنها الوصف الفني أو الرسم أو التصوير ، (٢) يمكن للفرد أن يعبر عن نفسه ويعكس الجوانب المختلفة لمجتمعه عن طريق اللغة . والوظيفة الفكرية هي : (١) يستطيع الفرد أن يتصور ويتخيل ويبتكر ثم يعبر عن كل الأمور باللغة مروراً بالفكر (٢) اللغة تساعد الفرد في أن يرفع نموه الفكري والعقلي من أن ينتقل فيما حوله من المدركات الحسية إلى المدركات العقلية (٣) يستطيع الفرد أن يعبر عن المعنويات ويربط الألفاظ بالمعاني ليكون أظفارا جيدة ، (٤) يستطيع الفرد أن يحلل أفكاره ويركب الألفاظ والمفاهيم ويعبر عن

طرق تفكيره في حل المشكلات ، (٥) يستطيع الفرد أن يتصور ويتخيل ويتكرر ثم يعبر عن جميع الأمور باللغة مروراً بالفكر .

ثم الوظيفة الثقافية ، فإن اللغة تحل محلاً عالياً في حفظ تراث المجتمع من علم وفن وأدب وجوانب المعرفة المختلفة . فاللغة مرآة الأمة الفعلية ودليل تقدمها العلمي والثقافي والفكري . فتعمل التربية على تنقية التراث وتهذيبه إلى التلاميذ والمجتمع . فهم سوف يكتسبون خبرات جديدة تدفعهم إلى الأمام حيث يبدأون من حيث انتهى إليه الآخرون . فقصص الأبطال المسلمين مثلاً لها أثر في تشكيل شخصيات الأفراد .

وأكد حسين وظائف اللغة في حياة الناس (١٩٩٠ : ٢٥) إضافة لما ذكر أن اللغة وسيلة الاتصال ، فكما عرفنا أن الإنسان له علاقتان العلاقة الأفقية والعمودية ، فالأولى هي العلاقة بين الإنسان وخالقه ، والثانية هي العلاقة المعاملية بين الناس كالمخلوق الاجتماعي . فالإنسان يعيش في المجتمع ويتعاملون بينهم وبعضهم يحتاجون إلى أن يتشاركوا ويتعاونوا في أمر من الأمور الدنيوية ، فحينئذ تكون اللغة وسيلة في أن ينقل أحد أفكاره إلى الآخرين .

واللغة أيضا وسيلة للتنفيس عن الإحساسات ، بأن يعبر الإنسان ما يشعره في حالة من الأحوال . فالشعراء مثلا هم يسهلون في تعبير ما حدث في يومياتهم وحياتهم إلى كلمات وعبارات نفيسة ، فاللغة إذن تستعمل أيضا في تدليل وتعبير شعورنا من الأفراح والأحزان . إذا أصاب أحد شيء من الأفراح والأحزان فيمكن له أن يعبر ما يشعره بالكلمات والجمل حتى يعرف غيرهم بأنه يشعر بالأفراح أو الأحزان .

وأما اللغة كوسيلة للتسلية ، فهي كثير منا عندما نتعاشر في أن نتلاعب بأصواتنا قصد التلذذ والسرور . قد يتلاعب الإنسان نيابة عن شغوله و أعماله باستعمال اللغة ، فنجد هناك اللغة كوسيلة للتسلية في حياتنا . فمن عاداتنا أن نعبر ما نشعر بما أصابنا من الأمور والحوادث اليومية ، من المسرورات والمخزونات . فالناس يستعملون اللغة لخلق الحالات المسرورية ، فاللغة آلة للتسلية أثناء أعمال الناس اليومية وآلة تكسير حالات مملة فتصبح مفرحة .

ثم اللغة آلة تساعد للفكر ، فاللغة ولا شك أنها طريقة تسهل الفكر ومع ذلك يكون الفكر يؤثر في نمو اللغة وتطورها . فالإنسان كمخلوق اجتماعي له علاقة عمودية بين الناس . فهم يتعاشرون ويتعاملون فيما بينهم وطبعا هذه المعاشرة والمعاملة تحتاج إلى

المواصلة والمكاملة . وكذلك المساعدة والمشاركة فإنهما من طبيعته الإنسان حول حياته اليومية . فبدون اللغة تتوقف المشاركة والمساعدة مع أنه ليس هناك قدرة واستطاعة للإنسان في أن يعيش منفردا في هذه الدنيا وخاصة في هذا العصر المتطور والمتقدم.

فالتواصل اللغوي هو أساس لتقدم الإنسان لأنه صفة أساسية لأي مجتمع بشري. فالإنسان يجب معايشة الجوار خبراتهم وأفكارهم ويجب أيضا أن يكون لديه شيء ما يشترك به مع الجوار ، فالاتصال واجب في الحين . وضعف الاتصال أو تخلفه يقف وراء معظم الشرور والكوارث التي يعاني منها العالم . عدم القدرة إذن على فهم ما في عقل الجوار يسبب في الصراع معه بدلا من الفهم المتبادل .

فوظيفة اللغة هي تحقيق الاتصال بين المتكلمين بوسيلة الأصوات تتصور بالرموز ، فلا فائدة للأصوات والكلمات والصيغ والتراكيب بدون مقدار ما يتعارف المجتمع على أنها رموز للدلالة . فاللغة إذن لم تقتصر على كونها معبرة عن التفكير بل كانت أداة نمائه وارتقائه (قنبي ؛ ٢٠٠٠ : ص ٢٢) . والأصوات التي تتضمن على الحروف تفيد في تحقيق الاتصال ونقل الأفكار من المتكلم إلى السامع إذا اتفقها المجتمع من حيث المعنى . فهناك أصوات متساوية بين القومين ولكنها مختلفة في المعنى لهما مثل

Philippe Le Corbeiler جاوى وسوندا . وهذا يوافق إلى ما ذهب فيليب لو كوربييه حيث يرى أن اللغة هي نوع من الشفرة التي تشير وترمز إلى شيء من الأشياء (قنبي ، ترشد إلى (morse) ٢٠٠٠ ، ٢٢) . وهو أيضا يمثل بنقطة أو شرطة معينة في شفرة حرف معين .

بناء على ما ذكرنا سابقا فلا شك في أن اللغة هي وسيلة هامة بل أهم الوسائل للناس في نجاح حياتهم اليومية ، فكل نفس يتعامل ويعاشر الآخرين ، وفي الحين تكون اللغة آلة ليتفاهموا بينهم ويأخذوا المعلومات حولهم للعمل والتقارير في الأفعال . وبالنسبة إلى لغة ما فهناك أهمية وخصائص مستقلة تختلف بين اللغات في العالم ، فمثل اللغة العربية فإن هناك أهمية وخصائص تتميز من لغات أخرى.

وإذا أضفنا إلى اللغة العربية فجميع الوظائف المذكورة تجري أيضا في اللغة العربية ، إلا أن العربية لها خصائص حيث يجعلها الله لغة القرآن كدستور المسلمين ، فيتمسك به ويتركز عليه المسلمون للاستطلاع والاستقراء مضمون القرآن ويجعلونه مرشدا وقائدا في حياتهم اليومية ، وهذا هو ما يسمى بالعامل الديني ، يؤثر ويضيف

وظائف اللغة العربية لا يملكه سائر اللغات الأخرى حتى تتميز العربية عنها. فالمسلمون في

جميع أنحاء العالم يهتمون باللغة العربية اهتمامهم بعقيدتهم الإسلامية

فمن هنا فإن اللغة العربية مكانة خاصة و مهمة وترجع أهمية اللغة العربية إلى

الأسباب وهي :

١. إن اللغة العربية لغة القرآن فيحتاجها كل مسلم للقراءة والفهم إلى القرآن الذي يستمد

منه المسلم الأوامر والنواهي والأحكام الشرعية

٢. إن اللغة العربية لغة الصلاة فيؤديها المسلم باللغة العربية لأنها يرتبط

بركن أساسي من أركان الإسلام

٣. إن اللغة العربية لغة الحديث الشريف فكل مسلم يريد أن يقرأ الأحاديث للاستيعاب

٤. مكانة اقتصادية للعرب ، علم الأصوات النطقي والعرب الآن ينمو اقتصاديا بشكل

سريع بفضل ما لديهم من ثروات نفطية ومعنوية

٥. عدد متكلمي اللغة العربية ، فاللغة العربية مستخدمة كلغة أولى في

اثنين وعشرون دولة عربية وكلغة ثانية في كثير من الدول الإسلامية

(الخولي ؛ ١٩٨٢ : ٢٠)

ونقل إسماعيل (١٩٩٥ : ٣٧) ما قاله الجمالي أنه قد أرجع عالمية اللغة العربية

ورقيها للعوامل وهي :

- ١- تدل الآيات القرآنية أن الله اختار العربية لتكون لغة القرآن، ولغة المسلمين جميعا أيضا
 - ٢- احتوائها على أصوات تدل على أعلى مراتب النشوء اللغوي عند الإنسان .
 - ٣- احتوائها على ألفاظ تعبر عن معاني الوجود من كل جوانبه .
 - ٤- احتوائها على كلمات تدل على العواطف يتكون منها تراث ثمين في الشعر والأدب.
 - ٥- احتوائها على ثروة عظيمة من أسماء الأشياء المحسوسة والأفعال المنوعة التي تجابه المرء في حياته اليومية أو في بحوثه العلمية .
 - ٦- اللغة العربية لغة حية نامية في وسعها أن تواكب التطور العالمي والاكتشاف والابداع
- فإن هناك الدوافع الأساسية حيث تحول اللغة الأجنبية خاصة محلا لا بد في أن
- يقتدر عليه الإنسان (علي يونس وعبد الرؤوف؛ ٢٠٠٣ : ١٠) ، وهي :
- ١- أن تعلم اللغة الأجنبية نوع من تكوين الرجل المحتضر والمثقف ، وهذا الدافع لتنمية ما يمكن أن يسمى بالأرستقراطية الفكرية .

٢- ما يحدث في الولايات المتحدة ، حيث توجد اللغات الأجنبية متجاورة مع اللغة القومية أو مع اللغة الرسمية ، فنعمل على وحدة اللغة لحفظ المجتمع . فينبغي لنا أن ننمي دوافع دراسة اللغات الأجنبية جنبا إلى جنب مع اللغة القومية .

٣- أن تعلم اللغات الأجنبية ضرورة لخلق وحدة عملية أو اجتماعية متجانسة .

٤- تحتل التجارة دافعا أيضا في تعلم اللغة الأجنبية حيث تكون صفقات أفضل مع أناس آخرين فتستخدم لغتهم .

٥- الحاجة العلمية والفنية وهي بأن يحتاج العلماء والفنيون للإطلاع على تقدم الآخرين بقراءة الانتاج العلمي باللغة التي كتب بها .

فهنا مما سبق أن اللغة العربية لها أهمية ماسة في أن يتعلمها العرب و الأجنيون حيث تحتل مكانا لا يبلغ سائر اللغات الأخرى وهو علاقتها بالدين الإسلام فيدفع المسلمين لتعلمها راجين أن يسهل لهم في فهم شريعة دينهم التي يتضمنها القرآن المكتوب باللغة العربية . و الثعالبي يؤكد أهمية هذه اللغة وقوة مكانها عن سائر اللغات حيث قال إن من أحب الله أحب رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم ومن أحب النبي أحب

العرب ومن أحب العرب أحب اللغة اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب ومن أحب العربية عني بها وثابر عليها وصرف همته إليها(١٩٤٧ : ٢)

ب. أهداف تعليم اللغة العربية

من المستحسن تقديم مفهوم تعليم اللغة العربية قبل البحث في أهداف تعليم اللغة العربية . فإن "تعليم" مأخوذة من "علم-يعلم-علما" معناها عرف و تيقن (مألف ؛ ١٩٩٧ : ٥٧٦) ثم ضعّف عن فعله فصار علّم - يعلمّ - تعليمًا أي تقديم علم أو التوجيه إلى أن يكون عالما أو بعبارة أخرى تفهيم التلاميذ أي درس من الدروس في أيّ مادّة من المواد. وهذا يناسب إلى ما قال الدكتور صالح عبد العزيز, أن التعليم هو نقل المعلومات من المعلّم الى المتعلّم, المعلّم الإيجابي الى المتعلّم المتلقى الذي ليس له الا انتقبّل ما يليقه المعلّم (١٩٩٧ : ٦) .

في كتابه الذي ترجمه الراجحي (Douglas Brawn)أما دوجلاس براون

وأحمد شعبان (١٩٩٤ : ٢٥) فقدم عدة العبارات عن التعليم وهي أن التعليم "مساعدة شخص ما على أن يتعلم كيف يؤدي شيئا ما" أو "تقديم معلومات" أو "التوجيه في دراسة شيء ما" أو "التزويد بالمعرفة" أو "الدفع إلى الفهم والمعرفة" . بناء على الحدود التي قدمها

برون فلا خلاف في أن ذكر يونس أن للتعليم عوامل ثلاث هي المعلم و المتعلم و المعلومات (يونس ٣ ؛ ١٩٨٧ : ٧٨) ، رغم أن هناك عنصرا لا يخلو خلال عملية التعليم إلى أن نظرية التعليم يجب أن Brown، وهو الطريقة مع الوسائل التعليمية . وأضاف تحدد الخصائص الآتية : [١] الخبرات التي تغرس في الفرد نزوعا إلى التعلين ؛ و[٢] الطرق التي ينبغي أن تقدم بها المعرفة ؛ و[٣] أكثر الوسائل فاعلية في تقديم المواد الدراسية ؛ و[٤] طبيعة الثواب والعقاب في عملية التعليم (الراجحي وأحمد شعبان ؛ ١٩٩٤ : ٢٧).

فالتعليم إذن يحتوي على الأمور وهي : [١] معاملة بين المعلم والمتعلم ؛ و[٢] تتضمن المعاملة على التوجيه والتفهم والتزويد من المعلم إلى المتعلم ؛ و[٣] يجري التوجيه والتزويد بإلقاء مادة من المعارف والمعلومات ؛ و[٤] يجري إلقاء مادة باستعمال طريقة مع الوسائل تساعد على سهولة التفهم والتزويد . فعلى الأقل يجري عملية التعليم بوجود الأمور الأربع الماضية ، أي نرى أن في التعليم تظهر و تتربط تلك الأمور .

فتعليم اللغة العربية هو نقل المعلومات ومهارات اللغة العربية من المعلم إلى المتعلم بطريقة مخصصة و حسنة و وسائل الايضاح المناسبة . فإضافة اللغة العربية إلى التعليم تشير إلى أن تتركز عملية التعليم بالمواد اللغوية في اللغة العربية . إضافة إلى ذلك صور هداية الله (٢٠٠١ : ٣) مراحل تعليم اللغة العربية الذي يجري في إندونيسيا وهي :

[١] مرحلة تعليم اللغة العربية عن طريق تعليم ألفاظ العبادات المفروضة والأدعية اليومية وقراءة القرآن ، و[٢] مرحلة تعليم الدين عن طريق شرح الكتب الدينية وترجمتها إلى اللغة المحلية ، و[٣] مرحلة فحضة تعليم اللغة العربية حيث يتجدد استعمال طرق التعليم مثل الطريقة المباشرة ، و[٤] مرحلة المغامرة في التوفيق بين الطرق التقليدية والحديثة في تعليم اللغة العربية ، و[٥] مرحلة النضج حيث تظهر النتائج الواضحة من التجارب الطويلة . وهذه المراحل تصور لنا علاقة تعليم اللغة العربية بالطريقة المستخدمة في إلقاء المواد الدراسية وتؤيدها كعنصر من عناصر التعليم .

وهناك المصطلح الحديث لعملية التعليم وهو المنهج ، فكما ذكره محمود معروف (١٩٩٨ : ٣٤) أن المنهج بمفهومه الحديث يشمل جميع أنواع النشاط والمواقف التعليمية والتعلمية التي يمر بها التلاميذ تحت إشراف المدرسة داخلها وخارجها . وفصل محمود معروف عناصر المنهج الأساسية تشكل كيانا عضويا متكاملا وهي الأهداف والمضامين أي المواد الدراسية والطرائق أي طرائق التدريس والتقويم أي الاختبار لتقدير مدى ما تحقق من الأهداف المراد الوصول إليها في كل فقرة من فقرات المنهج .

والأهداف جمع هدف وهو وجود عمل مرتب منظم قائم على استبصار سابق للنهائية المسكنة في ظل ظروف و امكانيات موضوعية فصاحبة. يفكر الانسان الذي يقوم بعمل ما في نتيجة عمله ويفكر بذلكاء في خطوات هذا العمل و يربط في ضوء خبراته السابقة وما يقوم به من تعديل لخطوات العمل وفق إدراكه لعلاقتها و تسلسلها على نحو يستبصر فيه سلامتها. فإن دافعه لهذا العمل يصح هدفا. وعرف محمود معروف (١٩٩٨ : ٣٤) معنى الأهداف وهي الغايات التي يراد الوصول إليه في نهاية مرحلة ما .

وذكر في التربية والتعليم للجزء الثالث أن الغرض لتعليم اللغة العربية نوعان (١) العملي و(٢) التهذيبي ، فالأول هو تعليم التلاميذ التكلم بلغة صحيحة بعيدة عن الخطأ والكتابة الراكبة والأسلوب المتين . وأما الغرض الثاني وهو التهذيبي فيقف التلاميذ على الحالة الاجتماعية لأهل اللغة وعلى طبيعة البلاد التي يعيشون فيها ، ويعرف التلاميذ مختارات آداب اللغة وتنمي ملكة الملاحظة وتربي قوة الإدراك لما تستلزمه من المقارنة ثم الحكم بالتشابه أو التضاد وتربي قوة الاستدلال والتعليل (يونس ؛ ١٩٨٦ : ٤٦) .

وهناك الأهداف أيضا لتيار يوسف (١٩٩٥ : ١٩٠) أن تعليم اللغة العربية

بالنسبة للإندونيسيين يهدف إلى :

١- ليفهم التلاميذ القرآن والحديث كمصادر أحكام الإسلام وتعاليمه ،

٢- ليفهم التلاميذ الكتب الدينية والثقافة الإسلامية المكتوبة باللغة العربية ،

٣- ليكون التلاميذ ماهرين في التكلم والإنشاء ،

٤- تكون هذه اللغة مساعدة في علوم أخرى ،

٥- ليخلق أهل اللغة العاملين .

أمّا تعليم اللغة العربيّة إجمالاً كما قال محمود يونس (١٩٩٠ : ٢١) فهي

ليكون التلاميذ :

١- يفهموا قراءتهم حين قيامهم بالصلاة .

٢- يفهموا ما قرءوا من القرآن ويستطيعون أن يستخرجوا منه المعلومات المضمونة .

٣- يستطيعوا قراءة الكتب المكتوبة باللغة العربيّة .

٤- يمهروا في الكلام باللغة العربيّة .

هكذا أهداف تعليم اللغة العربية عند الإندونيسيين و يكمل هذه الأهداف ما

نقله الكاتب أهداف تعليم اللغة العربية من آراء غير الإندونيسيين ، ومنها ما كتبه إسماعيل

في كتابه طرق تدريس اللغة العربية (١٩٩٥ : ٤٩) حيث يرى أن أهداف تعليم اللغة

العربية تنقسم إلى نوعين الأهداف العامة والخاصة . فالأهداف العامة هي :

١- غرس محبة اللغة العربية في نفوس التلاميذ .

- ٢- الاعتزاز باللغة العربية والولاء التام لها باعتبارها لغة القرآن .
- ٣- الاعتزاز بالأبجد العربية والإسلامية .
- ٤- اكتساب المعارف والمعلومات في جميع مواد الجراسة باللغة العربية الفصحى .
- ٥- العمل على تضيق الهوة بين اللهجات العامية والعربية الفصحى .
- ٦- العمل على الربط بين الحضارة العربية والإسلامية والحضارات العالمية .
- ٧- تنمية جوانب التذوق اللغوي لدى التلاميذ .
- ٨- تنمية قدرات التلاميذ العقلية من حيث استخدام الأسلوب العلمي .
- ٩- تدريب التلاميذ على تنظيم الأفكار وتسلسلها .
- ١٠- تدريب التلاميذ على تصحيح الأخطاء اللغوية قراءة وكتابة .
- ١١- تنمية القدرة على الاستماع الجيد .
- ١٢- تنمية الثروة اللغوية واللفظية لدى التلاميذ .
- ١٣- العمل على خدمة المجتمع العربي المسلم .
- ١٤- التشبع بالمبادئ الاجتماعية والروحية ومبادئ العدالة الإسلامية .
- ١٥- تنمية حب العمل وخدمة البيئة واحترام متطلباتها والإيمان بقيمة هذا العمل .

١٦- تنمية القدرة على تقليد غطاء عظماء الإسلام والعروبة والتشبه بهم واتخاذهم قدوة

في القول والعمل .

وإذا اطلعنا إلى المناهج التربوية في البلاد العربية فإن هناك أهدافا مرحلية ،

وهي تمثل الحد الأدنى الذي ينبغي الوصول إليه ومنها يراد تحقيق الأهداف الآتية :

- ١- اكتساب القدرة على استعمال اللغة العربية الفصحى
- ٢- اكتساب القدرة على القراءة الاستيعابية الصامتة
- ٣- اكتساب القدرة على القراءة الجهرية السليمة
- ٤- اكتساب القدرة على الكتابة السليمة
- ٥- التزويد بالمهارات اللغوية والخبرات الحياتية
- ٦- التدرب على تذوق النصوص الأدبية
- ٧- تنمية الميل إلى المطالعة
- ٨- تكوين الدافع للبحث والتدريب على استخدام المعاجم (معروف ١٩٩٨: ٣٤)

ويدير إسماعيل هذه الأهداف العامة بتفصيل أهداف تعليم اللغة العربية إلى

الأهداف الخاصة وهي :

- ١- إكساب التلاميذ القدرة على استعمال اللغة العربية صحيحا نطقا وقراءة وكتابة .

- ٢- تعزيز التلاميذ على فهم المادة المقررة والتعبير عنها بلغتهم الخاصة .
- ٣- تشجيع التلاميذ على التعبير عن أحاسيسهم ومشاعرهم بكل حرية وبلغة سليمة .
- ٤- تشجيعهم على القراءات الخارجية التي تنمي مداركهم وتعزى عقولهم .
- ٥- تكوين عادات قرائية صحيحة لدى التلاميذ وتدريبهم على مهارتها المختلفة .
- ٦- تنمية الذوق الجمالي لدى التلاميذ والأحاساس بأنواع التعبيرات الأدبية .
- ٧- تدريب التلاميذ على استخدام أساليب الحكم والموازنة والنقد لما يقرأون .
- ٨- تنمية قدرات التلاميذ ومهاراتهم الخطية والإملائية .
- ٩- تدريب التلاميذ على استخدام القواعد اللغوية أثناء القراءة والكتابة والتعبير .
- ١٠- تشجيع التلاميذ على الاختيار المفيد من القراءات وارتياذ المكتبات والانتساب إلى إحدى الأنشطة المدرسية .
- ١١- تنبيه التلاميذ بأن اللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ولغة تعاليم الإسلام .
- ١٢- العمل على تنمية قدرات التلاميذ على فهم النصوص الأدبية والقرائية والإلمام بالأفكار النصوصية (١٩٩٥ : ٥٢) .

إذا نظرنا إلى ما مضى فنرى أن معظم الأهداف يسند إلى مكانة اللغة العربية

عند المسلمين والعرب ، مع أن هذه اللغة احتاجها غيرهم أيضا . ففي القرن السابع

الميلادي وجدت الرغبة في تعلم اللغة العربية من غير العرب حيث يعتقدون الإسلام كالدين الجديد ، بل يعقب نجاح نشر الإسلام في العالم حتى تكون الجزيرة العربية مركز النشاط الديني والعلمي الذي جذب كثيرا من الأجانب أي غير العرب والدارسين إلى هذه المنطقة وبأسباب مختلفة مثل الاقتصاد والسياسة والثقافة والاجتماع .

وذكر فتحي علي نونس (١٩٧٨ : ٢٥) أن هؤلاء الأجانب يتركون من :

- ١- المسلمين غير العرب الذين يرغبون في تعلم الإسلام من مصادره الأصلية
 - ٢- المبعوثين الذين يرغبون في الدراسة في المدارس والمعاهد والجامعات
 - ٣- الأجانب الذين يرغبون في الاتصال بالعرب في الشؤون مثل الاقتصادية وغيرها
 - ٤- العلماء الأجانب الذين يودون أن يقرءوا العلوم العربية والثقافة
- من هنا عرض فتحي علي نونس (١٩٧٨ : ٣٠) أن رغبة الأجانب في تعلم

اللغة العربية لا تخلو عن العاملين الآتين ، الأول أن اللغة العربية تعتبر إحدى اللغات السبع العظمى في العالم ، والثاني فإن هناك أهمية متزايدة للأمة العربية منذ ظهر ما يسمى "بالقومية العربية" . هكذا أهداف تعليم اللغة العربية وسوف يأتي بيانها تفصيلها حسب مواد تعليم اللغة العربية التالية .

ج. طرق تدريس اللغة العربية

هناك ثلاثة عناصر يترابط بعضها ببعض تعقب الكلام في طريقة التدريس ، بل الأكثرون يتداخلون ويخلطون فيما بينها ، وهي المدخل والطريقة والأسلوب . فرأى أنطاني :

Method is an overall plan for orderly presentation of language material, no part of which contradicts and all of which is based upon the selected approach. An approach is axiomatic, method is procedural. (Anthony;1965:93)

فهذه المصطلحات الثلاث لها علاقة عمودية ، فالأسلوب هو التفصيل والشرح من الطريقة وكذلك الطريقة هي التفصيل والشرح من المدخل ، فالمدخل شيء بديهي يتبنى على الرأي الفلسفي واليقين ، فالمدخل مجموعة من الاقتراضات المتعلق بعضها ببعض علاقات متبادلة . فمثل "اللغة ما سمعنا وقلنا والكتابة ترجمة من الأصوات" هو الاقتراض من المدخل السمعية الشفوية .

وأما الطريقة فهي التخطيط الشامل والمتعلق بتقديم المادة مبنية على المدخل .

الطريقة عبارة عن خطة عامة لاختيار وتنظيم عرض المادة اللغوية . وهذه الخطة لا يمكن

axiomatic أن تتعارض مع المدخل الذي تصدر عنه وتنبع منه. وإذا كان المدخل هو

. المدخل شيء مبدئي، والطريقة شيء prosedural فالطريقة هي التخطيط والخطوات
 إجرائي. فمن المحتمل أن يتكون المدخل الواحد من عدة طرق . فالمدخل السفوية السفوية
 ربما يتكون من الطريقة المباشرة والطريقة السمعية البصرية.

وأما الأسلوب فهو عمليات المدرس التطبيقية في الفصل أثناء التدريس أو ما
 ، وهي تحتوي على الخطط والتدابير والخطوات والوسائل (strategi) يقال استراتيجي
 تعملها المدرس في حجرة الدراسة وتستخدم لتحقيق الهدف من عملية التدريس . ويجب
 (Sumardi ; 1975 : 13) أن يكون الأسلوب مطابقا للطريقة ولا يجوز أن يخالف المدخل
 . وكذلك الطريقة لا يمكن أن تتعارض مع المدخل الذي تصدر عنه وتنبع منه.

المدخل شيء مبدئي، والطريقة شيء إجرائي. ففي المدخل الواحد يتمكن أن نجد
 أكثر من طريقة . وهذه العمليات أي الأساليب تتعلق بشخصية المدرس وقدرته وعنايته
 عند التعليم في الفصل . وإذا وجد المدرس متعلما لا يستطيع أن ينطق بصوت حرف مثلا
 فالمدرس يدربه بأنواع العمليات التدريسية حتى يسهل على المتعلم أن ينطق به .
 وبالاختصار أن المدخل هو الإطار العام للطريقة ، والطريقة هي الإطار العام للأسلوب ،

والأسلوب هو الصورة الإجرائية للطريقة أو يقال أن الأسلوب هو تنفيذ الطريقة التي

تتطابق بدورها مع المدخل (كامل النتقة ؛ ١٩٨٥ : ٤٣) .

والبحث هنا هو الطريقة وهي الكيفية لفعل ما من الأفعال (فورباواجا؛ ١٩٨١ :

١٩٨) . وقال أحمد باحميد أن الطريقة في التعليم هي الخطة المشروعة التي يضعها المدرس

في نفسه ويعمل لتنفيذها في التدريس (١٩٩٦ : ٢) . و رأى كاسبولاه أن طريقة تعليم

اللغة هي التخطيط الجامعي لتقديم المواد اللغوية ترتيبا منظما لا معارضة بين فروعه

وإسنادا على المقاربة المستخدمة المواقفة (١٩٩٣ : ٢٢) . وقال عبد القادر أن طريقة

التدريس هي الأسلوب الذي يستخدمه المعلم في معالجة النشاط التعليمي ليحقق وصول

المعارف إلى تلاميذه بأي السبيل وأقل الوقت والنفقات (١٩٧٩ : ٦) . فطريقة التعليم

إذن السبيل يعمل به المدرس في إلقاء مادة الدرس مساعدة له وللطلاب في فهمها ،

وحيث تكون الطريقة عاملة هامة من عوامل تدريس اللغة العربية . ولها أثر كبير في نجاح

تدريسها حيث قال عبد العليم إبراهيم : إن نجاح عملية التعليم يرتبط-إلى حدّ كبير-

بنجاح الطريقة فتستطيع الطريقة السديدة أن تعالج كثيرا من فساد المنهج وضعف التلميذ

وصعب الكتاب المدرسى وغيرها من المشكلات التعليمية (١٩٨٧ ؛ ٣١) .

والبحث في الطريقة لا يخلو أن لكل شيء أساس لنجاح استعماله في العمليات

. وذكر عبد القادر أحمد (١٩٧٩ : ٨) أن هناك أسس نجاح الطريقة وهي :

- ١- أن تكون موافقة لطبائع التلاميذ ومراحل النمو العقلي .
- ٢- أن تراعي بعض القواعد العامة في استعمال الطريقة مثل التدرج من السهل إلى الصعب ، ومن البسيط إلى المركب وغيرهما .
- ٣- أن تكون هناك الفروق الفردية بين التلاميذ
- ٤- أن يكون موقف التلميذ إيجابيا طوال مراحل الدرس
- ٥- أن تنمي التطلع لدى التلميذ، وإثارة اهتمامه وبواعثه ونزعتة إلى الاكتشاف والابتكار
- ٦- أن يكون التعلم كاللعب متسما بالمتعة والعمل متسما بالمنفعة
- ٧- أن تنمي الاتجاهات السليمة، والأساليب الديمقراطية في التعاون والمشاركة في الرأي
- ٨- أن تستفيد الطريقة من قوانين التعلم ، مثل قانون الأثر أو النتيجة وقانون التدريب وقانون الاستعداد

هكذا شرح موجز يتعلق بطريقة التدريس وسوف تتضح أنواع طرق تدريس

اللغة العربية وبيانها فيما يلي :

١- طريقة القواعد والترجمة

وتسمى أيضا الطريقة القديمة والطريقة التقليدية (الخولي ؛ ١٩٨٢ : ٢٠)

وكذلك طريقة النحو والترجمة. تتركز هذه الطريقة على المهارتين ، مهارة القراءة والكتابة . وتهدف هذه الطريقة إلى أن تخرج الطلاب ذوى ثقافة عالية وقدرات عقلية كبيرة. نظرا إلى اسم هذه الطريقة فإنها تتركز في حفظ وفهم قواعد اللغة بناء على أن هدف تعلم اللغة الأجنبية - في رأي هذه الطريقة - هو درس قواعدها لأنها جزء مهم بل أهم الأجزاء في درس اللغة الأجنبية . يتحقق هذا الهدف عن طريق البدء بتعليم القواعد النحوية بواسطة اللغة الأم من خلال أمثلة مختارة ويتبع في ذلك أسلوب ترجمة الجمل والعبارات من اللغة الأم إلى اللغة الأجنبية .

فالأنشطة اللغوية خلال هذه الطريقة هي قواعد اللغة وحفظ تصريفات أفعالها والعناية بالهجاء والإملاء والترجمة الدقيقة للنص الأجنبي باللغة القومية ، ويطلب من الطلاب قراءة النص قراءة صامتة ثم يشرح بعض النقط النحوية أو الصرفية غير أن المدرس قد يقوم بقراءة جهرية جزءا من القطعة . وقد يقوم التدريس في هذه الطريقة بتكلف أحد الطلاب أن يقرأ جزءا من القطعة ويترجمه أو يأمرهم بقراءة صامتة .

ويكون هدف هذه الطريقة هو أن تعرف كل شيء عن الشيء دون الإلمام بالشيء ذاته (دار عالم الكتب ؛ ١٩٩٠ : ٦) ، ولها ملامح وهي

- ١- تهتم بمهارات القراءة والكتابة والترجمة .
 - ٢- تستخدم اللغة الأم للمتعلم كوسيلة رئيسية لتعليم اللغة المنشودة .
 - ٣- تهتم بأحكام النحو كوسيلة لتعليم اللغة الأجنبية .
 - ٤- كثيرا ما يلجأ المعلم الذي يستخدم هذه الطريقة إلى التحليل النحوي في الجملة .
- وعدة انتقادات لهذه الطريقة هي :
- ١- تهمل هذه الطريقة مهارة الكلام التي ينبغي عدم إهمالها .
 - ٢- تكثر هذه الطريقة من استخدام اللغة الأم .
 - ٣- تهتم هذه الطريقة بالتعليم عن اللغة المنشودة أكثر من اهتمامها بتعليم اللغة ذاتها (الخولي ؛ ١٩٨٢ : ٢١) .

(ترجمة : ١٩٩٤ : ١٠١) أن هذه الطريقة Brown وأضاف دوجلاس براون

تختص بأشياء تالية :

- ١- تقدم الدروس باللغة الأم مع استعمال قليل للغة الهدف .
- ٢- تعلم المفردات في قوائم من كلمات معزولة .

- ٣- شروح مستفيضة لمشكلات النحو المعقدة .
- ٤- يقدم النحو قواعد تنظيم الكلمات ويركز التدريس على صيغ الكلمات وتصريفها .
- ٥- قراءة نصوص كلاسيكية صعبة في مرحلة مبكرة جدا .
- ٦- لا يوجه اهتمام إلى محتوى النصوص وإنما تعالج تدريبات على التحليل النحوي .
- ٧- تتكون التدريبات الوحيدة من ترجمة جمل غير مترابط من اللغة الهدف إلى الأم .
- ٨- لا يوجه اهتمام إلى النطق .
- استخلص ثوري (١٩٩٠ : ١) محاسن هذه الطريقة و عيوبها ، فقدم أن محاسنها هي : تعليم الطلاب القراءة الدقيقة للنصوص ، و أن يفهم مايقراً فهما تاما ، ويعرف الطلاب بقواعد النحو والصرف ، وإعطاء الطلاب عددا من مفردات اللغة الحديثة ويعرف دلالتها والحقيقة والمجازى .
- وأما عيوبها فهي : ركزت هذه الطريقة على مهارتي الكتابة والقراءة والإهتمام الكبير بالترجمة ويعود الطلاب أن يفكر باللغة الأم، وطريقة التعليم تتم بصورة واعية دقيقة . فالكتابة والقراءة يفعلهما الطلاب عند التدريس بهذه الطريقة و يهمل المهارتين الآخرين وهما الاستماع والكلام . وهذا التركيز - والإهمال في ناحية أخرى - يسبب إلى عدم الاهتمام في الاستماع والكلام كمهارتي اللغة

فعدم هذا الاهتمام من عيوب هذه الطريقة أيضا لأن هذا الإهمال يسبب ضعف

النطق السليم ولغة الحديث العادي الضروري للتفاهم بين الناس ويسبب أيضا عدم الاهتمام بتدريب الطلاب على التعبير الحر واستخدام اللغة استخداما وظيفيا له معنى في مواقف تستدعي هذا الاستخدام بطريقة طبيعية . فمنهج اللغة إذن يحتوي على كتاب يضم كل القواعد النحوية والصرفية . وهناك كتاب آخر يتضمن على القراءة فيه مقتطفات من عيون الأدب مع أسئلة حول الاشتقاق واستخدام الموضوعات النحوية والصرفية .

٢- طريقة القراءة

كانت مهارة القراء أكثر اهتماما في هذه الطريقة غير أن هناك مهارة الاستماع أيضا. وتهدف هذه الطريقة إلى تكوين القدرة على قراءة اللغة الجديدة بسهولة والاستماع بالمقروء بغاية أن يؤدي ذلك إلى إنتاج جمل صحيحة عند الكتابة وإجادة النطق عند الكلام. فالمدرس يكلف الطلاب بقراءة جهرية أم صامتة . ومهارة القراءة إذن تصبح هدفا أساسيا في هذه الطريقة مع أن هناك مهارة أخرى لا بد أن يتولها الطلاب عند درس اللغة الأجنبية مثل الاستماع والكلام والكتابة .

إتقان مهارة القراءة ها هو ما يهدف من هذه الطريقة ، فإذا لم يتمكن من إيجاد

المهارات الأربع فترى هذه الطريقة أنه من الممكن أن يحقق بالهدف العملي الوحيد الذي

يستطيع المدرس أن يحققه في فترة قصيرة ، ومن ناحية الطلاب أنهم يسهلون في أن يتابعوه بعد أن تنتهي الدراسة للغة . فهذه الطريقة تعين الطلاب كثيرا على القراءة السليمة بفهم كامل لمحتوى المقروء والغاية التي يريدها الكاتب .

وإذا تكلمنا هذه الطريقة فإنها تتعلق باسم المربي الإنجليزي مايكل ويست

الذي استطاع أن يستخلص مادة علمية لتعلم اللغة الإنجليزية (عبد Michael West المجيد ؛ ١٩٨١ : ٤٤) حيث صنف ويست كتباً مبنية على أسس علمية ، وهي الاعتماد على قوائم المفردات التي تبين أكثر الكلمات استعمالاً والكلمات الأقل استعمالاً . ورأى في أن القراءة الصامتة أهم من القراءة الجهرية فدعا إلى أن يقوم المدرس بنطق المفردات الجديدة ثم يقرأ الطلاب فقرة بقراءة صامتة للجواب عن الأسئلة الواردة من النص المقروء . وهذا للتأكيد أنهم فاهمون ما قرؤوا . ثم يقرأ المدرس للمرة الأخرى بصوت عال ويتابعه الطلاب بقراءة جهرية .

ورغم أن هناك نقصانات فإن لهذه الطريقة محاسن ، وذكرها ثوري (١٩٩٠)

(٣) هي : رفع الطلاب في قدرة القراءة ، ونظام القراءة الموسعة يعطي الطلاب فرصة للتحصيل بأنفسهم ، و قيادة الطالب إلى مزيد من الإطلاع في حضارة وثقافة أهل اللغة الجديدة .

وأما عيوب طريقة القراءة فيفصل ثوري فيما يلي : إذا لم يلق الطلاب توجيهها فإنهم يهتمون بالكمّ دون الكيف ، وضعف الطلاب في مهارات استيعاب المسموع ومهارة التكلم باللغة الجديدة ، ومهارة القراءة وحدها لا تكفى لإجادة الاتصال و المناقشة في موضوعات مختلفة .

فهذه الطريقة إذن تحمل جوانب شفوية في تعلم اللغة الأجنبية مثل المحادثة والتعبير الحر إلا أن هناك تدريب النطق عند القراءة الجهرية . فمن المعروف أن الحاجة في تعلم اللغة ليست في فهم معاني النصوص المكتوبة فحسب وهذه الطريقة لا تعد فرصة لتنمية القدرة اللغوية الأخرى ، وحينئذ تكون الطريقة مناسبة وسيلة لفن من فنون اللغة من المهارات . فإذا أردنا أن يكون تعليمنا ناجحا في جميع المهارات فلا يكفي باستعمال هذه الطريقة فقط.

وأهم ملامح هذه الطريقة إذن هي :

١- تبدأ الطريقة بتدريب الطلاب على بعض المهارات الصوتية باستماع الجمل والنطق

٢- ثم القراءة على النص ويعمل المدرس على تنمية بعض مهارات القراءة الصامتة

٣- ثم يقرأ الطلاب قراءة جهرية متبوعة بأسئلة

٤ - تنقسم القراءة من بعد ذلك إلى مكثفة وموسعة ، فالأولى تجري في الفصل بالتعمق في

الثروة اللفظية والقواعد . وأما الموسعة فتجري خارج الفصل حيث يواجه المدرس

الطلاب بالتراث العربي والثقافة العربية . (طعيمة ؛ ١٩٨٩ : ١٣٧)

٢- طريقة المباشرة

وهي تجرى باستعمال المدرس اللغة الأجنبية مباشرة حين تدريسه ولا يستعمل إلا عند مارأى ذلك ضروريا. ومن ثمّ تهدف هذه الطريقة إلى إكساب الطلاب اللغة الأم القدرة على التفكير باللغة التي يتعلّمها في المحادثة والقراءة والكتابة. ولا بدّ من مدخل شفهي في تعليم جميع المهارات لشرح المفردات بالإيحاء والصور والأفعال والحركات في ضوء المفردات التي يتعلّمها الطالب. فل بد للمدرس من أن يستخدم اللغة الأجنبية بطلاقة وكفاءة كاملتين في تدريسه . فالطلاقة والكفاءة الكاملتان عاملتان تؤثران كثيرا في نجاح استعمال هذه الطريقة ، وهما أيضا تساعدان الطلاب في أخذ المعلومات من ناحية المفردات والاصطلاحات والقواعد الشائعة .

قال كامل الناقة أن الطريقة المباشرة تتبنى على عدة الطرق وهي الطريقة النفسية

أو السيكلولوجية والطريقة الصوتية والطريقة الطبيعية (١٩٨٥ : ٧٤) . فالأولى طريقة

تقوم على تعليم المفردات في الحياة اليومية ، تعلم هذه الطريقة المتعلمين المواقف والتعبيرات والمصطلحات اليومية لتساعدتهم في استعمال اللغة كآلة الاتصال فيما بينهم .

وتقصد بالطريقة الصوتية هي التركيز على الممارسة الشفهية تبدأ بدراسة الجهاز

الصوتي وطريقة إخراج الأصوات . فاستفادت الطريقة المباشرة منها حيث يبدأ تعليم اللغة في الطريقة المباشرة بفترة افتتاحية يدرس التلاميذ النظام الصوتي . وأما الطريقة الطبيعية فهي عدم استخدام اللغة الأم في حجرة الدراسة ، فعملية التعليم والتعلم تجري باللغة الأجنبية حيث تؤكد هذه الطريقة أن الفرد يستطيع أن يتعلم لغة أجنبية بنفس الطريقة التي يتعلم بها الطفل لغته الوطنية .

وإذا تأملنا هذه الطريقة فإنها تستهدف أن يصل الطالب إلى التفكير باللغة الأجنبية في أقصر وقت بدون حاجة إلى الترجمة من اللغة الأم أو إليه . فتجري هذه الطريقة بتحدث المدرس اللغة الأجنبية منذ أول لحظة بحيث يربط بين الرمز اللغوي ومحتواه مباشرة دون وسيلة من اللغة الأم . ويركز أيضا المدرس على تدريب الطلاب على نطق اللغة الأجنبية واستخدامها .

ومما سبق يمكن أن نقدم أهم ملامح هذه الطريقة كما قاله طعيمة (١٩٨٩) :

(١٢٩) فيما يلي :

- ١- الهدف الأساسي هنا تنمية قدرة التلاميذ على أن يفكروا بالعربية وليس بلغته الأولى ،
يجري تعليم اللغة العربية من خلال العربية ذاتها دون أية لغة وسيطة .
 - ٢- استخدام العربية في الحوار بين الأفراد يعتبر الشكل الأول لاستخدام اللغة في المجتمع ،
فالترجمة من وإلى العربية أمر ترفضه هذه الطريقة .
 - ٣- يتعرض الدارس في البدايات المواقف يستمع فيها إلى حمل كاملة ذات معنى واضح .
 - ٤- النحو وسيلة لتنظيم التعبير وضبطه .
 - ٥- لا يتعرض الدارس لنص مكتوب بالعربية .
 - ٦- تنمية المهارات العقلية من أمور لا تشغل أصحاب هذه الطريقة .
 - ٧- تهتم هذه الطريقة بنطق الأصوات واكتساب مهارة الكلام بأكثر من الجوانب اللغوية
الأخرى ، فمعظم الوقت لتدريبات لغوية .
- فتختص هذه الطريقة إذن بأشياء تالية :

- ١- تتكون مادة الدرس من عدة كلمات توضع حسب سياقها وعبارات تستعمل كثيرا
في حياة التلاميذ اليومية .
- ٢- يطابق التلاميذ عرضا أثناء درس المحادثة أو المطالعة ويكون هذا الدرس شفهي ولا
يجب على التلاميذ أن يحفظوا القواعد

- ٣- كثر في الدرس تمرينات الاستماع والمحاكات يقصد بهما الوصول إلى مهارة لغوية
- ٤- عملية التعليم تحدث كثيرا في الفصل؛ يبدأ المدرس في تدريس المطالعة شفهيًا.
- (فورواتي؛ ١٩٩٢ : ١٧)

فاستعمال هذه الطريقة تؤدي إلى فوائد وهي : تبعث الحماس والنشاط ،
وتساعد الطلاب على الخلاص من الخوف ، والدارس يجد فرصة لاستماع اللغة خارج
الفصل . رغم أن هناك عيوب لهذه الطريقة وهي : قد يكسب الطلاب عدم الدقة في
التعبير ، والتعلم بالطريقة الطبيعية غير واقع لأن الظروف ليست واحدة ، وتتطلب هذه
الطريقة مجهودا كبيرا من المعلم وتمكنا من اللغة (ثوري ؛ ١٩٩٠ : ٤) .

٤- طريقة السمعية الشفوية

كانت هذه الطريقة تخالف للطريقة التقليدية والطريقة المباشرة معا. وتسمى في
أول مظهرت أسلوب الجيش لأنها استخدمت أول ما استخدمت في تعليم العسكريين
الأمريكيين اللغات الأجنبية لارسالهم في مهمات خارج بلادهم يعد الحرب العالمية (الخولي
؛ ١٩٨٢ : ٢٣) . تهدف الطريقة السمعية والشفوية إلى تعليم المهارات اللغوية بهذا
الترتيب الاستماع والكلام والقراءة والكتابة وأيضا إلى تطوير فهم الطالب لاستيعاب

حضارة أمة غير أمته من خلال دراسة لغتها. وهذه الطريقة إذن تهتم أولاً بمهارة الاستماع نظراً إلى أنه يجب أن يسير تعليم اللغة الأجنبية بموجب تسلسل معين هو استماع ثم كلام ثم قراءة ثم كتابة بمعنى أن المتعلم يستمع مرة أولاً ثم يقول ما استمع إليه ثم يقرأ ما قال ثم يكتب ما قرأ.

ومن ملامح هذه الطريقة :

- ١- الهدف الأساسي في تعليم اللغة العربية عند هذه الطريقة هو تمكين غير الناطقين بالعربية من الاتصال الفعال بالناطقين بها .
 - ٢- يدرّس المعلم المهارات اللغوية حسب الترتيب الطبيعي لاكتساب الأفراد لها من الاستماع ثم الكلام ثم القراءة ثم الكتابة .
 - ٣- تتبنى هذه الطريقة على نظرة الأنثروبولوجيين للثقافة حيث يصبح تدريس الأنماط الثقافية العربية أمراً لازماً من خلال تدريس اللغة ذاتها (طعيمة ؛ ١٩٨٩ : ١٣٤) .
- فإذا نظرنا إلى هذه الطريقة أنها تتبنى على أمور آتية :

- ١- أن اللغة حديث وليست كتابة
- ٢- أن اللغة مجموعة منظمة من العادات
- ٣- أن ما يجب أن يعلم هو اللغة وليس ما حول اللغة

٤- أن اللغة هي ما يتحدث بها أصحابه بالفعل وليس ما ينبغي أن يتحدثوا به

٥- أن اللغات تختلف عن بعضها البعض (كامل الناقة ؛ ١٩٨٥ : ٨٩)

ولهذه الطريقة محاسن وعيوب ، ومحاسنها هي : يحقق الطالب نجاحا في فهم

المسموع والطلاقة في الحديث ، ويتعود الطالب على استخدام اللغة الجديدة وعلى تطبيق

مايتعلم ، وتساعد الطالب على المشاركة الفعلية في حجرة الدراسة ، والترديد الجماعي

يساعد على إبعاد الخوف والخلج.

أما عيوبها فهي : اهتمت هذه الطريقة بحاسة السمع وأهملت الحواس الأخرى ،

وإنهم يرددون من غير أن يدركوا المعنى يجعلهم يستعملونه في مواقف غير التي أعدت ،

وإجراء الحفظ تؤدي إلى الملل والسآمة ؛ أهملت النواحي الذهنية وركزت على النواحي

العالية (ثوري ؛ ١٩٩٠ : ٦) .

٥- طريقة المدخل الاتصالي

تبنى هذه الطريقة على أساس أن اللغة هي للاتصال في فهم اللغة وإنتاجها .

فإن اللغة تتركب ليست من قواعد ومفرداتها فحسب ، وإنما تدور فيها عوامل نفسية

واجتماعية للحصول على معنى مراد كامل . فاللغة لا تكتفي بقواعدها ولا بمفرداتها ولا

بصحة الأصوات الخارجة من اللسان فحسب . فإنتاج اللغة وفهمها لا تتعلق بالتمسك

على القواعد والمفردات فقط . فإذا تكلم المرء فإنه يتأثر بمواقف وأحوال تدور حوله إلى أن تنتج اللغة . والفهم فيه يحتاج إلى العامل النفسي والاجتماعي حتى تخرج اللغة .

Dell تبدو هذه الطريقة بداية سنة ١٩٧٠ م حيث قدمها ديلل هيمس

(Language) من كفاءة اللغة Chomsky تعليقا لما قدمه جومسكي Hymes

. فالأول يتبنى على علم اللغة الاجتماعي والثاني على علم اللغة النفسي . (Competence)

ذهب جومسكي أن اللغة تتعلق بالهيكل الداخلي والخارجي ، فالداخلي متعلق بكفاءة

اللغة والخارجي متعلق بأدائها . فالكفاءة أي القدرة على القواعد هي القدرة على اللغة

أي فهمها وإنتاجها . وأما هيمس فقال أن المتكلم ليس هو من ينتج اللغة مع مراعاة

قواعد اللغة دون أن يعلقها بمواقف خارجية حوله أي المواقف الاجتماعية ، أي أن القدرة

على اللغة تحتوي على القواعد والمعيار الاجتماعي الذي يتعلق باستعمال اللغة (عفاندي ؛

٢٠٠٢ : ٥٧) . فالكفاءة الاتصالية هي استخدام اللغة حسب أنواع المواقف والعلاقة

بين المتكلم والسامع .

وهذا المدخل يشمل على أربع عناصر ، وهي الكفاءة القواعدية و علم اللغة

الاجتماعي والكفاءة النصية واستراتيجي (عفاندي ؛ ٢٠٠٢ : ٥٨) . فالكفاءة القواعدية

هي القدرة على القاعدة في النحو والصرف والمفردات والنطق والكتابة . استعمال هذه

العناصر في الكلام أطلب من أن يتعلمها ويعرفها المتكلم . إذ أن التطبيق من العناصر يفضل من الحفظ في الذهن فحسب . فالإنتاج مما تعلمه الدارس شيء مهم ومطلوب في هذا المدخل .

والكفاءة التالية تتعلق بعلم اللغة الاجتماعي ، فإنها تؤدي إلى استخدام اللغة حسب المواقف الاجتماعي تدور حول المتكلم والسامع حين يتحدثان . تعتبر كفاءة القواعد غير كافية عند إلقاء الكلام فتحتاج فهم أحوال ومواقف اجتماعية لكمال الاتصال بين المتكلم والسامع . ثم الكفاءة النصية وهي القدرة على فهم النص الموحد ، فإن الجملة لها تعلق مع الجمل الأخرى في نفس النص وفهمه يحتاج إلى ارتباط الجمل الموجودة . ومن هنا يجز الفهم الكامل والجامع كقراءة واحدة لا تتفرق بين أفراد الجمل . وأما الكفاءة الاستراتيجية فهي القدرة على الكيفية والطريقة لوجود المشكلات مثل وقوف الاتصال لحدود المفردات أو القواعد ، أو لرفع فعال الاتصال .

وذكر عافندي (٢٠٠٢ ؛ ٧٣) محاسن وعيوب هذه الطريقة وهي : تشجيع

التلاميذ في تعلم اللغة العربية لإمكانهم على التكلم مباشرة بلغة الهدف في أول أيام الدراسة ، ونجاح التلاميذ في التكلم والاتصال من حيث القواعد وعلم اللغة الاجتماعي والنص والكيفية أو استراتيجية ، وجعل الفصل فعالا مليئا بعملية الاتصال اللغوي مع

شتى الأشكال ، وهذا ينافي ويعد الملل عند التلاميذ . وأما العيوب فهي : الاحتياج إلى المدرس الماهر في الاتصال بلغة الهدف ، وقلة الاهتمام في مهارة القراءة ، والعملية الاتصالية في أول الدراسة قد تصعب التلاميذ .

٦- الطريقة الانتقائية

الانتقائية مشتقة من انتقى معناه اختار، والطريقة الانتقائية هي أن يختار المدرس الطرق المناسبة في تعليم اللغة العربية حسب اختلاف الأمصار والأحوال . والأحوال تحتوي على أهداف التعليم وحالة الدارسين والمدرسين وكذلك الإمكانيات والوسائل في الدراسة ، فتؤدي هذه الأحوال إلى أن تجمع عدة طرق مطابقة لها . وهذه الطريقة مجموعة عدة الطرق يراها المدرس موافقة ومناسبة لإيصال مادة الدرس إلى أذهان التلاميذ بسهولة . ولها عدة أسماء وهي الطريقة المختارة والطريقة التوفيقية والطريقة المزدوجة .

الطريقة الانتقائية تدمج عدة طرق تدريس اللغة العربية نظرا إلى أن لكل طريقة محاسنها ويمكن الاستفادة منها في تدريس اللغة الأجنبية وأيضا لا توجد طريقة مثالية تماما أو خاطئة تماما ، ولكل طريقة مزايا وعيوب وحجج لها وحجج عليها. ومن الممكن استخدام الطرق المختلفة على أساس أن ببعضها يكمل البعض الآخر بدلا من النظر إليها

على أساس أنها متعارضة أو متناقضة . فأهم الأشياء في تدريس اللغة العربية هو أن يحصل حاجة التلاميذ في تدريس اللغة العربية ولا حاجة الطريقة . وكذلك المدرس حر في أن يختار الطريقة تبعاً لحالة التلاميذ وحاجتهم .

ومثل عافندي (٢٠٠٢ : ٧٥) استخدام هذه الطريقة في معهد دار السلام العصري بجونتور فونوروجو . فإن في أول مرة تستخدم الطريقة المباشرة تحت نظرية الوحدة ، ثم في السنة التالية تستخدم أنواع الطرق تحت نظرية الفروع ، مثل طريقة القراءة في المطالعة وطريقة القواعد دون ترجمة في النحو والصرف . وكذلك تدريس اللغة العربية في الجامعة التي تتنوع قدرة الطلاب في اللغة العربية مع أنواع خلفياتهم من المدارس الثانوية .

هكذا وليعلم أنه لا توجد طريقة التدريس تناسب جميع الأحداث وجميع الطلاب وجميع المعلمين وجميع أنواع برامج تدريس اللغات الأجنبية. والمهم في التدريس هو التركيز على المتعلم وحاجاته وليس الولاء لطريقة التدريس المعينة على حساب حاجات المتعلم. وعلى المعلم أن يشعر أنه حرّ في استقبال الأساليب التي تناسب تلاميذه بعض النظر عن انتماء الأساليب لطرق التدريس المختلفة. إذ من الممكن أن يختار المدرس

طريقة الأساليب التي توافق حاجات التلاميذ وتناسب الموقف التعليمي الذي يجد المعلم نفسه فيه.

ومن أنواع الانتقاء ما قدمه عافندي (٢٠٠٢ ؛ ٧٦) فيما يلي:

- ١- ترتيب وتنظيم وتقسيم الأساليب يجري تدرجا
- ٢- تغيير وتنمية المواد الدراسية ، مثل تغيير الاستقرائية إلى الاستدلالية في مادة القواعد
- ٣- زيادة التدريبات في القراءة والكتابة .

د. المهارات اللغوية الأربع

المهارات اللغوية أربع : مهارتان سليبتان أو استيعابيتان وهما الاستماع والقراءة ، ومهارتان إيجابيتان أو ابتكاريتان وهما التعبير الشفوي والتعبير الكتابي ، وبلغة كارول ، وتسمي الثانية (Reception) أن المهارتين الأولى تسميان مهارتي الاستقبال (Carol) ، (يونس والرؤوف ؛ ٢٠٠٣ : ٥٧) . (Production) مهارتي الإنتاج

بناء على تسمية المهارة فإن لها خصائص في تعليمها . فالمهارة تشير إلى عملية آلية ميكانيكية ولغوية . قال ناصر عبد الله الغالي (١٩٩٠ : ٥١) أن المهارة هي السرعة أن (Tarigan;1990:23) والدقة والإجادة في عمل من الأعمال. وذكر تاريكان

خصائص المهارة تجري أيضا في تعليم المهارة اللغوية وهي : (١) أن المهارة اللغوية آلية ميكانيكية ، تجري بالتدريبات والتمارين المستمرة ، و(٢) الخبرة اللغوية و (٣) تكون الأسئلة التطبيقية مطابقة بأكثر في تنمية هذه المهارة . هذه هي الخصائص في تعليم المهارة اللغوية . ويأتي بيان هذه المهارات الأربع تفصيلا فيما يلي :

١- الاستماع

الاستماع هو تركيز الشخص المستمع لكلام المتحدث بغرض فهم مضمونه وتحليله ونقده (الغالي وعبد الله ؛ ٥١) . ومعناه أن المقصود من الاستماع ليس الانصات للحديث فحسب وإنما يتجاوز ذلك إلى ربط الرموز بدلالاتها . فإن الاستماع هو إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها (يونس والناقة ؛ ١٩٧٧ : ١١٦) . وهو بالطبع أصعب من القراءة بالمقارنة مثلا أن القارئ يمكن له أن يقف عند كلمة صعبة لمعرفة المعنى من القاموس أو غيره . وأما المستمع فإنه يقوم بمتابعة المتكلم متابعة سريعة لتحقيق المعنى ، ويقوم بعمليات عقلية لاستيعاب ما يقوله المتكلم ويتابع الأفكار ويحفظ بها . هكذا إذا تقارن فيما بين مهارة الاستماع والقراءة ، فإن القراءة تتركز على القيام بشكل كبير على النظر إلى الرموز المكتوبة والقراءة إلى الرموز المنطوقة .

Russel & Russel فالاستماع يتضمن على شيئين عملية السمع مع الفهم والاهتمام . وإذا كان السمع هو عملية مجرد قبض (28: 1987; Tarigan) في (Russel, 1959) الأذن أصواتا دون الاهتمام والإنصات ، أي يسمع الأحد صوتا ولا يهتم به من فهم المضمون يسببه تعطيله ، فوجود الاهتمام يكمل السمع إلى الاستماع . ومن ناحية البناء فهنا أن الاستماع عملية السمع مع الطلب والحاجة إليه . فيطلب الاستماع إلى الاهتمام مع السمع ، ومن هنا تكون المهارة هي الاستماع ولا السماع . تعتبر هذه المهارة من أول ما يحسه المتعلم للغة الأجنبية عن المهارات الثلاث . فأول مرة يمكن للمتعلم أن يتعلم باللغة الأجنبية هو الاستماع ، فمثل الطفل الذي يجري في نشأته أنه من الممكن للمرة الأولى أن يستمع أكثر من أن يقرأ و يتحدث و يكتب . هذا هو السبب في وضع هذه المهارة أولا على الترتيب من المهارات الثلاث المتفق عليه اللغويون .

وكان للاستماع دور هام في عملية الاتصال الاجتماعي لاسيما في الماضي ، فإنه أكثر استعمالا من القراءة في عملية التعلم حيث اعتمد الإنسان على الكلمة المنطوقة في مجالات الثقافة بمختلف فروعها (يونس والناقة ؛ ١٩٧٧ : ١٠٩) . وفي ذلك الحين

كانت الرواية الشفوية هي المسؤولة عن نقل التراث الثقافي حتى جاء عصر الطباعة و انتقل الدور من الاستماع إلى القراءة .

بناء على ما سبق من مكانة الاستماع كأول مهارة يحسبها متعلم اللغة الأجنبية وأهمية دوره في الاتصال الاجتماعي ، فتكون أهداف تعليم مهارة الاستماع تتركز على ثلاثة أشياء وهي التمييز بين الأصوات في اللغة ؛ وفهم المعنى التركيبي والسمانتىكي للكلمات ؛ و فهم معاني الجمل التامة (يونس ؛ ١٩٧٨ : ٩٨) . وأضاف يونس هذه الثلاثة تفصيلاً إلى : معرفة نظام التنغيم والنبر ، وفهم موضوعات مألوفة في الحياة اليومية ، و فهم بعض العبارات والتعبيرات الشائعة ، و فهم الدلالة الصوتية لعلامات الترقيم . وبالنسبة إلى مادة الدرس فإن هناك فرق في خصائص المادة المسموعة تبعاً لاختلاف الهدف الذي يرمى إليه المدرس . فالهدف له دور في تعيين أي مادة مناسبة لإلقائها عند الطلاب . تبعاً لذلك فنستطيع أن نقسم المادة لهذه المهارة إلى نوعين كبيرين يندرج تحتها جميع الأهداف المذكورة في الفقرة السابقة ، الأول الاستماع للترديد والثاني الاستماع للفهم .

فالأول الاستماع للترديد ، وهذا النوع يكون في بداية متعلم اللغة الأجنبية ويجري بأن يطلب المدرس من المتعلمين ترديد ما يسمعون ترديداً حرفياً أو مع بعض

التعبيرات كما يكون في تدريبات الأنماط ، وأن يطلب أيضا منهم المحافظة على أداء التنعيم والنبر واحترام الوقف . فجميع هذه العناصر من التردد يصبح أساسا ضروريا نحو المتعلمين الجدد ووسيلة في التحاق المادة الملحقه .

وبما قدمنا من خصائص الاستماع للترديد فهناك طريقة التدريب على هذه

المهارة ، وهي كما ذكره حمادة إبراهيم (١٩٨٧ ٢٢٨) تجري فيما يلي :

- ١- توفير الجو الملائم للاستماع
- ٢- الاستماع إلى النموذج من المدرس ويفضل أن يكون من مسجل الصوت لأن أداء المسجل لا يتغير مع التكرار
- ٣- التردد من الطلاب فرديا وجماعيا ، فالترديد الفردي يكشف عن الأخطاء ، والترديد الجماعي يشجع الطلاب المترددين والحجولين
- ٤- تقويم النطق مع التساهل في اللفظ والتشدد في الأداء التنغمي
- ٥- التردد دائما في جمل كاملة المعنى . وفي حالة التقطيع يكون ذلك من النهاية
- ٦- استعمال الوسائل المعينة الملائمة

والنوع الثاني الاستماع للاستيعاب والفهم ، هذا هو في الحقيقة الهدف

الأساسي من عمل الاستماع . و يكون هذا الاستماع من خلال نصوص طويلة نسبيا ،

وتتضمن العديد من الأفكار والعناصر التي ينبغي على الطلاب أن يلموا بها . و تكون مادة الاستماع في هذه الحالة شاملة لعناصر جديدة لم يسبق أن مرت على الدارس ، كما أن عرضها قد يكون بواسطة أكثر من مصدر .

والتطبيق على هذا النوع يحتاج إلى أمور ينبغي للمدرس أن يراعيها عند إلقاء

الاستماع كالاتي :

- ١- أن تكون المادة ملائمة لمستوى الدارسين
- ٢- أن تكون المادة أصيلة دون صنعة أو تكلف لتطويعها
- ٣- أن تلقى بالسرعة العادية دون أبطاء مقصود حتى يعتاد الدارس الإيقاع الطبيعي للحديث كما يجري في واقع الحياة
- ٤- الأخذ بيد الدارس وتشجيعه على الاستمرار في الاستماع وإن غمضت بعض المعاني
- ٥- التمهيد لهذه المرحلة خلال دروس سابقة فيقرأ المدرس فقرات ويطلب إلى الدارسين محاولة فهمها باستعانة السياق وبما لديهم من حصيلة لغوية (إبراهيم؛ ١٩٨٧ : ٢٣٠)

ومن المعروف أن عملية الاستماع تختلف باختلاف المراحل و الأغراض ، فمن

هنا وجدنا أن للاستماع مستويات تتمثل في :

- ١- سماع أصوات الكلمات دون التأثير بالأفكار التي تحملها

٢- الاستماع المنقطع كالاستماع إلى المدرس

٣- نصف استماع ، كالاستماع إلى المناقشة

٤- الاستماع مع تكوين روابط فكرية

٥- الاستماع إلى تقرير للحصول على الأفكار الرئيسية

٦- الاستماع الناقد حيث ينفعل المستمع بالكلمات ويعايشها

٧- الاستماع التذوقي (منصور ؛ ١٩٨٢ : ٢٣٥)

بعد أن ذكرنا مستويات الاستماع تدرج من طبقة إلى طبقة فإن هناك مكونات عملية الاستماع تناسب إلى المستويات التي تتكون من أربعة عناصر وهي (١) فهم المعنى الإجمالي و(٢) تفسير الكلام والتفاعل معه و(٣) تقويم وفقد الكلام و(٤) ربط المضمون المقبول بالخبرات الشخصية . وهذه العناصر ما يتم بينها الترابط والتداخل وكذلك التأثير والتأثر . وتتطلب هذه العناصر أيضا من جهد المستمع (منصور ؛ ١٩٨٢ : ٢٣٦).

وينبغي للمستمع الذي يريد أن يكون جيدا في الاستماع و تنمو قدرته فيه توافر

عبارات لديه تتمثل في (١) التعرف على أغراض المتكلم و(٢) التعاطف مع المتكلم و(٣) التوقع لما يقول و(٤) معرفة الأفكار الرئيسية و(٥) معرفة التفاصيل و(٦) متابعة التفاصيل و(٧) استخلاص النتائج و(٨) تلخيص ما استمع إليه و(٩) تمييز الواقع من الخيال و(١٠)

التمييز بين العناصر الأساسية و(١١) واستخدام إشارات السياق الصوتية و(١٢) تحليل وتنفيذ مادة الاستماع و(١٣) التدوق والابتكار في المادة . (منصور ؛ ١٩٨٢ : ٢٣٧)

وأخيرا من المستحسن أن يسير تعليم مهارة الاستماع في خطوات محددة . وأن

هذه الخطوات تساعد المدرس في نجاح إيجاد أهداف الاستماع ، وهي تتصور فيما يلي :

- ١- تهيئة الطلاب لدرس الاستماع ، مثل إيضاح أهمية الاستماع وطبيعة مادته العلمية .
- ٢- تقديم المادة بطريقة موافقة للهدف مثل البطء أو السرعة في القراءة تدريبا للطلاب .
- ٣- توفير الطلاب الأمور اللازمة لفهم المادة ، ويمكن بتذليل المدرس أمام الطلاب مشكلات النص حتى يفهمونها .
- ٤- مناقشة الطلاب في المادة ، تمسكا بالهدف حتى أن يستعمل المدرس الطريقة المناسبة .
- ٥- تكليف بعض الطلاب بالتلخيص وتقديم التقرير الشفوي لزملائهم .
- ٦- تقويم أداء الطلاب عن طريقة إلقاء أسئلة (فخر الرازي ونووي ؛ ٢٠٠٦ : ٤) .

٢- الكلام

والمراد به هو نطق الأصوات العربية نطقا سليما بحيث تخرج هذه الأصوات من

مخارجها ، وأيضا يراد بهذه المهارة أن يستطيع المتعلم تحقيق الهدف الأساسي للغة وهو

القدرة على الاتصال بالآخرين (الغالي وعبد الله : ٥٤) . فلا شك في أن الكلام أو التحدث من أهم ألوان النشاط اللغوي للكبار و الصغار على السواء ، فالناس يستخدمون الكلام أكثر من أن يستخدموا الكتابة في حياتهم رغم أنهما وسيلتان في نقل ما في أذهانهم طوال حياتهم أهم يتكلمون أكثر من أن يكتبوا . ومن ثم فهمنا أن الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال اللغوي بالنسبة للإنسان فلذلك يعتبر الكلام أهم جزء في الممارسة اللغوية واستخداماتها .

هذه المهارة تسمى أيضا تعبيراً شفويا ، كما تسمى الكتابة تعبيراً تحريريا ، كما عرفنا أن التعبير له شقان الشفوي والتحريري . إن الكلام أو الحديث عبارة عن مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات والمعاني والأفكار والأحداث من المتكلم إلى غيره . فتكون هذه المهارة هدفا أساسيا في تعليم اللغة وأهم جزء في ممارسة اللغة واستخدامها ، إذ يفهم أن الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال الاجتماعي بين الأفراد . وتعليم هذه المهارة يتصل بطبيعة عملية الكلام التي تتركز على أمرين وهما النمو اللغوي في جانب الكلام والنطق والطبيعة الصوتية للكلام (منصور؛ ١٩٨٢ : ٢٤٠)

وهذان الأمران يذكرهما إبراهيم أيضا بعبارة أخرى ، أن لمهارة الكلام مستويان
 النطق والتعبير ، فالنطق هو المستوى الأدنى والثاني هو المستوى المتقدم أو الأرقى (١٩٨٧
 : ٢٣٥) . كان النطق يمارسه المتعلم منذ التردد الببغاوي في بداية تعلم اللغة كما يمارسه
 عند القراءة الجهرية . وأما التعبير فيجري في المرحلة اللاحقة ، وهو لا يعتمد على التردد
 الآلي وإنما على التفكير واختيار العبارات والألفاظ الملائمة والمناسبة للمواقف . فيقصد
 بالكلام إذن ، الأول نطق الأصوات العربية نطقا سليما تخرج الأصوات من مخارجها ،
 والثاني القدرة على الاتصال بالآخرين وإفهامهم المراد (عبد الله الغالي ؛ ١٩٩٠ : ٥٤) .
 وكما سبق ذكره في أن للكلام مستويين النطق والتعبير فإن أهداف تعليم مهارة
 الكلام تتركز على هذين الشيئين ، وهي كما حدد يونس (٢٠٠٣ : ٦٠) أن يستطيع
 المتعلم على الأمور الآتية :

١- نطق الأصوات العربية صحيحا

٢- تمييز الأصوات المتشابهة والحركات

٣- استخدام العبارات العبارات

٤- استخدام التراكيب الصحيحة

٥- تعبير الأفكار بطريقة صحيحة

- ٦- التحدث بشكل متواصل ومترابط
- ٧- عملية الحوار مع الناطقين بالعربية
- ٨- استخدام الإشارات والإيماءات والحركات غير اللفظية
- وما سبق من القدرة التي ينبغي أن يحصل عليها الطلاب في تدريس الكلام يوافق ما ذكر محمود كامل الناقة (١٩٧٨ : ٩٩) أن أهداف تدريس الكلام دون أن يحدّد لمرحلة خاصة , وإنما يقصد بها جميع مستويات من المرحلة الأولى إلى ما فوقها هي كما تلي
١. أن ينطق المتعلم أصوات العربية وأن يخرج أنواع التنغيم المختلفة .
 ٢. أن ينطق الأصوات المتجاورة .
 ٣. أن يدرك الفرق في النطق بين الحركات القصيرة والطويلة .
 ٤. أن يعبر عن أفكاره مستخدماً الصيغ النحوية المناسبة .
 ٥. أن يعبر عن أفكاره مستخدماً النظام الصحيح .
 ٦. أن يعرف استخدام بعض خصائص اللغة في التعبير الشفويّ مثل التذكير والتأنيث وتمييز العدد والحال ونظام الفعل وغيرها .
 ٧. أن يكتسب ثروة لفظية كلامية مناسبة لعمره ومستوى قدراته .

٨. أن يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية المقبولة والمناسبة لعمره ومستواه الاجتماعي وطبيعة عقله .

٩. أن يعبر عن نفسه تعبيرا واضحا ومفهوما في مواقف الحديث البسيطة .

١٠. أن يتمكن من التفكير باللغة العربية والتحدث بها بشكل متصل ومترابط لفترات زمنية مقبولة .

وتكون مهارة الكلام عملية متسعة إذ لا يقل في مفهومه عن عملية الاستماع .

نظرا لى كون هذه المهارة كالشكل الرئيسي للاتصال الاجتماعي و بين الأفراد فنرى أن

هناك عناصر(منصور؛ ١٩٨٢ : ٢٤٣) وهي :

- ١- التفكير كنشاط عقلي .
- ٢- اللغة كصياغة للأفكار والمشاعر للكلمات .
- ٣- الصوت كعملية لحمل الأفكار والكلمات عن طريق أصوات .
- ٤- الحدث أو الفعل كهيئة جسمية واستجابة واستماع .

فمن المستحسن ينبغي للمتكلم أن يكون جيدا في الكلام وتنمو مهارته فيه حتى

يستطيع أن يعبر تعبيرا جيدا . فمن المعروف أن اللغة كوسيلة الاتصال بين الأفراد فينبغي

أن يجري هذا الاتصال بالطلاقة دون أن توجد هناك العوائق حتى يلتبس المعنى بل يخرج من المراد . ولتحقيق هذه الحالة ينبغي أن تتوافر لدى المتكلم الأمور الآتية :

- ١- مهارات التعرف والتمييز .
- ٢- أن يكون واعيا ومدركا على التعرف على الكلمات بسرعة وبدقة .
- ٣- القدرة على تجميع الكلمات بعضها إلى بعض في وحدات .
- ٤- القدرة على استخدام التوضيحات التي تمكنه من تفسير وإيضاح الأفكار .
- ٥- القدرة على ربط الأفكار عن طريق نغمات ونبرات صوته (منصور؛ ١٩٨٢ : ٢٤٤)

٣- القراءة

القراءة هي عملية عضوية نفسية عقلية (معروف ؛ ١٩٩٨ : ٨٥) يتم فيها ترجمة الرموز المكتوبة (الحروف والحركات والضوابط) إلى معان مقروءة (مصوتة / صامتة) مفهومة ، يتضح أثر إدراكها عند القارئ في التفاعل مع ما يقرأ وتوظيفه في سلوكه الذي يصدر عنه في أثناء القراءة أو بعد الانتهاء منها . و القراءة تكون مهارة أساسية في تعليم اللغة الأجنبية وبالذات لمن أراد أن يطلع على تراث الأمة التي يتعلم لغتها

فالعضوية هي تعد العين نافذة الإنسان والحاسة لرؤية الواقع الذي يشاهده ،
 فالنفسية هي أن الاستقرار النفسي والاتزان العاطفي والارتياح الجواني العام تعد من الأمور
 الخطيرة التي تفوق أهمية العيوب الجسمية على اختلافها . وأما العقلية فهي أمر لا يقبل
 الجدد والاجتهاد ، فالافتقار لأي عنصر من عناصر التفكير يفقد القراءة مضمونها
 وجدواها ، وتتحول إلى عملية آلية بجاوية .

هذه المهارة لها أهمية كبيرة في حياة الإنسان لأنها من العامل الأساسي في
 اكتساب الخبرات واتساع آفاق المعرفة وخصوبتها . يعرف الأحد ويزداد علمه ومعرفته
 بالقراءة من الكتب والمجلات والجرائد وغيرها من ما يكتسب منها أشياء جديدة زيادة
 من علومه ومعارفه من قبل . فنرى في كثير من المدارس يستخدم الطلاب الكتاب المقرر
 في درس من الدروس ولاسيما في الجامعات فإن التعلم فيها مبنية على القراءة من المراجع
 المعينة أو المساعدة للدرس .

وتشتمل مهارة القراءة على عمليات ذهنية وحركية ، ويتضمن مفهوم القراءة
 أيضا أربعة أشياء وهي الأداء اللفظي السليم وفهم القارئ للمقروء ونقده إياه وترجمته إلى
 سلوك يحل مشكلة أو يضيف إلى عالم المعرفة عنصرا جيدا . الأداء اللفظي هو أول
 عمليات الذي يعمل القارئ في أخذ مهارة القراءة ، وهو بأن يقرأ القارئ نصا ويلفظه

جهرًا أو سرا بالنطق أو بالصمت . ومع ذلك يستفهم القارئ من النص الذي يقرأه ، ثم يستنبط مما فهم من النص المقروء ليكون علما ومعرفة جديدة لديه .

والأغراض التي يهدف إليها تعليم مهارة القراءة تتركز على فهم المقروء رغم أن هناك عدد كبير من تفصيل هذا المفهوم . ويمكن تفصيل الأغراض إلى أن يقدر المستعلم على ما يلي :

- ١- قراءة نص بسهولة وسرعة .
- ٢- أخذ الفكرة العامة والفرعية .
- ٣- معرفة معاني اللفظ المشترك والترادف .
- ٤- تحليل النص إلى أجزاء .
- ٥- وضع عنوان مناسب للنص .
- ٦- استنتاج المعاني الضمنية من النص .
- ٧- استنتاج غرض الكاتب .
- ٨- التمييز بين الحقائق والآراء والنظريات .
- ٩- استخدام المعجم .
- ١٠- استخدام الفهارس والهوامش والصور (يونس والرؤوف ؛ ٢٠٠٣ : ٦٠) .

وتجري عملية القراءة على ستة أنواع ، أي أن القراءة تهدف إلى ستة أمور وهي

(١) القراءة للبحث ، للتمهيد على مادة متعلقة بالبحث ، و(٢) القراءة للتلخيص ، يراد بها اكتشاف الأفكار الرئيسية واستبعاد التفاصيل غير المهمة ، و(٣) القراءة للإعلام ، لكي يسمع القارئ الآخرين ما قرأه ، و(٤) القراءة للاختبار ، فيتكرر القارئ من أجل ضمان الاستيعاب والحفظ ، و(٥) القراءة للمتعة ، فلا يقرأ قراءة مركزة في العادة ، و(٦) القراءة للعبادة ، مثل قراءة القرآن (فخر الرازي ونووي ؛ ٢٠٠٦ : ٩٣)

فبالطبع تبنى هذه المهارة بمادة عملية القراءة ، وهي تتنوع على ثلاث أشياء

القراءة الجهرية والصامتة والسمعية . فالأولى هي العملية التي يتم فيها ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة وأصوات مسموعة (منصور؛ ١٩٨٢ : ٢٤٨). فمن هنا تظهر ثلاث عناصر وهي رؤية العين للرموز المقروء و نشاط الذهن في إدراك معنى الرمز و التلفظ بالأصوات . فلهذا تكون هذه القراءة أصعب من الصامتة بأن ينطق ويلفظ القارئ المكتوب بصحيح القواعد الصوتية واللغوية بل ينغم القارئ صوته تمثيلاً للمعنى المقروء .

والثانية القراءة الصامتة حيث يؤدي القارئ عملية القراءة بتفسير الرموز المكتوبة وإدراك مدلولاتها ومعانيها بدون صوت وتلفظ من الكلمات والجمل المقروءة . وهذا النوع يجري بعنصرين وهما مجرد النظر بالعين إلى الرمز المقروء ؛ والنشاط الذهني الذي

يستثيره المنظور إليه من تلك الرموز (منصور؛ ١٩٨٢ : ٢٤٧). فالأول يجري بتحريك العين وتركيزها إلى النص دون إخراج صوت الحروف من الكلمات والجمل . والثاني فيستفهم القارئ ما يقرأه من المعاني والمفاهيم .

وأما الثالثة القراءة السمعية فهي بأن يسمع الإنسان الألفاظ والعبارات التي ينطق بها القارئ ويستقبل معانيها وأفكارها (منصور؛ ١٩٨٢ : ٢٤٨) . وفي هذه الحال يكون حسن الإنصات ومراعات آداب الاستماع وملاحظة نبرات الصوت المنبعث وطريقة الأداء اللفظي عند القراءة محتاجة ومهمة . إذا تخالف القراءة عن تلك الأشياء المحتاجة فيتصعب السامع في أن يفهم قراءة القارئ .

فمن المعروف أنه لا بد أن تكون هناك كتابة (نصوص) حتى تكون هناك قراءة . من هنا تكون القراءة تشترك مع الاستماع في كونهما مهارتين سلبيتين ، رغم أن القارئ لا يمكن أن يكون سلبيا تماما ، وهو يمارس مهارة القراءة . وتختلف أيضا القراءة عن الاستماع في أن القارئ له فرصة عديدة ليقرأ النص أكثر من مرة ، وأن يرجع إلى غيره أو إلى القاموس في فهم ما يتصعب عليه . ومن ناحية أخرى يتميز الاستماع على القراءة في أن المستمع يمكن أن يستعين على فهم الرسالة بملاحظة إيماءات المتحدث وحركاته وإرشاداته في حالة المواجهة المباشرة مع المتحدث.

وتكون النصوص المقروءة أساسا في هذه المهارة لأنها مادة التي تجري بها عملية القراءة . فيمكن للمدرس أن يتبع التدرج الآتي في نصوص تعليمه كما اقترحه إبراهيم (١٩٨٧ : ٢٣٤) : عبارات سبق للمتعلم أن يسمعها ويفهمها ، والملصقات المكتوبة بخط كبير واضح ، وعناوين الصحف والمجلات ، وبيانات جوازات السفر والهويات وبعض الاستمرارات . فالتدرج في إلقاء المادة سوف يساعد سهولة الأعمال الدراسية وإيجاد أغراض مهارة القراءة عند الطلاب .

٤ - الكتابة

فمن المعروف أن الاتصال يجري بوسائل شتى وهي المنظوري والشفهي والكتابي . فإن الكتابة غير أنها لم يتوسع استعمالها في الاتصال بين الناس من (Tarigan;1986:19) استعمال الكلام أو الشفهي ، فإنها في اليوم الحاضر يرتفع استعمالها في المجتمع حيث تتقدم حياتهم بوجود المطابع ويتسهل نشر الكتابة ويسهل لهم في نيل المعارف والمعلومات من القراءة . فالكتابة الآن يحل محلا هاما في حياة الناس العصرية .

أو التهجئة copying والكتابة في بعض البرامج يقتصر مفهومها على النسخ ويتسع في بعضها الآخر حتى يشمل مختلف العمليات العقلية اللازمة للتعبير عن spelling

النفس (طعيمة ؛ ١٩٨٩ : ١٨٧) . فمن هنا تكون الكتابة نشاطا ذهنيا إيجابيا فيها تفكير وتأمل ، وعرض وتنظيم ، وفيها بعد ذلك حركات عضوية . فالكتابة على هذا المعنى نشاط يعتمد على الاختيار الواعي لما يريد الفرد التعبير عنه .

وعرف عبد الله الغالي (١٩٩٠ : ٦٣) أن القراءة تتناول ثلاثة جوانب وهي الخط الواضح ومهاراته الفرعية مثل مراعات كيفية كتابة الحروف من فوق السطر وتحتة والحروف المطموسة وغيرها وأسنان الحروف وغير ذلك ؛ والنهج السليم لحروف الكلمات مثل مراعاة ترتيب حروف الكلمة وفق نطقها ، و الحروف التي تنطق ولا تكتب ، والفرق بين التاء المربوطة والمفتوحة ، وغيرها ؛ وتركيب الجمل وتضافرها بحيث تحمل معنى ومضمونا أي مراعاة القواعد النحوية والصرفية في الكتابة .

فهذه المهارة تعتبر من عملية مهمة في التعليم حيث أنها عنصر أساسي في عناصر الثقافة وضرورة اجتماعية لنقل الأفكار والتعبير عنها والوقوف على أفكار وآراء الآخرين والإلمام بها (منصور؛ ١٩٨٢ : ٢٦٢) . وكما أن اللغة وظيفة فيحقق التعبير الكتابي هذا وظيفتين الاتصال والتفكير. ومن هنا يتجه تعليم التعبير الكتابي نوعين ، الأول اتجاه الاتصال أو الاتجاه الوظيفي والثاني اتجاه تسهيل عملية التفكير والتعبير عنه أو التعبير الأدبي (منصور؛ ١٩٨٢ : ٢٦٣) .

تكون مهارة الكتابة من مستويين هما جودة الخط والتعبير عن الأفكار أو الإنشاء . فالخط هو المستوى الأدنى والثاني هو المستوى المتقدم أو الأرقى كما وجدنا هذا التقسيم في الكلام . فيبدأ المدرس بتدريب التلاميذ على كيفية الكتابة الصحيحة من حيث الترتيب والقاعدة مثل الكتابة من اليمين إلى اليسار والحروف التي تكون فوق السطر ، ثم التدريبات على تكملة بعض الجمل وتكملة النصوص المنقوصة ومشاهدة بعض الصور والتعبير عنها . ويمكن بعد ذلك أن يتدرج التعليم إلى مرحلة التعبير الحر ثم يقوم الطلاب بترتيب العناصر وكتابة الموضوع مع ذكر العبارات والألفاظ المحتاجة إليها . فمن هنا تهدف مهارة الكتابة إلى الأغراض الآتية :

- ١- تكوين القدرة على التمتع بالخبرات الواسعة المألوفة .
 - ٢- تنمية قوة الملاحظة .
 - ٣- النظر ببصيرة ووعي في الخبرات الشخصية .
 - ٤- السيطرة على الاستخدامات الصحيحة للغة (منصور؛ ١٩٨٢ : ٢٦٤) .
- وهناك نوعان من التعبير التحريري هما الوظيفي والإبداعي أو الإنشائي . فالوظيفي يراد به وجود اتصال الأفراد بعضهم ببعض لتنظيم حياتهم وفضاء حوائجهم مثل كتابة الإرشادات والإعلانات والرسائل والتقارير وغيرها . فيحقق هذا النوع

حاجات الفرد من المطالب المادية والاجتماعية . وأما الإبداع فيراد به التعبير عن الأفكار والخواطر ونقلها إلى الآخرين بطريقة مشوقة ومثيرة مثل كتابة المقالات والقصص والتمثيلات والتراجم . فيمكن للفرد من التأثير في الحياة العامة بأفكاره وشخصيته .

ولهذا كتب معروف (١٩٩٨ : ١٤٢) أن في الكتابة لا بد من الأمور الأربع :

فمادتها الألفاظ المكتوبة ، وآلتها القلم الذي يكتب ، وغرضها تقييد الألفاظ بالرسوم الخطية ، وغايتها الشيء المستثمر منها وهو انتظام حياة الجماعة وما يعود عليها من فوائد جمة في أمور الدين والدنيا . فنرى أن للكتابة دور هام أيضا بالنظر إلى أنها تحمل الفكر الإنساني من جيل إلى جيل . فهي من مظاهر التقدم الحضاري كما أنها الدلالة الأولى على رق الإنسان . فإذا لم نجد الكتابة فكيف نحقق ونجد خزانة الفكر المتراكمة من أمة إلى أمة وتعليم هذه المهارة تحتاج إلى الخطة للوصول إلى توافرها في الطلاب . وهذه

الخطة تشتمل على أشياء آتية :

١- منهج مرن متطور ، يتضمن على الأهداف في عملية التعليم والمحتوى المنشود تعليمه

مع المناسبة للطلاب لغويا وفكريا وثقافيا

٢- اختيار طرق التدريس ، فلكل عملية التعليم طريقة فينبغي للمدرس أن يختار طريقة

مناسبة لمادة التعليم ، فلكل مهارة طريقة متخصصة و مناسبة .

٣- استعمال الاختبارات ، وهذه تساعد المدرس معرفة مدى التقدم أو التأخر الذي

وصل إليه الطلاب (عبد الله الغالي ؛ ١٩٩٠ : ٦٦) .



الباب الثالث

منهج البحث

يتضمن هذا الباب تصميم البحث ومصادر البيانات وأساليب جمع البيانات

ووسائل البحث تحت جمع البيانات وتصحيح البيانات . وجاء تفصيلها كما يلي :

أ- تصميم البحث

يعتبر المدخل المستخدم في البحث العلمي وظيفة خاصة كإحدى عملية من عمليات التي لا بد اتباعها بشكل دائم من بداية عمليات البحث إلى نهايتها . وذلك لأجل الحصول على أحسن نتائج البحث وأشمليها ويملك البحث قيمة العمليات العالية تناسب بمحتوى المدخل ، مدى قدراته وأهدافه . وهذا البحث يركز على عملية تدريس اللغة العربية التي تجري في معهدي ليربويو السلفي بقديري و الأمين العصري بسومنب . وذلك يهدف إلى معرفة كل من المعهدين حين إلقاءها اللغة العربية لدى الطلاب ثم يصفه الباحث بصورة واضحة وتفصيلية .

يكون المدخل المستعمل لهذا البحث هو الكيفي لوجود البيانات التي يتناك

إليها الباحث هي صورة المعلومات البانية التفصيلية عن تدريس اللغة العربية في

معهد ليربويو السلفي بقديري ومعهد الأمين العصري بسومنب . وهذا البحث من

نوع البحث الميداني حيث يأخذ الباحث المعلومات والبيانات في معهدي الأمين العصري بسومنب وليربويو السلفي بكديري حول تدريس اللغة العربية . فالمدخل الظواهري ينسبه الباحث لأن الهدف هو عرض الأحوال والتغيرات مع فهم الظواهر والميول الجارية والمتعلقة بموضوع البحث الموجودة في ميدان البحث .

وقال بلاك (Black) وشامبيون (Champion) (١٩٩٢) أن مميزات البحث بطريقة الدراسة الواقعية هي : (١) بنسبة لطريقة جمع البيانات المستخدمة فيه فإن صفتها مفتوحة ، (٢) ومن ثم فإن البحث بهذه الطريقة يقدر أن يدخل حقيقة موضوع البحث ، (٣) إمكانية إجراءاتها بشكل تطبيقي في كثير من بيئات المجتمعات ، (٤) تعطي هذه الطريقة فرصة لتقويم النظري ، (٥) قد تكون إجراءاتها بالاعتقاد ، وذلك نظرا إلى مدى موضوعاته والأساليب لجمع البيانات المستخدمة فيه .

ب- مصادر البيانات ونوعها

فمجمع البحث هم المربون في تعليم اللغة العربية والطلاب في معهدي الأمين العصري بسومنب وليربويو السلفي بكديري وهم سوف يجيبون أسئلة يقدمها الباحث من

خلال المقابلة والاستبانة . فهذا يوافق ما قاله سوتريسنا هادي (١٩٨٦ : ٢٢٠) أن مجتمع البحث هو جميع المكان المرغوب في الاستقصاء .

وأما عينة البحث في الحقيقة فمتساوية مع المجتمع لأن هذا البحث من نوع كروند النظري (grounded theory) . فعينة البحث هم المربون في تعليم اللغة العربية والطلاب في معهدي الأمين العصري بسومنب وليربويو السلفي بكديري . أما البيانات التي يستعملها الباحث فنوعان وهما الأول البيانات الرئيسية وهي بأن يأخذ الباحث البيانات من مربي معهدي الأمين العصري بسومنب وليربويو السلفي بكديري حول تدريس اللغة العربية مثل الأهداف والطريقة المستخدمة والمواد الدراسية . والثاني البيانات الإضافية وهي بأن يأخذ الباحث البيانات من الوثائق المتعلقة بتدريس اللغة العربية في معهدي الأمين العصري بسومنب وليربويو السلفي بكديري حول تدريس اللغة العربية .

ج- أساليب جمع البيانات

ذكر محصون (٢٠٠٥: ٨٩) أن أساليب جمع البيانات تتكون من طريقة

الوثائق والمقابلة والمشاهدة أو المذاكرة والاستبانة . وللحصول على البيانات المحتاجة

فيستعمل الباحث الطرق لجمع البيانات كما يلي :

- طريقة الوثائق ، وهي التي يستعملها الباحث للكشف على البيانات المتعلقة بصورة تدريس قواعد اللغة العربية ، مثل المعلومات حول خلفية بناء المعهد ، و الأهداف في تعليم اللغة العربية ، و المواد الدراسية .
- المقابلة ، تستعمل هذه الطريقة ليأخذ البيانات تتعلق بأهداف تدريس اللغة العربية وطرق التدريس يستخدمها المدرس أثناء تعليمه وما حول عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها .
- المشاهدة أو المذاكرة ، تستعمل هذه الطريقة لنيل صورة في تنفيذ تدريس اللغة العربية أي عملية المدرس والطلاب . فهذه الطريقة تستشهد وتستبين ما نال الباحث من المقابلة أو من دراسة الوثائق ، كما رأى موليونج (٢٠٠١ : ١٢٥) في فوائد المشاهدة .

- الاستبانة، وهي تفيد تأكيد البيانات التي أخذها الباحث من خلال المقابلة، فلذلك ما عرض الباحث حصول الاستبانة إلا قليلا أي ما يتعلق ويؤكد البيانات المعينة .

د- أداة البحث

نظرا إلى التصميم الكيفي الوصفي فإن الباحث يمثل كأداة البحث الرئيسية ، وفي نفس الوقت يكون كمجتمع البيانات . لا تكون أداة البحث بصفاتها الخارجية (eksternal) ، وإنما هي ذات الصفة الداخلية (internal) (سونهاجي ١٩٩٤) والباحث يمثل وظيفته لأخذ البيانات وجمعها ثم أخذ المعنى وعلاقة النتائج والنتيجة المحلية المختلفة التي لا يمكن تعبيرها عبر أسلوب آخر على سبيل المثال الاستبانة . وأما إجابية الباحث كأداة الرئيسية فإنها كثيرة جدا ، منها أن المخبر في ميدان البحث قد فهم بقصد حضور الباحث ، استطاع الباحث لموافقة نفسه نحو خلفية البحث ، ومن ثم يمكن الباحث أن يكشف كل زوايا خلفية البحث لجمع البيانات ، الإمكانية في أخذ القرار بصورة مناسبة وموجهة ، ألقى موليونج Moleong (٢٠٠١ : ١٧٠) شرحه حول حضور الباحث في هذا البحث كأداة رئيسية لطلب البيانات وفي نفس

الوقت هو كالمبرمج ، ومجمع البيانات ومحللها ، ومفسر البيانات حتى يكون في النهاية كمبتدئ نتائج البحث . ومن ثم يمكن القول أن اشتراك الباحث كأداة رئيسية في هذا البحث لسبيين ، وهما (١) لا تقدر أداة البحث في البحث الكيفي أن تأخذ البيانات بشكل أشمل إلا بحصور الباحث نفسه ، (٢) لا تقدر أداة البحث أن تسجل كل الميول وأعمال الناس التي كونها ما زالت تتحرك وتتغير بشكل مستمر . بناء على ذلك فإن الباحث يحاول كل المحاولة في جمع البيانات وتفصيلها ، ويحذر كل الحذر في اختيار البيانات وترميزها وفق الحقائق في ميدان البحث وذلك للحصول على موافقة البيانات وصحتها .

وأما أدوات البحث الأخرى فما زالت مستخدمة لكن وظيفتها كأداة البحث الإضافية التي تساعد عملية البحث . وفي هذا البحث استفاد الباحث من بعض الأدوات المساعدة منها آلة التسجيل ، وهي لتسجيل البيانات الصوتية من المخبرين حول النطاق التجريبية في تعليم اللغة العربية التي قام بها معهدي ليربويو والأمين بجانب إلى استعمال القلم والأوراق ، وكذلك الفتوغرافية آلة التصوير ، استخدمها الباحث ليل بيانات بشكل الصور حول عملية التعليم والتعلم والأحوال الأخرى المتعلقة بموضوع

البحث . ومن ثم وجودها ما زالت تلعب دورا هاما في مسيرة عملية هذا البحث وتعطي مساهمة كبيرة في إكمال جمع البيانات إطلاقا .

هـ - أساليب تحليل البيانات

يجري تحليل البيانات في هذا البحث على ثلاثة إجراءات يسمى

flow model of analysis (رهارجا ؛ ٢٠٠٢ : ٥٧) وهي :

- انتخاب البيانات ، وهو بأن يختار الباحث البيانات المناسبة والمفيدة من غيرها لأن لا يختلط فيما بينهما .

- عرض البيانات ، وهو بأن يضع الباحث البيانات يجدها في ميدان البحث

- استنتاج ، وهو بأن يأخذ الباحث النتائج المحصورة من البحث بعرض أوجه الاتفاق

والاختلاف بين تدريس اللغة العربية في معهدي الأمين العصري بسومنب

وليربويو السلفي بكديري ثم المزايا والعيوب لكل منهما و عرض قدرة التلاميذ في

هذين القسمين .

الباب الرابع

عرض البيانات و نتائج البحث

أ. معهد ليربويو السلفي

١. لمحة الصورة العامة

ليربويو هو اسم القرية في مدينة كديري ويقع غربها بثلاثة كيلومترات . وجعله الشيخ صالح والحاج عبد الكريم اسما للمعهد حيث أسسها في سنة ١٩١٠ م . وجرت عملية التعليم في أوائل بناء هذا المعهد بمنهج ما يسمى باندوغان ، و سوروكان ، ووتون . فالأول هو متى يقرأ الشيخ نصا من الكتاب فيستمع إليه الطلاب ويكتبون في كتابهم . والثاني يجري بعكس الأول أي يقرأ الطلاب أمام الشيخ فيستمع إليه ويصححهم عند الأخطاء . وأما الثالث فهو يجري مثل الأول مع وجود مواعيد معينة للكتب المقرؤة . وهذا المنهج في عملية التعليم يجري حتى الآن إلا أن هناك إصلاحات ملائمة للزمان . وهي أن في المعهد مدرسة تسمى هداية المبتدئين بنيت في سنة ١٩٢٥ م وهذه المدرسة تبنى على أسس تعليمية و تعليمية حيث توجد عناصر عصرية في عملية التعليم مثل وجود الفصول وترتيب المواد الدراسية المتضمنة على مجموعة العلوم العربية والإسلامية و مواعيد الدراسة المعينة والقانون الدراسية وغيرها .

فمن المعروف أن المنهج الأول الذي جرى لأول مرة في عملية التعليم في المعهد هو بمجرد إلقاء شيخ المعهد تعاليم الإسلام بوسيلة قراءة الكتب التراثية في فنون العلم كالتوحيد والفقه والنحو والصرف والأخلاق . فالشيخ يقرأ الكتاب والطلاب يستمعون إليه ويكتبون بعض الاصطلاحات والبيانات . فليس هناك مواعيد الدراسة المقسمة إلى أنواع العلوم في جلسة واحدة ، وإنما تجري جلسة مبنية على كتاب مخصوص وعلم معين . وليس هناك أيضا تقسيم الطلاب إلى فصول حسب قدراتهم وكفاءاتهم .

وأما المنهج الجديد فهو أن المعهد أقام مدرسة يدرس فيها طلاب المعهد العلوم الدينية المتنوعة مع مواعيد معينة تتمسك به المدرسة مع تقسيم الطلاب إلى الفصول حسب قدرتهم على تلك العلوم . فهذا المعهد ليربوي مدرسة هداية المبتدئين الدينية . فأصبحت هذه المدرسة مرجعة لطلب العلوم الدينية في هذا المعهد دون أن ينفي المنهج الأول . أي أن الطلاب يتعلمون في المدرسة في مواعيد معينة ويتدارس مع شيخهم خارج هذه المواعيد .

وكذلك هناك مدارس أخرى لهذا المعهد إجابة لحاجة المجتمع في التربية والتعليم ، وهي مدرسة ابتدائية والمتوسطة والثانوية لكل منها تابعة لوزارة الشؤون الدينية والوزارة

الشؤون التربية الوطنية ، و كذلك الجامعة "تربياكتي" للدراسات العالية . وهناك أيضا مجالس العلم لقسم ترتيل القرآن وتحفيظه وتعليم الكتب التراثية .

٢. لمحة عامة عن مدرسة هداية المبتدئين الدينية

أسست هذه المدرسة في سنة ١٩٢٥م بعد أن قام معهد ليربويو . كان بناء هذه المدرسة مجيبا لحاجة الطلاب في أن يتعلموا العلوم العربية والدينية منسجما ومتدرجا من المرحلة الأولى إلى العليا . وجود هذه المدرسة يدل على أن المعهد لم يزل مفتوحا للتغيير والتقدم . قال الشيخ الحاج عبد الكريم مؤسس معهد ليربويو أنه لا بد للطلاب الذين لم يستطيعوا القراءة والكتابة أن يتعلموا في المدرسة، ويراد بها مدرسة هداية المبتدئين الدينية ، هذا هو التأييد والإعانة من شيخ المعهد لتقدم المعهد بمناسبة إقامة المدرسة .

تتكون هذه المدرسة من أربعة مراحل وهي مرحلة الإعدادية والابتدائية والثانوية والعالية . فلكل مرحلة زمن الدراسة المعين ، فالإعدادية يستغرق فيها الطلاب للتعلم لمدة سنة ، والابتدائية لمدة ست سنوات ، والثانوية لمدة ثلاث سنوات ، والعالية لمدة ثلاث سنوات أيضا . تتواصل هذه المدارس من مرحلة إلى مرحلة بعدها . ومن الأساس أن المرحلة ليست تبنى على سن الطلاب وإنما على قدرتهم ، فمن الممكن يجلس الكبار في

الابتدائية لقلّة معرفتهم العلوم الدينية ، فإن هناك امتحان القبول في أول سنة دراسية لتعيين أحد في مرحلة مناسب .

تتخصص هذه المدرسة منذ بدايتها بالعلوم اللغوية أي بقواعدها كالنحو والصرف والبلاغة . فمن المعروف أن المعاهد السلفية تتركز تعليم قواعد اللغة مع الفقه أكثر من الأخرى . هذه الخصائص نجدها في مواد امتحان القبول التي تحتوي على الفقه والنحو والصرف والبلاغة بل حفظ الأبيات من ألفية بن مالك وعقود الجمان أيضا . فتبنى هذه المدرسة على الكتب ما تسمى بالكتب المعتبرة على طريقة أهل السنة والجماعة . والمواد الفقهية واللغوية في هذه المدرسة لم تزل قوية ومتمينة لوجود تعليم الشيخ خارج موعده الدراسة إضافة لمعرفة الطلاب في الفصل الذي يحتوي على الكتب الفقهية واللغوية .

تركيز هذه المدرسة المواد اللغوية لا تعتزل عن هدف المعهد إعداد المتخرجين ماهرين في قراءة الكتب الدينية العربية في الفقه خاصة . فاستكثرت المدرسة المواد اللغوية لتزويد الطلاب بقواعد اللغة كآلة لاستغراق العلوم والمعارف الدينية أي الفقهية . واستكثرت أيضا مطالعة الكتب الفقهية تطبيقا للعلوم اللغوية التي تعلمها الطلاب وتدريباً لحل مشكلات المجتمع المتعلقة بأمور مختلفة من الدينية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها .

تصنع هذه المدرسة أيضا الأعمال الإضافية لرفع مهارة الطلاب ومعرفتهم في اللغة والفقه ، وهي مجلس المشاورة ولجنة بحث المسائل . يعقد مجلس المشاورة لمذاكرة الدروس ومساعدة تفهيم الطلاب المواد الدراسية ، وهو يساعدهم التعمق والغرس والتفهم لها ، فلتحسين إجراء هذا العمل أسس المعهد جمعية تسمى مجلس المشاورة لمدرسة هداية المبتدئين الدينية . هذه الجمعية تخطط وترتب مواعيد ومواد المشاورة وترفع التقرير للمدرسة .

وهناك أيضا لجنة بحث المسائل الذي يهدف إلى رفع قدرة الطلاب في حل مشكلات المجتمع الفقهية بأداء وإيجاد جوابها بالاستقراء والاطلاع على المراجع الفقهية أي الكتب التراثية المعتمدة على طريقة أهل السنة والجماعة . هذه اللجنة تدرب الطلاب حل المسائل الفقهية باستعمال أصول الفقه وقواعده مع مراعاة آراء الفقهاء . تتضمن هذه اللجنة على النشاطات وهي مشاورة الكتب مستندة على الكتب المقررة مثل المحلي وفتح المعين وفتح القريب ، وبحث المسائل العام للمتوسطة والثانوية ، وبحث المسائل العام للمعاهد .

٣. لمحة عن تعليم اللغة العربية

٣,١ أهداف تعليم اللغة العربية

يعتبر معهد ليربويو من معاهد تقليدية حيث يعتمد منهج تعليم وتعلمه العلوم الدينية واللغوية منهجا قديما يتمسك به مدبروا المعهد منذ بناءه إلى الآن . فمن المعروف أن هناك نوعان من المعاهد وهما المعهد العصري والتقليدي أو السلفي (لجنة وزارة الشؤون الدينية ؛ ٢٠٠٣ : ٧) . فالأول يعتمد على الخطط والمناهج التعليمية القديمة وهي تعليم المواد الدينية باستعمال الكتب التراثية مع طرق تعليمها الكلاسيكية دون تجديد . وأما الثاني المعهد العصري فهناك تجديد من ناحية مادة الدرس وطريقة التعليم المستخدمة . فالمواد الدراسية لا تقتصر على المواد الدينية فحسب وإنما تتوسع بإضافة المواد العامة مثل العلوم الاجتماعية والرياضية . وكذلك طريقة التعليم المستخدمة فإنها مبنية على أسس عصرية كنظام الفصول في عملية التعليم ونظام الإدارة في ترتيب العمليات الدراسية .

خطط المعهد ليربويو نظامه التعليمي منذ تأسيسه إلى أن يقدر الطلاب على قراءة الكتب العربية أو ما يشتهر بالكتب التراثية ، فمن هنا أنشئت مدرسة هداية المبتدئين الدينية حيث وافق بل شجع إنشائها شيخ المعهد عبد الكريم رحمه الله المتوفى سنة ١٤٢٠ هـ . وأكدت هذا البيان عبارة من خلال الوثيقة التي أخذها الباحث كما يلي :

أقيمت مدرسة هداية المبتدئين الدينية بموافقة شيخ المعهد عبد الكريم رحمه الله حيث قال " يجب على الطلاب الذين لم يقدروا على الكتابة والقراءة أن يتعلموا في هذه المدرسة " وصار هذا القول مكتوبا في القانون للمعهد قسم الواجبات (وثا : ١-١ / ١-٤-٢٠٠٧)

يظهر لنا أن المدرسة أنشئت للوصول إلى مساعدة الطلاب في قدرتهم على الكتابة والقراءة باللغة العربية . فليس من الغريب إذ تركز المدرسة أهداف تعليم اللغة العربية إلى أن يستطيع الطلاب قراءة الكتب العربية . فهذه الأهداف إجراءات توقيعية للوصول إلى قدرة القراءة والكتابة المقصودة بهما شيخ المعهد . قدرة القراءة سوف تساعد الطلاب استيعاب مضمون الكتب التي تصبح مراجعا أساسية في تعمق الفقه والشريعة وهما فن رئيسي للمعهد ليربويو تتابعه هذه المدرسة حتى تعقد لجنة بحث المسائل تحت إشراف هذه المدرسة ، وهي مجلس يتشاور الطلاب لحل مشكلة . وهذا يبدو من العبارة الآتية :

تنتمي المدرسة بإدخال لجنة بحث المسائل تحت رئاسة المدرسة ، فهي من محاولة المدرسة لرفع تفوق الطلاب من بحث المسائل ودراسة الكتب التراثية والأحكام الفقهية ، فيستطيع الطلاب أن يحل مشكلات المجتمع الفقهية . (وثا : ١-٢ / ١-٤-٢٠٠٧)

الاعتراف الصريح تأكيدا لما سبق جاء من الأستاذ عبد المعيد ، وهو مدير المدرسة

للمرحلة المتوسطة أو الثانوية :

التركيز في تعليم اللغة العربية هنا من حيث القواعد ، فتعليم اللغة العربية هنا للدفاع على قدرة الطلاب قراءة الكتب التراثية ، ولكنه يوجد منذ سنتين ماضيتين تشجيع تطبيق اللغة العربية من حيث المحادثة وإن يتقلل تطبيقها مثل نداء الطلاب في المعهد أو إلقاء الإعلان ، فكان الشيخ يقول من الأمر غير الكامل إن نعملها للمحادثة فتعمق القواعد كلها (مقا : ١-١ / ١-٤-٢٠٠٧)

وإضافة للبيان الذي قاله مدير المدرسة سابقا حول أهداف تدريس اللغة العربية جرت المقابلة بين الباحث و الأستاذ محمد شيخ وهو مدرس اللغة العربية في الفصل الأول من المدرسة المتوسطة أو الثانوية كما يلي :

ففي درس الألفية مثلا يعلم المدرس بقراءة كتاب الألفية على سبيل قراءة كلمة فكلمة مع المعنى ثم بشرح المقروء فنحن نركز تعليم اللغة العربية من ناحية القواعد لقراءة الكتاب حتى تكون القواعد اللغوية مغروسة لدى الطلاب ، وهذا هو الهدف الأساسي في تعليم اللغة العربية (مقا : ١-٢ / ١-٤-٢٠٠٧)

وحتى في تعليم درس اللغة العربية الذي يستخدم المدرس كتابا يحتوي على أنواع

مواد من القراءة والحوار والقواعد في وحدة ، فيواجه المدرس العليم إلى قدرة القراءة كما

قاله الأستاذ فخر الدين مدرس اللغة العربية في الفصل الخامس من المرحلة الابتدائية :

ففي المفردات قرأها المدرس فقرأها الطلاب وصرفوها ثم عينوا صيغها وأوزانها وهكذا إلى آخر المفردات ، وفي القراءة أيضا قرأها المدرس مع إلقاء معاني الكلمات ، فقرأ الطلاب وترجموها ، وفي الحوار أيضا قرأ المدرس فأمر الطلاب أن يتقدموا للقراءة لا للتطبيق مثل الحوار فلاهتمام هنا البنية والشكل كيف التركيب للتعبير (مقا : ١-٣ / ١-٤-٢٠٠٧) وجرت أيضا الاستبانة حول أهداف تعلم اللغة العربية من عند الطلاب وهم في

الفصل الخامس ، فإن هدف تعلمهم نحو المهارات الأربع يظهر في الجدول التالي :

الجدول -١-

المهارات التي يهدف إليها الطلاب

نمرة	إجابة مختارة	ع	ت	%
١	استماع	٢٨	-	-
٢	كلام		٢	٧،١٤
٣	قراءة		١٢	٤٢،٨٦
٤	كتابة		١	٣،٥٧
٥	جميع المهارات		١٣	٤٦،٤٣
		٢٨	٢٨	١٠٠

يشيرنا الجدول الأول أن هدف الطلاب في تعلم اللغة العربية هو الأول القدرة على المهارات الأربع ، والثاني القدرة على مهارة القراءة ، والثالث القدرة على مهارة الكلام ، والرابع القدرة على مهارة الكتابة ، فلم يوجد طالب يهدف إلى القدرة على الاستماع فقط في تعلم اللغة العربية . فهما من الجدول أن هدف الطلاب هو القدرة على المهارات الأربع ولكنه يشيرنا أيضا أن مهارة القراءة لا تختلف بعيدا عنها ، فنستخلص أن مهارة القراءة لم تنزل تصبح هدفا مهما لطلاب هذه المدرسة .

فما سبق من البيانات نالها الباحث من طريقة الوثيقة والمقابلة والاستبانة يعرض لنا أن هذا المعهد كما يبدو في مدرسة هداية المبتدئين الدينية يواجه تعليم اللغة العربية إلى قدرة القراءة وهي قراءة الكتب التراثية أو ما يشتهر فيه بالكتب المعتبرة . وهذا يناسب ما قاله ظافر (١٩٨٥ : ٢٣) أن الصورة العامة للهدف الأساسي في تعليم اللغة العربية للمعاهد السلفية أو التقليدية هو الاستفادة من الكتب القديمة أو التراثية . وهو مخالف للاتجاهات الحديثة حيث تضع أهداف تعليم اللغة العربية للأجانب كما ذكرها الباحث في الدراسة النظرية .

٣,٢ ملحة عن مواد تعليم اللغة العربية

رغم أن معهد ليربويو الإسلامي من المعاهد السلفية فعلية التعليم والتعلم قد جرت على النظام الفصلي ، فترتب المواد الدراسية حسب الفصول الموجودة ، وإن توجد عملية التعليم خارج الفصول كما تجري في المعاهد السلفية عادة . فمن المعروف أن الصورة العامة للمعاهد السلفية هي نظام تنفيذ التربية ، فالطالب مرتبط بمسكنه الداخلي والمسجد والشيخ الذي يدرسه والكتب التراثية (ظافر ؛ ١٩٨٥ : ٤٤) . فالطريقة في التعليم تسير على النظام الشخصي أو الجماعي أي الحلقات المسيطر عليها طريقة التلقين والتفهم ، ومحتويات الدراسة هي العلوم الدينية التي صدرت من الكتب التراثية (ستينيرنك ؛ ١٩٩٤ : ١٦) .

فكما ذكرنا أن لهذا المعهد مدرسة تجري عملية تدريسها على النظام الفصلي . فعلمية التدريس تجري على أساس التعليم الحديث باستعمال الأدوات الدراسية من الوسائل التعليمية والكتب المقررة والمواد الموجهة إلى الأهداف بالطبع . فبناء على الأهداف في تعليم اللغة العربية نظمت المدرسة موادا توصل الطلاب إلى الأهداف المقررة والمقصودة . ولهذا التنظيم عقد المعهد مجلسا ينظم ويرتب ما يتعلق بعملية التعليم لسنة دراسية ويسمى هيئة صغيرة وحصلت على مقرر يتمسك به المدرسة .

فهناك نوعان من مادة اللغة العربية ، ما يكتب في جدول الدروس بعبارة " اللغة العربية " وما يكتب بفروع العلوم اللغوية مثل النحو والصرف والبلاغة . فوجد الباحث أنواعا من مادة اللغة العربية علمها مدرسو اللغة العربية مثلما تصور كالآتي :

درس علوم اللغة العربية في الابتدائية كما المكتوب في جدول الدروس يتضمن على عدة مواد وهي النحو والصرف واللغة العربية . فالكتب المستخدمة في النحو هي العمريطي والفصول الفكرية والآجرومية والعوامل ، وفي الصرف المقصود والقواعد الصرفية والإعلال والأمثلة التصريفية ، وأما في اللغة العربية فكتابان هما تعليم اللغة العربية لـ هـ.د. هداية ومبادئ المحاور للأطفال لحسن باحرون . وأما المرحلة المتوسطة أو الثانوية فلم يوجد درس اللغة العربية إلا فروع من مواد اللغة العربية وهي النحو والصرف والبلاغة والعروض . وفي النحو تستخدم الكتب مثل الألفية لابن مالك وقواعد الإعراب والأعراب ، وفي الصرف الألفية لابن مالك أيضا ، وأما في البلاغة فالجوهر المكنون ، وفي العروض منظومة العروض . وفي المرحلة العالية لم توجد مواد اللغة العربية إلا واحدا وهو البلاغة فحسب ، والكتاب المستخدم هو عقود الجمان . (وثا : ١-٣ / ١-٤-٢٠٠٧)

هكذا أنواع المواد في تعليم اللغة العربية الذي ضمنها مقرر هيئة صغيرة لإعداد عملية التعليم سنة ١٤٢٧-١٤٢٨ الدراسية . فإذا نظرنا إلى اللغة العربية نفسها فإنها

تتركب من عدة مواد كالقراءة والمفردات والحوار والقواعد والإنشاء . فإن هذه المواد لا توجد في هذه المدرسة إلا في المرحلة الابتدائية التي تعد حصة لمادة اللغة العربية باستخدام الكتاب الذي يتكون من عدة فروع في وحدة . فدرس اللغة العربية في الثانوية تحتوي على النحو والصرف والبلاغة والعروض وتكتب في جدول الدروس هذه الفروع مباشرة دون أن تستخدم عبارة " اللغة العربية " . وبقيت في المرحلة العالية البلاغة فحسب . فنقول أن هذه المدرسة تركز مواد تعليم اللغة العربية في القواعد اللغوية من النحو والصرف والبلاغة مستبعدة المواد الأخرى للغة العربية كالحوار والإنشاء والاستماع . وأكد هذه المواد ما قاله مدير المدرسة الأستاذ عبد المعيد للمرحلة الثانوية حول تركيز المدرسة مواد اللغة العربية في القواعد أي النحو والصرف كما يلي :

كتاب اللغة العربية الذي يتضمن على فروع من مادة اللغة العربية ألقاه المدرس في الابتدائية فحسب ، رغم أن هناك أنواع من فروع مواد اللغة العربية مثل القراءة والحوار والإنشاء والمفردات والقواعد فإن التركيز عند التعليم هو القواعد أي النحو والصرف ، لأنهما تعتبران من مادة أساسية يتركزهما هذا المعهد منذ البداية . (مقا : ٤-١ / ٤-١-٢٠٠٧)

يظهر لنا مما ذكر أن مواد تعليم اللغة العربية في هذه المدرسة تتركز في القواعد أي النحو والصرف وهما يساعدان الطلاب قراءة النصوص العربية من الكتب التراثية التي يتمسك بها هذه المدرسة والمعهد في تفقه العلوم الدينية وتعمقها وتصبح هدفا أساسيا في تعليم اللغة العربية . بل يحدث تعليم اللغة العربية في الابتدائية حيث يركز المدرس القواعد وإن تتفرع المواد الدراسية في ذلك الكتاب . فجميع المواد الموجودة في الكتاب لم ينزل يجرها المدرس إلى التعمق في القواعد بأن يعلق المدرس المادة بفهم القواعد العربية .

وإذا طالعنا إلى جداول الدروس الآتية مثلا فنجد واضحا ميول المدرسة إلى تركيز المواد القواعدية في اللغة العربية ، فهناك حصص بأكثر تفاوت من المواد الأخرى كما يتضح في الآتي :

الجدول - ٢ -

المواد الدراسية للمدرسة الابتدائية

[illegible]

الجدول - ٣ -

المواد الدراسية للمدرسة الثانوية

نمرة	مادة	١	٢	٣	مجموع	%
١	نحو	٤	٢	-	٦	٦٧ ، ١٦
٢	فقه	١	٢	٢	٥	٨٩ ، ١٣
٣	حديث	٢	١	١	٤	١١ ، ١١
٤	توحيد	١	١	١	٣	٣٣ ، ٨
٥	تفسير	١	١	١	٣	٣٣ ، ٨
٦	إملاء	١	١	١	٣	٣٣ ، ٨
٧	أصول الفقه	١	١	-	٢	٥٦ ، ٥
٨	قواعد فقهية	-	-	٢	٢	٥٦ ، ٥
٩	بلاغة	-	-	٢	٢	٥٦ ، ٥
١٠	موارث	-	١	-	١	٧٨ ، ٢
١١	منطق	-	-	١	١	٧٨ ، ٢
١٢	علم التفسير	-	١	-	١	٧٨ ، ٢
١٣	علم الحديث	-	١	-	١	٧٨ ، ٢
١٤	عروض	-	-	١	١	٧٨ ، ٢
١٥	أخلاق	١	-	-	١	٧٨ ، ٢
مجموع					٣٦	% ١٠٠

الجدول - ٤ -

المواد الدراسية للمدرسة العالية

نمرة	مادة	١	٢	٣	مجموع	%
١	فقه	٣	٢	٢	٧	٨٩ ، ١٣
٢	بلاغة	٢	٢	٢	٦	١١ ، ١١
٣	حديث	٢	٢	١	٥	٣٣ ، ٨
٤	أصول الفقه	١	١	٢	٤	٣٣ ، ٨
٥	أخلاق	١	٢	١	٤	٣٣ ، ٨
٦	توحيد	١	١	١	٣	٥٦ ، ٥
٧	تفسير	١	١	١	٣	٥٦ ، ٥
٨	إملاء	١	١	١	٣	٥٦ ، ٥
٩	علم الفلق	-	-	١	١	٧٨ ، ٢
	مجموع				٣٦	% ١٠٠

وجدنا في الجدول الثاني الذي يتضمن أنواع الدروس وحصصها في المرحلة

الابتدائية المواد اللغوية وهي النحو والصرف واللغة العربية ، فالنحو والصرف لهما حصة

خاصة مع أن هناك درس اللغة العربية التي تتضمن مادة النحو والصرف ، فتقدم إذن هذه

المدرسة مواد قواعد اللغة العربية على الأخرى ، فلاسيما إذا قارنا مجموع الحصص الذي

يغلب المواد الأخرى . فبناء الأساس لمهارة القراءة يبدأ من أول المرحلة بتعليم النحو والصرف ، إنهما مادتان أساسيتان في القراءة فلا قراءة ولا مفهوم إلا باستعمال النحو والصرف ، فمهارة القراءة كما قصدها هذه المدرسة والمعهد في تعليم اللغة العربية تتبنى على مادة القواعد اللغوية وهي النحو والصرف .

ومن ناحية عدد الحصص وجدنا أن القواعد اللغوية النحو والصرف تعلمهما المدرسة إلى ١٦ ، ٦٧ % من جميع المواد المدروسة التي عددها ١٤ درسا . فكثرة الحصص لدرس القواعد تدل على أهمية هذه المادة ، وأهمية هذه المادة ترجع إلى أهداف تعليم اللغة العربية وهي رفع مهارة القراءة ، فمن المعروف أن قدرة القراءة تتعلق بفهم القواعد مع معاني المفردات ، وطريقة فهم القواعد هي تعلم النحو والصرف بكثير مع التدريبات فيهما فيسهل للطلاب قراءة النصوص العربية وفهمها .

وكذلك إذا نظرنا إلى الجدول الثالث وهو أنواع الدروس وحصصها للمرحلة الثانوية فوجدنا مواد اللغة العربية تتكون من النحو والبلاغة . فليس هناك الصرف و"اللغة العربية" كما يدرس الطلاب في المرحلة الابتدائية . يتعلم الطلاب النحو في الفصل الأول والثاني واستغنى عنه في الفصل الثاني فلا نجد النحو في الثالث . والبلاغة يحول محل درس النحو حيث يبدأ الطلاب يتعلمونها في الفصل الثالث تعمقا لما سبق من القواعد

النحو والصرف من ناحية تأدية المعنى والإلقاء البلاغي والأدبي .ررغم أن هناك الاكتفاء بالنحو في الفصل الثاني فإنه ما زال في الدرجة الأولى من ناحية عدد الحصص للمواد المدروسة في المرحلة الثانوية .

وأما اللغة العربية في المرحلة العالية فأفأها تحتوي على درس واحد وهو البلاغة التي تواصل دراستها في المرحلة الثانوية . وإذا نظرنا إلى عدد الحصص فأفأها تلقى لست حصص تتفاوت بحصة من الفقه الذي يلقي لسبع حصص . فهذه تدلنا على أن القواعد تعتبر شيئاً مهماً بل أهم الأشياء التي لا بد للطلاب من دراستها من المواد الأخرى في اللغة العربية . فاللغة العربية إذن هي القواعد عند هذه المدرسة من النحو والصرف والبلاغة لدورها في مساعدة الطلاب مهارة القراءة وبخاصة قراءة الكتب المعتمدة عندهم في الفقه . فكما تعزز العلوم اللغوية لدورها في فهم المقروء فيصبح الحفظ أي حفظ القواعد بمساعدة الأبيات الشعرية المحتوية على مادة القواعد مهما عند الطلاب . فتكون هذه الأبيات محفوظة بل يجب عليهم أن يحفظوها لأنها شرط من شروط جواز اشتراك الامتحان . وهذا يناسب ما قاله المدرسان الأستاذ مشفع والأستاذ شيخ حيث قالاً فيما يلي :

يلقي الطلاب ما حفظه من الأبيات في ألفية بن مالك خمسة أبيات كل يوم، والتصحيح للأبيات المحفوظة يجري أسبوعيا ودوريا في آخر المستوى. وحفظ الأبيات شرط من شروط اشتراك الطلاب في الامتحان الأخير . يحفظ الطلاب حوالي ٤٦٠ بيتا والباقي يكملونها في السنة الثانية . (مقا : ١-٥ / ١-٥-٢٠٠٧)

فمن هنا عرفنا أن درس اللغة العربية في هذه المدرسة يواجهها المعهد إلى أن يفهم الطلاب القواعد اللغوية من الصرف والنحو والبلاغة فهما جيدا وعميقا بإعطاء الحصص الكثيرة ووجوب حفظ الأبيات الشعرية من كتاب النحو والصرف ألفية بن مالك . والأبيات ليس بمجرد الحفظ فحسب وإنما يفهمها الطلاب بمساعدة الأعمال الإضافية من المشاورة للفصل والمرحلة . وأيضا بعملية التعليم التطبيقية التي يؤديها الطلاب قبل بداية تعلم باب جديد من الأبواب في الكتاب . و أخذ الباحث ذلك البيان مما قاله الأستاذ محمد أنانج كما يلي :

ولكل فصل عملية إضافية كل يوم وهي المشاورة ، وهذه المشاورة تتعلق بالدروس التي يتعلمها الطلاب في اليوم التالي . وهناك أيضا المشاورة الأسبوعية يبحث فيها مشكلات النحو والصرف والمسائل الفقهية . ثم هناك المشاورة الكبرى يشترك فيها جميع الفصول كل نصف سنة تبحث

المشكلات النحوية والصرفية والمسائل الفقهية التي لم يكمل بحثها في
المشاوراة الأسبوعية . (مقا : ١-٦ / ١-٥-٢٠٠٧)

وكما قاله الأستاذ محمد شيخ فيما يلي :
وفي كل حصة لمادة الألفية يبدأ المدرس بتأدية الحفظ من الطلاب الأبيات
من الكتاب ، ثم يتقدم الطالب أو الطالبان يشرح الدرس الماضي أمام
أصدقائه مثل المدرس ألقى مادة من الكتاب (مقا : ١-٧ / ١-٥-٢٠٠٧)
وخلصة القول أن مواد تعليم اللغة العربية في هذه المدرسة تختصر على القواعد
اللغوية من النحو والصرف والبلاغة ، فإن هذه الثلاثة مواد أساسية في قواعد اللغة العربية
فتركيز مادة اللغة العربية إلى القواعد يناسب ما يهدف المعهد والمدرسة وهو القدرة على
قراءة الكتب التراثية المعتمدة عندهم وهي الكتب الفقهية ، فيؤسس المعهد والمدرسة
الطلاب بمادة اللغة العربية التي هي مكتوبة باللغة العربية فالآلة والوسيلة لفهم النصوص
العربية هي فهم القواعد اللغوية .

٣,٣ لمحّة عن طرق تعليم اللغة العربية المستخدمة
فمن المعروف أن الطريقة جانب من الجوانب المؤثرة في تحقيق أهداف تعليم اللغة
العربية . فالطريقة عامل من عوامل نجاح التعليم ، حيث يلقي المدرس مادة بطريقة

تساعده إفهام الطلاب بسرعة وسهولة . وهناك عدة طرق تعليم اللغة العربية يستخدمها المدرسون عند إلقاء المواد اللغوية . فأنواع المواد قد تؤدي إلى اختلاف الطرق المستخدمة نظرا إلى المواقف الدراسية من الأهداف والمادة والمتعلم والتسهيلات .

وجد الباحث في مدرسة هداية المبتدئين الدينية طريقة تواجه إلى طريقة القواعد والترجمة . فهذه الطريقة مما عرفنا أن تجري بنقل لغة الهدف إلى لغة الأم من اللغة العربية إلى اللغة الجاوية أو الإندونيسية. فقرأ المدرس النصوص العربية من الكتاب المقروء بتأدية معانيها الجاوية أو الإندونيسية كلمة فكلمة مع استماع الطلاب إليها وكتابتها في كتبهم التي لم تزل موجودة أمامهم أو جانبهم كما رأينا في الحلقة مجلس التعليم في المعهد بين الشيخ وطلابه . وهذه الصورة كما شرحه الأستاذ عبد المعيد رئيس المدرسة للمرحلة الثانية الأتي :

نعلم هذا الكتاب - تعليم اللغة العربية - بترجمة كلمة فكلمة مثل قراءة الكتاب التراثية ، وتدريب في التدريبات ، وإن كانت في القواعد فتعمق فيها . فهذا الكتاب وإن كان من المنهج الدولي أي ليس من المنهج المدرسي يواجه إلى تعمق القواعد الموجودة فيه ، والمواد الباقية أي غير القواعد فتكون زيادة وتوسعة لما لم يوجد في الكتب التراثية . (مقا : ١ -

هذا هو البيان يتعلق بتعليم درس "اللغة العربية" ، فكما ذكره الباحث أن درس "اللغة العربية" يوجد في مدرسة هداية المبتدئين الدينية في المرحلة الابتدائية فحسب ، ولم يوجد في المرحلة الثانوية والعالية . فالمرحلة الثانوية والعالية يتعلم الطلاب النحو والصرف والبلاغة باستعمال الكتب التراثية المبنية على الطريقة التقليدية . وأما مادة اللغة العربية في الابتدائية فيستعمل كتاب "اللغة العربية" المبني على الطريقة المعاصرة وهي أن يتضمن الكتاب على الوحدات وكل وحدة يحتوي على أنواع المواد اللغوية من القراءة والمفردات والحوار والقواعد والإنشاء .

وأضاف الأستاذ فخر الدين مدرس اللغة العربية في الابتدائية ما قاله رئيس المرحلة الثانوية السابق ، أن تعليم اللغة العربية مبني على طريقة تعليم الكتب التراثية رغم أن ترتيب المباحث وتركيبها مختلف ببعيد مع كتاب اللغة العربية المستخدم ، وهذا هو بيان الأستاذ فخر الدين :

قرأ المدرس النصوص مع تأدية معانيها وترجمتها ، أو قرأ المدرس النصوص مع تأدية معانيها ثم أمر الطلاب أن يقرأوا ويترجموا إلى لغتهم الصحيحة ، ثم يواجه المدرس إلى تعمق القواعد الصرفية أي التصريف . وهكذا الطريقة حتى في الحوار ، فقرأ المدرس مع تأدية معاني العبارات ثم أمر الطلاب أن يتقدموا للقراءة وليس لتطبيق الحوار . المطلوب هنا - في

الحوار - ليس لتطبيق الحوار وإنما لمعرفة أنواع التراكيب والعبارات في المحادثة ، كيف نعبر وكيف نتحدث ، فالمدرس لا يأمرهم بحفظ العبارات . (مقا : ٩-١ / ١-٥-٢٠٠٧)

نرى فيما مضى أن المدرس يعلم اللغة العربية بطريقة تأدية معاني الكلمات كلمة فكلمة ، وهذا يطابق ما صور أبو بكر أجييه فيما نقله ماروان (١٩٨٣ : ٣٣) أنه قرأ المدرس النصوص كلمة فكلمة مع تأدية معانيها . هذه هي الطريقة المشهورة عند تعليم اللغة العربية وعند إلقاء المواد الدراسية باستعمال الكتب التراثية . فعرفنا أن في المعهد طريقة ما تسمى بوتون (weton) و سوروكان (sorogan) ، فكل منهما يجري بقراءة كلمة بعد كلمة مع ذكر معانيها ، فهم - الطلاب والمدرسون - يعملون مثل ذلك دائما في تعليم كتاب في أي علم من الفنون بقراءة كلمة بعد كلمة .

تبييننا لما سبق فالطالع الباحث عملية التعليم في الفصل ، وهو الفصل الخامس من المرحلة الابتدائية ، فجاء بيان المذاكرة كما يلي :

عندما جاء الباحث إلى الفصل وهو الفصل الخامس من المرحلة الابتدائية ، رأى إلى المدرس والطلاب يشتغلون بتأدية معاني المفردات من القراءة الموجودة في كتاب تعليم اللغة العربية ل.د.هداية . وكان هذا الكتاب مثل ما يستخدمه الطلاب في المدرسة خارج المعهد أي من المدارس الابتدائية أو الثانوية أو العالية التابعة لوزارة الشؤون الدينية . قرأ المدرس

كلمة فكلمة مع تأدية معانيها الجاوية وسجلها الطلاب في كتبهم مثلما تعلموا الكتب التراثية . ثم ترجمها المدرس إلى اللغة الإندونيسية ، وأحيانا أمر بعض الطلاب أن يكرر القراءة ويترجمها . (مذا : ١-١ / ١-٥ - ٢٠٠٧)

هذه الطريقة تجري بالطبع في جميع المراحل و جميع المواد الدينية المستخدمة الكتب التراثية من مدرسة هداية المبتدئين الدينية في معهد ليربويو وإن يوجد اختلاف قليل باختلاف المراحل والمواد . فالمدرس في المرحلة الثانوية مثلاً يبدأ تعليم النحو أو الصرف من الألفية لابن مالك بتكرار المادة السابقة ، فيتقدم الطلاب واحداً فواحداً يشرح الدرس السابق ، فتجري المحادثة بينهم فيما يتعلق بالمادة التي بينها الأحد . وبعد أن يكتفي هذا العمل فيبدأ المدرس يقرأ ويبحث المادة الآتية من الكتاب قراءة كلمة بعد كلمة مع معانيها الجاوية أو الإندونيسية . وهذه الطريقة عرضها الأستاذ مشفع مدرس الفصل الأول من المرحلة الثانوية كالآتي :

نأمر في البداية بعض الطلاب أن يتقدم إلى الأمام لشرح ما سبق من الدرس ويطلع الآخرون إليه ، فتجري المناقشة بينهم حول المادة التي شرحها أحد الطلاب منهم . وبعد أن يجري هذا العمل ويكتفي المدرس به فيبدأ بالمادة الجديدة من الكتاب . يقرأ المدرس النصوص كلمة فكلمة مع

تأدية معانيها الجاوية ، ثم يشرحها المدرس وتجري عملية التعليم مع السؤال والجواب بين المدرس والطلاب وهكذا إلى أن نختتم الحصة باختبار القراءة من الطلاب النصوص التي مضت قراءتها من المدرس . (مقا : ١-١٠ / ٢٠٠٧-٥-١)

ولزيادة تلك البيانات السابقة ، نقدم بيانات أخرى حول طريقة تعليم اللغة العربية المبينة باستعمال الكتب التراثية . وهذه البيانات ضمن المذكرة الميدانية التي قام بها الباحث طوال وقت البحث الميداني :

جاء الباحث إلى الفصل الذي تجري عملية تعليم اللغة العربية في الفصل الأول من المرحلة الثانوية ، وفي الحين قام أحد الطلاب بالتعليم كبدائية الدرس . قرأ الأحد الكتاب وشرح مضمونه مع كتابة ما يحتاج إليه في الشرح على السبورة . سأل الآخرون ما لم يكن واضحا مما شرحه الأحد فجرت المناقشة بينهما والآخرين حتى أن يضيف المدرس ويعلق ما يحدث أثناء المناقشة . وبعد أن يتقدم بعض الطلاب تكرارا لما درسه من قبل أمام الآخرين فبدأ المرس يعلم مادة جديدة بقراءة النصوص كلمة فكلمة مع تأدية معانيها الجاوية وشرح المضمون (مذا : ١-٢ / ٢٠٠٧-٥-٢)

البيانات الميدانية السابقة تؤكد ما سبق مما قاله الأساتيد من استعمال طريقة القواعد والترجمة ، وتدل لنا أيضا على أن طريقة القواعد والترجمة تلاعب دورا هاما في

تعليم اللغة العربية في جميع مراحل من مدرسة هداية المبتدئين الدينية . فمن المعروف أن هذه الطريقة تجري بنقل لغة الهدف إلى اللغة الأم ، يترجم المدرس اللغة العربية إلى اللغة الجاوية أو اللغة الإندونيسية . فلا يستعمل المدرس اللغة العربية أو العبارات المنصوصة عند شرح مضمون الكتاب ، وإنما يستعمل اللغة الأم تسهيلا للمدرس والطلاب وتفهيما للمادة التي يعبر باللغة الهدف .

ومن ناحية المادة فإن المدرسة تعلم اللغة العربية في قواعدها ولا تعلم في جوانب اللغة العربية الأخرى من الكلام والاستماع والكتابة . فكما عرفنا من اسم هذه الطريقة طريقة القواعد والترجمة ، فإن مادة القواعد اللغوية مقدمة من المواد الأخرى . فتسمى هذه الطريقة طريقة القواعد لأن تعليم اللغة العربية يتركز في القواعد ، فالمدرس يواجه التعليم إلى فهم قواعد اللغة العربية . فنرى في هذه المدرسة الطلاب يتعلمون القواعد من الكتب الكثيرة ، فننظر إلى الجدول الآتي :

- الجدول ٥ -

الكتب المدروسة في القواعد اللغوية

نمرة	المرحلة	اللغة العربية	النحو	الصرف	البلاغة
١	الابتدائية	تعليم اللغة العربية مبادئ محاورة للأطفال	العمرطي الفصول الفكرية الآجرومية العوامل	المقصود القواعد الصرفية الإعلال الأمثلة التصريفية	-
٢	الثانوية		ألفية لابن مالك قواعد الإعراب الإعراب	ألفية لابن مالك	جوهر المكنون
٣	العالية		-	-	عقود الجمان

جميع الكتب السابقة يبحث في القواعد النحو والصرف والبلاغة إلا الكتابين وهما

تعليم اللغة العربية ومبادئ المحاورة للأطفال . وذلك يؤكد لنا أن الطريقة المستعملة في

تعليم اللغة العربية في هذه المدرسة هي طريقة القواعد والترجمة . تستخدم المدرسة هذه

الطريقة استنادا إلى أن الهدف الأساسي في تعليم اللغة العربية هو قدرة الطلاب على فهم النصوص العربية القديمة من الكتب التراثية .

ومن خصائص طريقة القواعد والترجمة أن الطلاب يحفظون القواعد اللغوية . ونظرا إلى تطبيق تعليم اللغة العربية فإنه توجب المدرسة حفظ الأبيات من الألفية لابن مالك ، ويقدمها الطلاب أمام المدرس للتفتيش كل أسبوع . وأضاف الأستاذ مشفع حول وجوب حفظ الأبيات فيما يلي :

يحفظ الطلاب خمسة أبيات كل يوم ويقدمونها أمام المدرس للتفتيش كل يوم الإثنين ، وجميع هذه الأبيات يصكها المدرس كل نصف السنة الدراسية أيضا . وحفظ هذه الأبيات شرط من شروط الامتحان ، أي لا يجوز لمن لم يحفظ الأبيات أن يشترك الامتحان النصفى أو النهائي . يحفظ الطلاب هذه الأبيات في الفصل الأول والثاني من المرحلة الثانوية ، في كل فصل ٤٦٠ بيتا فيتم الحفظ في سنتين . ولا يكتفي الطلاب بحفظ الأبيات فحسب وإنما يفهمها أيضا حيث يشرح الطلاب أمام الآخرين كل تعليم اللغة العربية في الفصل . (مقا : ١-١١ / ٢-٥-٢٠٠٧)

فيبدو لنا إذن استخدام هذه الطريقة القواعد والترجمة في هذه المدرسة ويبدو أيضا سبب استخدامها ووسيلتها باستعمال الكتب التراثية وبحفظ الأبيات القواعدية . فمن

بداية بناء هذا المعهد تتبنى طرق تعليم اللغة العربية على طريقة تقليدية ، وهي طريقة القواعد والترجمة . كانت هذه الطريقة قديمة مثل قديم المعهد وجودها ودورها في تعليم اللغة العربية والعلوم الدينية . فكما عرفنا أن المعهد من المؤسسات القديمة تلعب دورا هاما في التربية والتعليم ، وفي ذلك الحين قد استعملت طريقة القواعد والترجمة ، وهي لم تزل مستخدمة إلى زماننا الحاضر كما وجدنا في المعاهد السلفية والقديمة .



ب- معهد الأمين العصري

٤. لحة عامة عن معهد الأمين العصري

معهد الأمين العصري يقع في قرية فرندوان غرب مدينة سومنب بعشرة كيلومترات تقريبا ، أسسه الشيخ الحاج أحمد جوهري خطيب سنة ١٩٥٢ م ، سبع سنوات قبل قيام المدرسة تربية المعلمين الإسلامية . يعتبر قيام هذه المدرسة طبقة جديدة توصل المعهد إلى تنميته الآن . فيتوسع المعهد بمختلف المجالات يعملها ويركزها تناسب تقدم الأحوال والعصور والمجتمع في هذا العالم وبخاصة في إندونيسيا .

هناك خمسة شؤون يتركز المعهد تنميتها فيضع خمسة أقسام يعمل كل منها كل الجهد في إيجاد تلك المجالات . وخمسة شؤون المقصودة هي شؤون التربية والثقافة ، وشؤون الدعوة وخدمة المجتمع ، وشؤون الكوادر والخريجين ، وشؤون المال والجهازات ، ومركز الدراسات الإسلامية (Pusat Studi Islam/Pusdilam) ، وهي تحت إشراف رؤساء الشؤون الذين تم اختيارهم من قبل مجلس الرياسة (ورقة ٢٠٠٧: ٦)

تعتبر شؤون التربية والثقافة إحدى الشؤون التي هي تحت إشراف مجلس رئاسة المعهد . ولهذه الشؤون مسؤولية عن مسيرة المؤسسات والمدارس بمعهد الأمين العصري . وهي تتضمن على ثلاثة أقسام قسم شؤون المادة الدراسية ، ومركز اللغات ، وقسم

شؤون الطلاب . فهذه الثلاثة مسؤولة عن إجراءات النشاطات التعليمية جميعها من ناحية

المواد الدراسية والنشاطات للطلاب المساعدة لعملية التعليم في المدرسة والمعهد .

قام كبار أساتذة المواد الدراسية (Koordinator Guru Master/GM) بنشاطات

مكثفة تهدف إلى ترقية النواحي التربوية والثقافية وبخاصة فيما يتعلق بالنمط والمنهج

التدريسي . ومسؤوليتهم لا تنحصر على إجراء العملية التعليمية فحسب ، وإنما يحتوي

أيضا على تطبيق التربية والتعليم في حياة الطلاب اليومية حتى يحصلوا على التهذيب

والتثقيف الإسلامي والتربوي والمعهد . ومن النشاطات التي قام بها كبار أساتذة المواد

هي كما قاله كبار أساتذة المواد الدراسية الأستاذ محمد مرزوقي ككبار أساتذة المواد

الدراسية في اللغة العربية الآتي :

من وظائف كبار أساتذة المواد الدراسية هنا هي تفتيش إعداد التدريس

المكثف لجميع مدرسي المواد الدراسية ، والمراقبة على تنفيذ نشاطات

تدريسهم ، والقيام باللقاء الأسبوعي لجميع مدرسي المواد الدراسية حسب

الفروق المحددة ، والقيام بإعلان تخطيط الأهداف التدريسية للطلاب (مقا

: ٢-١ / ٢٦-٢-٢٠٠٧) .

طبقا لتركيز معهد الأمين من ناحية اللغة على تزويد الطلاب الكفاءات اللغوية الأساسية وهي تتبنى على خمس مهارات لغوية - عند هذا المعهد - الاستماع والكلام والقراءة والكتابة والترجمة فأنشأ المعهد مركز اللغات . وهذا المركز مسؤول عن نهوض اللغات بين الطلاب حيث ينفذ النشاطات اللافصلية مثل التشجيعات والتزويدات والحوار، وتقسيم الأسبوع إلى أيام العربية والإنجليزية ، والتمثيلات ، وأسبوع اللغة وإصدارات المجلات والنشرات والجرائد العربية والإنجليزية .

يتميز هذا المعهد باستخدام اللغتين الأجنبيتين العربية والإنجليزية يوميا . فتأسس هذا المركز يساعد تماما في تحقيق هذا الاستخدام مع دوره إلى الحد الأعلى . أقام هذا المركز بعدة النشاطات والرامج اليومية أم الأسبوعية مثل برنامج تزويد المفردات والتشجيعات اللغوية ، وبرنامج الحوار العربي والإنجليزي ، وبرنامج التعبيرات العربية والإنجليزية . فهذه النشاطات بالطبع تهدف إلى ترقية مستويات لغة الطلاب .

فتخلق بيئة اللغة بين الطلاب في المعهد ، وهي تساعد في تعلم اللغة الأجنبية العربية والإنجليزية . من هنا يعمل المركز بدوره كالحاكمات اللغوية للمتجاوزين عن نظام اللغة . تعمل محكمة اللغة - قسم خاص لشؤون تجاوز اللغة - بإقامة النظام اللغوية مثل مراقبة محادثة الطلاب يوميا ، والقيام بالتعزيرات للمتجاوزين عن نظام اللغة الطلاب

الذين يتحدثون بغير العربية أو الإنجليزية . فالبيئة اللغوية في هذا المعهد من أحد عناصر المعهد التي لم يزل يهتم به المعهد ويراعيها دائما .

ثم القسم الثالث لشؤون التربية والثقافة مجلس الشورى للمنظمة الذي ينفذ تدريبات الطلاب مباشرة في تطبيق النظريات التي نالوا من المدرسة والمعهد . وهذه الوظيفة واضحة جدا حيث أسس المعهد ست منظمات طلابية وهي رابطة طلبة معهد تقال (اسم المحل) ، ورابطة طلبة تربية المعلمين الإسلامية للطلاب والطلابات ، ورابطة طلبة معهد تحفيظ القرآن (قسم التحفيظ) ، ورابطة طالبات معهد البنات ، ورابطة طلبة جامعة الأمين الإسلامية (طلبة الجامعة) . بناء على ما سبق ، فالتربية القيادية من البرامج المفضلة في نطاق هذا المعهد ، وتنفيذها لا ينحصر على تعليم النظريات فحسب ، وإنما يمنح المعهد الطلاب فرصة ساحة للتدريب المباشر على إدارة المنظمات الطلابية .

٥. لحة عامة عن مدرسة تربية المعلمين الإسلامية

أسست هذه المدرسة في ٣ ديسمبر سنة ١٩٧١ م بعد أن قام معهد الأمين سنة ١٩٥٢ م . كان بناء هذه المدرسة قد مهده الشيخ جوهري المغفور له لأول مرة سنة ١٩٥٩ م وسميت "تربية المعلمين الإسلامية مجالس" . تولى الشيخ هذه المدرسة إلى عشر

سنوات الآتية . وبعد أن توفي الشيخ سنة ١٩٧٠ استمر هذا التمهيد أولاده وأخذوا الخطوات وهي (١) خلق اللجنة تتكون من ثلاثة أشخاص وهم الشيخ محمد تيجاني جوهرى والشيخ محمد إدريس جوهرى والشيخ جمال الدين الكافي لوضع المنهج الدراسي للمدرسة ولإعداد افتتاح هذه المدرسة تربية المعلمين الإسلامية الجديدة والأصلح . و(٢) قامت اللجنة بدراسة مقارنة إلى معهد دار السلام العصري جونتور فونورو كو ومعاهد أخرى في جاوى الشرقية . و(٣) فتح مكان جديد للمدرسة حيث ناله المعهد من الأغنياء الذين وقفوه ، وهو يقع غرب المدرسة القديمة بكلومترین .

وفتح بعد ذلك الشيخ محمد إدريس جوهرى رسمياً مدرسة تربية المعلمين الإسلامية للبنين في ٣ من ديسمبر سنة ١٩٧١ . وهذه المدرسة في نفس المنهج والاسم بكلية المعلمين الإسلامية لمعهد دار السلام جونتور بفونورو كو . وكان الشيخ محمد إدريس رئيساً لأول مرة لهذه المدرسة .

أن للمعهد الأمين قسمين من المدرسة ، قسم داخل المعهد والآخر خارجه . فالمدارس خارج المعهد فأكثر الطلاب قادمون من نفس القرية أو المنطقة أو بالقرب من سومنب . وأما الطلاب الذين يدرسون في المدارس داخل المعهد فلا بد لهم أن يسكنوا في المعهد ، وأكثرهم قادمون من خارج المدينة . وهناك مدرستان أيضا داخل المعهد ،

مدرسة تربية المعلمين الإسلامية ومدرسة تحفيظ القرآن التي يتعلم فيه الطلاب العلوم مثلما يوجد في مدرسة تربية المعلمين الإسلامية إلا ومعهم حفظ القرآن لجميع أجزائه .

تتكون مدرسة تربية المعلمين الإسلامية من مرحلتين المتوسطة والثانوية . ولكن هناك مرحلة خاصة ما يسمى بقسم السرعة (kelas akselerasi) الذي يتعلم فيه الطلاب المتخرجون من المدرسة المتوسطة (SMP) . وبعد أن يكمل الطلاب دراستهم في المرحلة المتوسطة فينبغي أن يواصلوا دراستهم في الثانوية لاستمرار المنهج الدراسي في هذا المعهد . فقد نظم المعهد المنهج الدراسي على أساس الاستمرار بين المرحلة المتوسطة والثانوية . فمن المفروض والمستحسن أن يكمل الطلاب دراستهم في هذا المعهد لست سنوات .

تتخصص هذه المدرسة بتقسيمه للمنهج الدراسي إلى قسم العلوم الأساسية (Kompetensi Dasar/Komdas) والعلوم الاختيارية (Kompetensi Pilihan/Kompil) ، مثل العلوم التثيلية واللغة العربية ، الحساب وعلم الطبيعة ، العلوم الاجتماعية واللغة الإنجليزية ، اللغة الإندونيسية . ثم النشاطات الإضافية مثل العسكرية ، البحث العلمي ، الرياضيات ، الفنونية ، وغيرها . فيجب على الطلاب أن يشتركوا ويتعلموا في القسم الأول الذي يقوم به المدرسة داخل الفصل لأربع ساعات والنصف من ٠٧,٣٠ إلى ١٢,٠٠ . وكذلك يجب عليهم أن يشتركوا في العلوم الاختيارية لثلاث ساعات بعده .

٦. لمحة عن تعليم اللغة العربية

٣,٤ أهداف تعليم اللغة العربية

يعتبر معهد الأمين من معاهد عصرية حيث يعتمد منهج تعليم وتعلمه العلوم الدينية واللغوية منهجا يأخذه المعهد من معهد دار السلام العصري كونتور بفنورو كو . وكان في أول بناء المدرسة تربية المعلمين الإسلامية أكد مدبروا المعهد أن يوجهوا المنهج إلى منهج كلية المعلمين الإسلامية في كونتور . وهذا يظهر من نواحي عملية التعليم في هذا المعهد الآتية :

١- فنرى من حيث الاسم تربية المعلمين الإسلامية ، وهو مثل اسم المدرسة في كونتور وهو كلية المعلمين الإسلامية

٢- وجود البيئة اللغوية العربية والانجليزية

٣- استخدام بعض الكتب العربية

٤- التخطيط في تنمية المدرسة كذهاب المدبرين إلى كونتور لدراسة مقارنة

فبناء على ذلك فنذكر هذا المعهد من المعاهد العصرية مع إضافة الدلائل التي تستدعي هذا

المعهد إلى أن يدخل في قسم المعاهد العصرية .

فبما قسم وزارة الشؤون الدينية (لجنة وزارة الشؤون الدينية ٢٠٠٣: ٧) أن المعاهد نوعان العصرية والتقليدية أو السلفية . فيعتمد الأول على المخططات والمناهج التعليمية القديمة وهي تعليم المواد الدينية باستعمال الكتب التراثية مع طرق تعليمها الكلاسيكية دون تجديد . والثاني أن هناك تجديد من ناحية مادة الدرس وطريقة التعليم المستخدمة . فالمواد الدراسية لا تقتصر على المواد الدينية فحسب وإنما تتوسع بإضافة المواد العامة مثل العلوم الاجتماعية والرياضية . وكذلك طريقة التعليم المستخدمة فإنها مبنية على أسس عصرية ، تتكون من عدة طرق وليس معتمدا على طريقة واحدة .

خطط المعهد الأمين نظامه التعليمي للغة العربية إلى أن يقدر التلاميذ على المهارات اللغوية الأربع الاستماع والقراءة والكلام والكتابة بل زاد المعهد مهارة أخرى وهي مهارة الترجمة . وهذا مذكور في مقررات المنهج التعليمي التي ألفها المعهد ويعتمد بها المدرسون في مدرسة تربية المعلمين الإسلامية كما يلي :

يتكون درس اللغة العربية من عدة عناصر وهي (١) تزويد المفردات و(٢) الاستماع أو فهم المسموع و(٣) المطالعة أو فهم المقروء و(٤) المحادثة أو التعبير الشفهي و(٥) الإنشاء أو التعبير التحريري و(٦) الترجمة و(٧) الكتابة أي الإملاء والخط و(٨) التمرينات اللغوية . (وثا : ١-١ / ٢٧-٢٠٠٧)

فمن هنا يظهر أن تعليم اللغة العربية لا يقتصر على كفاءة الطلاب في مهارة واحدة أو مهارتين ، وإنما تعلم المدرسة جميع المهارات الأربع . وهكذا تنظم المدرسة وتعد المواد الدراسية لإيجاد تعليم اللغة العربية كوحدة متكاملة كما يقصده تعليم اللغة وهو تعليم جميع نواحي من المهارات والمواد . فإن للغة فروع من المهارة والمواد ، وهذه المدرسة تعلمها كلها لوظيفتها المختلفة فيتمكنها الطلاب .

وبما قد ذكرنا أنواع المواد الدراسية في درس اللغة العربية فمن المستحسن أن نذكر أهداف كل من تلك الأنواع فيما يلي :

- ١- أهداف تزويد المفردات هي فهم معاني الأسماء والأفعال وتلفيظها مع كتابتها صحيحا ، ثم يستعملها الطلاب في أنواع المواقف والمشاكل .
- ٢- وأهداف الاستماع أن يجب ويقدر التلاميذ سماع الألفاظ العربية مع فهمها من أن يستطيع الطلاب تعبيرها وإجابة الأسئلة بها
- ٣- أهداف المطالعة القدرة على قراءة المادة والاطلاع عليها ، مع فهمها من أن يستطيع التلاميذ تعبيرها بلغتهم وإجابة الأسئلة بها
- ٤- أهداف المحادثة أن يجب ويقدر التلاميذ صناعة الفكرة وتعبيرها شفويا
- ٥- أهداف الإنشاء قدرة التلاميذ على صناعة الفكرة وتأليفها وتعبيرها تحريرا
- ٦- أهداف الترجمة قدرة التلاميذ على ترجمة الكلمات والعبارات من اللغة الإندونيسية إلى العربية
- ٧- أهداف الإملاء قدرة التلاميذ على الاستماع العبارات العربية وكتابتها

٨- أهداف التمرينات اللغوية قدرة التلاميذ على حل المشكلات شفويا وتحريريا
 في جميع المهارات الأربع ، و رفع قدرتهم فيها إيجابيا أم سلبيا وشفويا أم
 تحريريا (وثا : ١-٢ / ٢٧-٢-٢٠٠٧)

فنرى من تلك الأهداف أن تعليم اللغة العربية يتضمن على أنواع من الأهداف
 المتعلقة بالمهارات اللغوية الأربع ، وهي مهارة الاستماع التي يعلمها المدرس في درس
 الاستماع مع أن هذه المهارة في الحقيقة لا تطلب حصة متخصصة وإنما يستفيد منها في جميع
 المواد اللغوية ، فتجري هذه المهارة في تزويد المفردات والمطالعة والمحادثة والإنشاء والإملاء
 والتمرينات اللغوية . من هنا عرفنا أن المدرسة تربية المعلمين الإسلامية تهنيء فرصة خاصة
 لأهمية هذه المهارة عند المدرسة .
 وأما مهارة الكلام فيعلمها المدرس في درس المحادثة والإنشاء والتمرينات اللغوية .
 ومهارة القراءة يعلمها المدرس في درس المطالعة والترجمة أيضا . ومهارة الكتابة تظهر في
 دروس الإنشاء والإملاء . تؤكد المدرسة تعليم هذه المهارات بقيام التمرينات اللغوية التي
 تعطي لها المدرسة حصة خاصة أي كدرس خاص تضيف المواد اللغوية . وفي هذه
 التمرينات يجري التقويم والاختبار لما علمه المدرس من المواد المختلفة .

وأكدت هذا البيان عبارة من خلال المقابلة التي جرت بين الباحث وشيخ المعهد

الأستاذ محمد إدريس جوهري كما يلي :

ومن خصائص تعليم اللغة العربية العصري هي المهارات الأربع الاستماع والكلام والقراءة والكتابة ، بل نعلم أيضا هنا مهارة الترجمة . وإذا وجدنا عادة في المعاهد التقليدية أهداف تعليم اللغة العربية مقتصرة على مهارة القراءة والترجمة فحسب فإننا نعلم جميع المهارات الأربع وهذه هي أهداف تعليم اللغة العربية التي نعلمها جميعها معا ومستمر (مقا : ١-١ / ٢٦-٢-٢٠٠٧)

يظهر لنا أن المدرسة أنشئت للوصول إلى مساعدة التلاميذ في قدرتهم على جميع المهارات في اللغة العربية . فليس من الغريب إذ تركز هذه المدرسة أهداف تعليم اللغة العربية إلى أن يستطيع التلاميذ الاستماع والكلام والقراءة والكتابة . فهذه الأهداف إجراءات توقيعية للوصول إلى القدرات المقصودة بها شيوخ المعهد . جميع هذه المهارات سوف يساعد التلاميذ أن يطبقوا اللغة العربية في يومياتهم في كلامهم واتصالهم مع سكان المعهد من المشايخ والأساتيد والتلاميذ . فالمعهد يخلق بيئة تحيى بها اللغة الأجنبية العربية والانجليزية ويمارس بها ويطبقها التلاميذ . وهذا يبدو من خلال المقابلة بين الباحث والأستاذ محمد مرزوقي المدرس الفني للغة العربية بما يلي :

نحن في يومياتنا نتكلم باللغة العربية أو الإنجليزية ، نقسم استخدامهما على الترتيب الاسبوعين للغة العربية والاسبوع للغة الإنجليزية . فنعلن كل الجمعة ليلا أن غدا بداية استخدام اللغة العربية أو الإنجليزية . فيجب على التلاميذ أن يتكلموا بهما ، وهذا التطبيق بالطبع للممارسة ولرفع مهاراتهم اللغوية . والمواد المدروسة نواجهها إلى أن يساعد التلاميذ في تطبيق اللغة الأجنبية . (مقا : ١-٢ / ٢٦-٢-٢٠٠٧)

وإضافة للبيان الذي قاله مدير المدرسة سابقا حول أهداف تدريس اللغة العربية أكد الأستاذ سويونو أن أهداف تعليم اللغة العربية تحتوي على المهارات اللغوية الأربع حيث يعلم المدرس هذه المهارات معا . ويقدم الباحث ذلك البيان الذي يأخذه من حيث المقابلة كما يلي :

المنهج هنا يهدف إلى هذه المهارات الأربع ، فنعلم أولا الاستماع وإذا استحسن فيعبر التلاميذ ما سمعوه ، ثم يتحدثون به . وبعد ذلك نعلم القراءة وهذه هي قسم صعب حيث تحتاج هذه المهارة إلى فهم القواعد جيدا ، وأخيرا نعلم الكتابة أصعب المهارات . هكذا فهناك تنظيم نبدأ من الأسهل إلى الأصعب كي لا يصعب التلاميذ ، فنعلم التلاميذ مما هو يسهل عندهم (مقا : ١-٣ / ٢٦-٢-٢٠٠٧)

فما قاله الأستاذ سويونو من قبل يشيرنا إلى أن تعليم اللغة العربية في مدرسة تربية

المعلمين الإسلامية يجري ويهتم بعناصر المهارات اللغوية وبمبادئ تعليم اللغة ، وإذا طالعنا

إلى تنظيم تعليم اللغة فإن هناك نظام يتمسك به مدرس اللغة العربية عند تعليم اللغة ، فقال تاريكان Tarigan (١٩٩٠ : ١٨٠) مهارة الاستماع يقدم على المهارات الأخرى ثم مهارة الكلام فالقراءة والكتابة . و ما يستفيدة الباحث من خلال الاستبانة حول أهداف تعلم اللغة العربية عند الطلاب وهم في الفصل الأول من المرحلة العالية ، فإن هدف تعلمهم اللغة العربية نحو المهارات الأربع يظهر في الجدول التالي :

الجدول -٦-

المهارات التي يهدف إليها التلاميذ

نمرة	إجابة مختارة	ع	ت	%
١	استماع	٢٥	٢	٨
٢	كلام		١٦	٦٤
٣	قراءة		٤	١٦
٤	كتابة		٣	١٢
		٢٥	٢٥	١٠٠

يشيرنا الجدول الخامس إلى أن هدف الطلاب في تعلم اللغة العربية يميل إلى مهارة

الكلام ، ثم القراءة فالكتابة فالإنشاء . فهمنا من الجدول أن أهداف التلاميذ في تعليم

اللغة العربية هي مهارة الكلام دون أن يترك المهارات الأخرى . نعم أن الكلام هو الهدف

الأساسي لهم ، وهذا يطابق إلى معنى تعليم اللغة العربية حيث يواجه التعليم إلى وظيفة اللغة كآلة الاتصال والمعايشة الاجتماعية . وإذا اهتم وتركز التلاميذ مهارة الكلام فإنه يحتاج هذه المهارة إلى مهارة الاستماع ، فلا يجري الكلام إلا بعملية الاستماع أيضا . وإذا قل اختيار مهارة القراءة والكتابة من إجابة التلاميذ فليس المعنى أنه لم يوجد تعليم مهارة القراءة والكتابة ولكنه هذه الإجابة من خلال ميول التلاميذ .

فما سبق من البيانات نالها الباحث من طريقة الوثيقة والمقابلة والاستبانة يعرض لنا أن هذا المعهد كما يبدو في مدرسة تربية المعلمين الإسلامية يواجه تعليم اللغة العربية إلى قدرة المهارات اللغوية الأربع . وهذا يناسب للاتجاهات الحديثة حيث تضع أهداف تعليم اللغة العربية للأجانب كما ذكرها الباحث في الدراسة النظرية .

٣,٥ لمحة عن مواد تعليم اللغة العربية

يعتبر معهد الأمين من المعاهد العصرية فعملية التعليم والتعلم قد جرت على النظام الفصلي ، فترتب المواد الدراسية حسب الفصول الموجودة . فالتعليم يسير على نظام الفصول والجدول للمواد الدراسية ، وعملية التدريس تجري على أساس التعليم الحديث باستعمال الأدوات الدراسية من الوسائل التعليمية والكتب المقررة والمواد الموجهة إلى

الأهداف بالطبع . فبناء على الأهداف في تعليم اللغة العربية نظمت المدرسة موادا توصل الطلاب إلى الأهداف المقررة والمقصودة .

ينقسم درس اللغة العربية في هذه المدرسة إلى أربعة أقسام وهي اللغة العربية والقواعد اللغوية والبلاغة والنصوص الأدبية أو المحفوظات . فاللغة العربية تتكون من عدة فروع وهي تزويد المفردات والاصطلاحات ، والاستماع ، والمطالعة ، والمحادثة ، والإنشاء ، والترجمة ، والكتابة والتمرينات اللغوية ، ثم النحو والصرف ، ثم البلاغة والنصوص الأدبية . وهذه الفروع تضمها درس اللغة العربية الأولى والثانية والثالثة . فتقسيم اللغة العربية إلى الأولى والثانية والثالثة يتصور مما قاله الأستاذ محمد مرزوقي المدرس الفني فيما يلي :

نقسم درس اللغة العربية إلى ثلاثة ، اللغة العربية الأولى والثانية والثالثة ، فالأولى تتكون من تزويد المفردات والاستماع والمطالعة والمحادثة والإنشاء والترجمة والكتابة والتمرينات اللغوية . واللغة العربية الثانية تتكون من النحو والصرف ، واللغة العربية الثالثة تتكون من البلاغة والنصوص الأدبية . فهذه الفروع نعلمها تدريجيا ، فاللغة العربية الأولى نعلمها منذ الفصل الأول أي من المرحلة الثانوية إلى الثالث من العالية ، واللغة العربية الثانية نعلمها منذ الفصل الثاني من الثانوية ، وأما اللغة العربية الثالثة فنعلم

النصوص الأدبية منذ الفصل الأول من الثانوية ، والبلاغة نعلمها منذ
الفصل الأول من العالية . (مقا : ١-٣ / ٢٦-٢-٢٠٠٧)

هكذا أنواع المواد في تعليم اللغة العربية الذي صنفته المدرسة . فإذا نظرنا إلى
اللغة العربية نفسها فإنها تتركب من عدة مواد كالقراءة والمفردات والحوار والقواعد
والإنشاء والبلاغة والأدب أي النصوص الأدبية . فإن هذه المواد توجد جميعها في هذه
المدرسة في المرحلة الثانوية والعالية إلا أن هناك ترتيب في تقديمها . فنأتي مثلا البلاغة لا
يدرسها التلاميذ إلا في المرحلة العالية ، والصرف يدرسه التلاميذ في الفصل الثاني والثالث
من الثانوية فقط . وإذا عرضها في الجدول فكالآتي :

الجدول - ٧ -

توزيع المواد للغة العربية

نمرة	مادة	١	٢	٣	٤	٥	٦
١	اللغة العربية الأولى	٧*	٧	٤	٤	٤	٤
٢							
٣							
٤							

						الإشياء	٥
						الترجمة	٦
-	-	-				الكتابة	٧
-	-	-				التمرينات	٨
٢	٢	٢	٣	٣	-	النحو	٩
-	-	-			-	الصرف	١٠
٢	٢	٢	-	-	-	البلاغة	١١
١	١	١	١	١	١	النصوص	١٢
٩	٩	٩	٨	١١	٨	مجموع	

* أي ٧ حصص

يظهر لنا مما ذكر أن مواد تعليم اللغة العربية في هذه المدرسة لا تتركز في مهارة واحدة فحسب وإنما تهتم بجميع المهارات لأنها تساعد التلاميذ تطبيق اللغة العربية في يومياتهم أي يستعملون اللغة العربية في اتصالحهم فيما بينهم من المعاشرة وعملية التعليم أيضا ، مع وجود النظام والقانون في المعهد وهو وجوب استخدام اللغة الأجنبية العربية والإنجليزية . فالمعهد ينظم بيئة التلاميذ بأن يكون هناك بيئة لغوية يتكلم فيه التلاميذ ويشعرون بها أنهم يسكنون في بيئة عربية أو إنجليزية .

وإذا طالعنا إلى جدول توزيع فروع دروس اللغة العربية السابقة فنجد واضحاً اهتمام المدرسة إلى تعليم اللغة العربية من ناحية وظيفتها الأساسية كوسيلة الاتصال بين المجتمع . فتعلم المدرسة أولاً ما لا يتعلق بقواعد اللغة النحو والصرف ، إنما موجودان منذ الفصل الثاني من المرحلة الثانوية . وهذا الأساس مبني على أن تعليم اللغة كآلة الاتصال يبدأ بالمفردات والأنماط اللغوية ، فيتدرب التلاميذ بها ويطبقونها في يومياتها بمساعدة البيئة اللغوية فيمارسونها ويتملك بها دون أن يحفظوها . فدرس اللغة العربية الأولى يدرب التلاميذ كيف يتصلون ويتكلمون باللغة العربية ، وهذا يظهر من المواد التي يدرسونها في اللغة العربية الأولى ، مثل المفردات والاستماع والحوار والإنشاء والترجمة .

نعم تهتم المدرسة بمواد تساعد التلاميذ على الكلام باللغة العربية يومياً ، وتهتم أيضاً بالمهارات الأخرى ، فنجد في درس اللغة العربية الأولى المطالعة والترجمة فهما من مهارة القراءة ، وكذلك الإنشاء من مهارة الكتابة . فدليل واضح إذا طالعنا درس اللغة العربية الثانية المحتوي على النحو والصرف ، فالنحو والصرف يدرسهما التلاميذ بعد أن جرى تعليم اللغة العربية الأولى بسنة واحدة ، أي يدرس التلاميذ النحو والصرف في الفصل الثاني من المرحلة الثانية . وهذان الدرسان يساعدان التلاميذ كثيراً القدرة على القراءة والترجمة ، ويساعدانهم إلقاء العبارة في صحة من حيث التراكيب .

ولا تترك أيضا المدرسة تدريس البلاغة التي هي أعلى درجة في التعبير ، فيؤخر تدريسها في المرحلة العالية . ففي هذه المرحلة يدرس التلاميذ البلاغة بعد أن أتموا درس اللغة العربية وفهموا مبادئ وأسس الجمل وتكوينها منطوقة ومكتوبة في المرحلة الثانوية . فالبلاغة تكمل قدرة التلاميذ على تكوين الجمل الصحيحة الجيدة الرائعة . ويساعدهم كذلك درس النصوص الأدبية الذي يتعلمها التلاميذ في المرحلة الثانوية إلى العالية على وضع الجمل الرائعة بطريقة صحيحة .

إذن ، هذه المدرسة تقدم موادا شاملة في اللغة العربية لبناء قدرة التلاميذ على المهارات الأربع حيث يدرس التلاميذ المواد المتعلقة بها ، فلا يدرس التلاميذ قواعد فقط لرفع مهارة القراءة مثلا ، أو يدرس التلاميذ مفردات ومحادثات فقط لرفع مهارة الكلام مثلا ، أو يقدمون واحدا على الأخرى ليهتموا به وليتركزوا فيه ، فإنهم يدرسون المواد المتعلقة بمهارات الأربع معا . وهذا كما قاله الأستاذ عبد القادر مدرس اللغة العربية في المرحلة العالية فيما يلي :

في هذه المدرسة لم توجد أسماء الدروس كالنحو والصرف والمحادثة مثلا ، وإنما جميع هذه الفروع نضمها في اسم واحد وهو درس اللغة العربية . وفي هذا الدرس يتفرع إلى النحو والصرف والبلاغة وغيرها كما قررت المدرسة تقسيم هذا الدرس مثل اللغة العربية الأولى تتفرع إلى مواد واللغة

العربية الثانية تتفرع إلى مواد وهكذا اللغة العربية الثالثة ، جميع هذه الفروع - مثلا اللغة العربية الأولى - يعلمها المدرس في ٨ حصص للأسبوع . فالمهارات الأربع توحد في هذا الدرس فنجد في اللغة العربية الأولى مهارة الاستماع والكلام والقراءة والإنشاء أيضا . ولكن هناك تركيز وتعمق ، في النصوص مثلا يتركز التعليم في مهارة الاستماع . فالمدرس إذن يعلم الاستماع أولا ثم التعبير والكلام ثم القراءة وفي الأخير الكتابة (مقا : ١-٤ / ٢٧-٢-٢٠٠٧)

إضافة لما قاله الأستاذ عبد القادر ما يتعلق بتدريس المواد المتعلقة بالمهارات الأربع، فزاد البيان من الأستاذ سويونو مدرس اللغة العربية ومشرف المعهد الأمين للبنات أن المدرسة تستخدم المنهج الموحد integrated curriculum فكل مدرس ينبغي أن يقدر على علم من فروعها ، فأكد ومثل الأستاذ بيانه كالاتي :

وعندما يعلم المدرس المطالعة مثلا فيعلق المضمون بفروع اللغة العربية المتعلقة والمساعدة كالنحو والصرف . من هنا لا بد أن يتفوق المدرس في اللغة العربية مع فروعها لأن في التعليم لا يخلو عن التعليق بين مواد اللغة العربية ، فربما نفرق مواد اللغة بفروعها ولكنه يعلق المدرس عند التعليم فيما بينها . وعندما يعلم المدرس المفردات فلا يخلو عن يعلم الاستماع أو لا يخلو عن التركيب الذي هو يتعلق بالنحو والصرف . (مقا : ١-٥ / ٢٦-٢-٢٠٠٧)

وهذا البيان يناسب ما شاهد الباحث عند دخول الفصل الذي يجري تدريس اللغة

العربية . وهو يظهر فيما يلي :

كان المدرس يعلم النصوص الأدبية في الفصل الأول من المرحلة العالية .
بدأ المدرس -اسمه الأستاذ محفوظ - بتأدية العبارات شفويا أي قال النص
والتلاميذ يسمعون ، وهذا العمل من مجال الاستماع . وبعد أن يتكرر
القول أمر المدرس بعض التلاميذ أن يكرروا ما قاله ، ثم يخطو إلى فهم
المضمون أي بتأدية المعاني من المفردات حتى أن يفهموا مضمون النص ،
وبعد ذلك يأمر المدرس التلاميذ أن ينقلوا النص بكتابته على كراساتهم .
(مذا : ١-١ / ٢٧-٢-٢٠٠٧)

يبدو من المذاكرة السابقة أن المدرس لا يكتفي تدريس النصوص الأدبية بمهارة
واحدة مثل القراءة أو الاستماع فقط ، وإنما يتوسع أيضا تعليم المهارات الأخرى . فإن
في تلك المادة يعلم المدرس مهارة الاستماع ثم القراءة والكتابة أيضا . فهنا إذن أن المواد
اللغوية من فروعها المختلفة والمهارات الأربع لم تزل مدروسة في تعليم اللغة العربية في
هذه المدرسة ، فإن درسا واحدا من فروع اللغة العربية يتضمن على أنواع من المهارات
أي يعلم المدرس المهارات الأخرى أو يعلم مادة معلقا بمادة أخرى .

فما ذكرنا من البيانات التي يأخذها الباحث من خلال الوثيقة والمقابلة والمذكرة

يدلنا على أن المهارات الأربع جميعها يعتبر شيئا مهما يجب على التلاميذ من دراستها من المواد

المختلفة في اللغة العربية . فاللغة العربية إذن هي ما يضمن على جميع المهارات الأربع وليس على مهارة واحدة أو مهارتين . اللغة العربية عند هذه المدرسة تتكون من المفردات والمحادثة والقواعد ، فتتفرع إلى مواد من المفردات والاستماع والمطالعة والمحادثة والإنشاء والإملاء ، ثم القواعد التي تتكون من النحو والصرف والبلاغة .

وخلاصة القول أن مواد تعليم اللغة العربية في هذه المدرسة تتضمن على جميع فروع مواد اللغة العربية . وهذه الفروع مواجهة إلى قدرة التلاميذ على المهارات اللغوية . فإن هذه الفروع والمهارات تدفعهم أن يحل اللغة العربية محلها الوافية والشاملة ، فإنها لغة الاتصال تحريراً وشفوياً . فهم يستخدمونها للاتصال فيما بينهم كل يوم لأن البيئة اللغوية تدفعهم وتلازمهم أن يطبقوها ويمارسوها ، فبنى المعهد والمدرسة قدرة التلاميذ على اللغة العربية على وظيفة اللغة الحقيقية و الصحيحة .

٣,٦ ملحة عن طرق تعليم اللغة العربية المستخدمة

فمن المعروف أن الطريقة عامل من عوامل نجاح التعليم ، حيث يلقي المدرس مادة بطريقة تساعد إفهام الطلاب بسرعة وسهولة . فالطريقة جانب من الجوانب المؤثرة في تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية . وهناك عدة طرق تعليم اللغة العربية يستخدمها

المدرسون عند إلقاء المواد اللغوية . فأنواع المواد قد تؤدي إلى اختلاف الطرق المستخدمة نظرا إلى المواقف الدراسية من الأهداف والمادة والمتعلم والتسهيلات .

وجد الباحث في مدرسة تربية المعلمين الإسلامية أساليب التعليم والطرائق لا تتواجه إلى طريقة التعليم الواحدة، وإنما تتنوع الطرق المستخدمة حسب المواد الدراسية ، وهذه الطرق تتواجه إلى نوع الطرق المعصرة وليست القديمة . فهذه الطرق مما عرفنا مثل الطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفوية ، فالطريقة المباشرة والسمعية الشفوية مناسبتان في إلقاء المواد اللغوية التي هي تهدف إلى قدرة التلاميذ في استخدامها كآلة الاتصال يوميا. وقد عينت المدرسة تربية المعلمين الإسلامية استخدام الطريقة المباشرة في تعليم اللغة العربية ، وهذا الواقع واضح من بيان الأستاذ محمد مرزوقي فيما يلي :

نستخدم الطريقة المباشرة في تعليم اللغة العربية ، فنعرض أشياء فنذكر معانيها باللغة العربية مثل "كتاب ، دفتر ، باب ، كرسي ، مكتب" ، فنبدأ مما هو أسهل وأبسط عند التلاميذ إلى ما هو أصعب وأشق . ثم نستمر باستخدام الاستفهام مثل "هل ، هل هذا كتاب ، هل هذا كرسي" ، فالجواب نبدأ ب"هل" ثم ننقل إلى "لا" . في الحقيقة نحن نعلمهم جميع المهارات الأربع منذ الفصل الأول من المرحلة الثانوية . (مقا : ١-٦ /

(٢٠٠٧-٢-٢٦)

واضح مما مضى أن استخدام الطريقة المباشرة شيء مهم في هذه المدرسة ، فيبعد المدرس استخدام لغة الأم عند تعليم اللغة العربية في أي مادة من المواد . في المطالعة مثلاً يشرح المدرس مضمون القراءة باللغة العربية ويعطي معاني المفردات ومرادها باللغة العربية بالكلمات والعبارات العربية .

و أكد ذلك الأستاذ سويونو أن تعليم اللغة العربية مبني على الطريقة المباشرة واستبعاد استخدام لغة الأم أو الترجمة ، وفيما يلي بيان الأستاذ سويونو من خلال المقابلة

نستخدم طريقة هيربارت Herbart في تقديم جميع المواد ، نبدأ بالمذاكرة أي نسأل التلاميذ مادة سابقة ، ثم نأتي بتزويد المفردات ونشرح فقرة فقرة ليفهموا المضمون ، ثم يفتحون الكتاب ويقرؤون ، وبعد ذلك نأمرهم الكتابة حتى يستطيعوا أن يقرؤوا ويفهموا ويطبقوا العبارات والتراكيب المأخوذة من القراءة . يحرم على المدرس أن يترجموا معاني المفردات إلى اللغة الإندونيسية ، نعطي معانيها باللغة العربية أيضاً ، ومن الممكن هم يطلبون معانيها في القاموس ، عندنا شعار "الفهم سيأتي تجريدياً بعد القراءة الكثيرة" ، فربما لم يفهم التلاميذ في الحين ويتركهم ليتعلموا بعد ذلك . من هنا نركز مهارة الكلام مع عدم إلغاء المهارات الأخرى ، فلا نعلم الترجمة في الفصل الأول لأننا نستخدم الطريقة المباشرة ، وإذا نعلم المفردات فنحضرها أي الأشياء المقصودة أمام التلاميذ مثل الماء ، القرطاس ، البيت فندل مباشرة إلى الأشياء المدلولة إليها . (مقا : ١-٧ / ٢٦-٢-٢٠٠٧)

وأكد الأستاذ عبد القادر استبعاد الترجمة في تأدية معاني المفردات أن المدرس يساعد التلاميذ فهم معاني المفردات بكلمات تقارب معناها أو بالإشارة تحريك أعضاء الجسم ، وفي الفصل الأول مثلا يشرح المدرس معاني المفردات أو العبارات ببطء ، وهذا يطابق ما صور الأستاذ عبد القادر فيما يلي :

عندما نعلم الفصل الأول فنعتبر الكلمات أو العبارات ببطء ، نشرح معاني المفردات متمهلا أو بالإسارة استخدام حركة أعضاء جسمنا ، نبعد طريقة الترجمة لأنها لا تمارس التلاميذ للاتصال باللغة العربية وتسبب صعوبة في المحادثة باللغة العربية . وفي الفصل الثاني والثالث من المرحلة العالية يبحث التلاميذ عن معاني المفردات المطلوبة بأنفسهم من "لسان العرب" و "المنجد" ، ثم يفتش ويصحح المدرس معانيها هل هي صحيحة أم لا . إذن ، لا نترجم إلى اللغة الإندونيسية إلا عند الضرورة الملحة . . (مقا : ١-٨ / ٢٧-٢-٢٠٠٧)

وصحح التلاميذ استخدام المدرس اللغة العربية في تعليم اللغة العربية حيث يستبين

الباحث من خلال الاستبانة ، فنعرضها فيما يلي :

الجدول - ٨ -

اللغة التي يستخدمها المدرس عند التعليم

نمرة	إجابة مختارة	ع	ت	%
١	اللغة العربية	٢٥	٢٢	٨٨
٢	اللغة الإندونيسية	-	-	-
٣	الاختلاط بين العربية	-	٣	-
٤	وغيرها اللغة الأخرى	-	-	١٢
		٢٥	٢٥	١٠٠

واضح لنا أن اللغة العربية هي اللغة المستخدمة عند التعليم من شرح المفردات والعبارات وبقية المواد اللغوية الأخرى . يتحدث المدرس باللغة العربية ويتعامل بها أمام التلاميذ فتصبح اللغة العربية لغة رسمية في المواد اللغوية والدينية .

تبيننا لما سبق فاطلع الباحث عملية التعليم في الفصل ، وهو الفصل الأول من المرحلة العالية ، يدرس الأستاذ محفوظ النصوص الأدبية ، فجاء بيان المذاكرة كما يلي :

عندما جاء الباحث إلى الفصل وهو الفصل الأول من المرحلة العالية ، رأى المدرس يبدأ بسماع العبارات من الأبيات الشعرية . المدرس يذكر الأبيات متكررا و يقلده التلاميذ حتى النهاية ، ثم يأمر المدرس بعض التلاميذ أن يذكروا تلك الأبيات مع التصحيح عند الأخطاء . يكتب المدرس الأبيات المقصودة على السبورة ثم يشرح معاني المفردات ويجري السؤال والجواب

بين المدرس والتلاميذ حول فهم معانيها . وبعد أن يفهم التلاميذ الأبيات الشعرية فهما كاملا من كلماتها وعباراتها يأمر المدرس أن ينقل التلاميذ الأبيات المكتوبة على السبورة إلى كراساتهم هم يكتبونها ومعانيها كما بحثوها من قبل . (مذا : ١-٢ / ٢٧-٢-٢٠٠٧)

البيانات الميدانية السابقة تؤكد ما سبق مما قاله الأساتيد من استعمال طريقة المباشرة ، وتدلل لنا أيضا على أنه لا يكفي المدرس بالطريقة المباشرة فحسب وإنما يستعمل الطريقة السمعية الشفوية أيضا حيث يذكر المدرس الكلمات أو العبارات أو التراكيب ثم يكررها التلاميذ بعده .

هكذا تطبيق عملية التعليم بالطريقة المباشرة والسمعية الشفوية في درس النصوص الأدبية ، فكما عرفنا أن الطريقة المباشرة تجري بتأدية معاني المفردات من طريق إحضار الأشياء مباشرة أمام التلاميذ وإبعاد تفهيم معانيها عن طريق الترجمة (عفاندي ؛ ٣٦) . والطريقة السمعية الشفوية تقدم المهارات الأربع على الترتيب الآتي السمع والكلام والقراءة والكتابة ، وتجري بتقليد التلاميذ ما ذكره المدرس (عفاندي ؛ ٤٧) .

إذا اطلعنا ما مضى من الطريقة والخطوات التعليمية المستخدمة فإنها قد قررتها المدرسة ووضعتها ليطبقها المدرسون حين تعليم اللغة العربية . هناك منهج اللغة العربية كتبته المدرسة تنظم الطريقة والخطوات المقصودة ، وهي :

[١] الخطوات التعليمية في تزويد المفردات :

- ١- يعرض المدرس الأشياء أو الأعمال أو العبارات التي يشرحها فيما بعد ثم يلفظها
- ٢- يسأل المدرس التلاميذ عن المادة التي سبق ذكرها
- ٣- يساعد المدرس التلاميذ بتلفيظ المادة ووضوحها في الجملة
- ٤- يكتب المدرس المفردات المقصودة أو المرادفات لها
- ٥- يعطي المدرس فرصة للتلاميذ أن يسألوا ويفهموا ويكتبها على الكراسات

[٢] الخطوات التعليمية في الاستماع :

- ١- يساعد المدرس التلاميذ بأن يشرح المفردات أو العبارات
- ٢- يسمع المدرس المادة مرتين أو ثلاث مرات مباشرة أو بوسائل التعليم
- ٣- يعطي المدرس فرصة للتلاميذ أن يفكروا ما سمعوا من قبل ، ويناقش من جانبه ، يكتب المفردات ، ويسأل ما لم يفهم من المادة

[٣] الخطوات التعليمية في المطالعة :

- ١- يقدم المدرس المفردات الجديدة ويشرح معانيها
- ٢- يصور المدرس المادة التي يتعلمها التلاميذ فيما بعد
- ٣- يقرأ المدرس المادة نموذجاً للتلاميذ
- ٤- يعطي المدرس فرصة للتلاميذ أن يقرأوا المادة متبادلاً ،
- ٥- ثم يطلع التلاميذ المادة ويناقشونها بينهم ويكتبون المفردات والاختصار
- ٦- ومن الممكن أن يسأل التلاميذ ما لم يفهم من المادة

[٤] الخطوات التعليمية في المحادثة :

- ١- يقدم المدرس المفردات الجديدة ويشرح معانيها (تزويد المفردات)
- ٢- يصور المدرس المادة التي يتعلمها التلاميذ فيما بعد
- ٣- يقرأ المدرس العبارات الصحيحة نموذجاً للتلاميذ

٤- يعطي المدرس فرصة للتلاميذ أن يقلدوا العبارات قرأها المدرس

٥- يتدرب التلاميذ تعبير ما في ذهنهم

٦- يكتب التلاميذ المفردات والاختصار

٧- يسأل التلاميذ ما لم يفهمونه من المادة

[٥] الخطوات التعليمية في الإنشاء :

١- تزويد المفردات

٢- يصور المدرس المادة التي يتعلمها التلاميذ فيما بعد

٣- يقرأ المدرس العبارات الصحيحة نموذجاً للتلاميذ

٤- يعطي المدرس فرصة للتلاميذ أن يقلدوا العبارات قرأها المدرس

٥- يتدرب التلاميذ تعبير ما في ذهنهم

٦- يكتب التلاميذ المفردات والاختصار

٧- يسأل التلاميذ ما لم يفهمونه من المادة

[٦] الخطوات التعليمية في الترجمة :

١- تزويد المفردات

٢- يصور المدرس المادة التي يتعلمها التلاميذ فيما بعد باللغة الإندونيسية

٣- يقرأ المدرس العبارات الصحيحة نموذجاً للتلاميذ

٤- يعطي المدرس فرصة للتلاميذ أن يقلدوا العبارات قرأها المدرس

٥- يتدرب التلاميذ الترجمة بلغتهم

٦- يكتب التلاميذ المفردات والاختصار

٧- يسأل التلاميذ ما لم يفهموه من المادة

[٧] الخطوات التعليمية في الإملاء

١- يصور المدرس المادة التي يملئها كمادة في الإملاء

- ٢- يأمر المدرس التلاميذ أن يكتبوا المفردات المشابهة للمفردات التي يعلمها على السبورة
- ٣- يصحح المدرس الكتابة و كلفتها مع التلاميذ مع بعض التعليق
- ٤- يأمر المدرس تلميذا أن يكتب على السبورة المقلوبة
- ٥- يملي للمدرس جملة أو تركيبا ويتكرر هذا الإملاء ثم يصصح كتابة التلاميذ
(وثا : ١-٣ / ٢٧-٢-٢٠٠٧)

يبدو لنا من الوثيقة السابقة أن الطرق المستخدمة تتركز على نوعين وهما الطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفوية . فالطريقة المباشرة تستخدم في مثال تزويد المفردات والمطالعة والاستماع ، والطريقة السمعية الشفوية تستخدم مثلا في الإنشاء والمحادثة . أو نقول أن الطريقتين تستخدمان معا في أنواع الدروس السابقة ، فأن هناك الانتقاء والاختلاط في استعمالهما ، أي يستخدم للمدرس هاتين الطريقتين معا في التعليم .

وأكد ترتيب المهارات السابق عند تعليم اللغة العربية ما قاله الأستاذ عبد القادر فإنه يوافق تعليم المهارات على الترتيب من الاستماع إلى الكتابة ، فيقول :

أن التلاميذ يتدرب على الاستماع أولا ، فالمدرس يعلمهم الاستماع وإذا استحسنوا فيلقون ما سمعوا أي التعبير مما سمعوا ، ثم الكلام فالقراءة وهي من أصعب المهارات بعد الكتابة . ومنهج اللغة العربية في هذه المدرسة يركز جميع المهارات الأربع ، لا أحد يقدم على الآخر إلا أن هناك المواجهة وهي المحاورة . (مقا : ١-٩ / ٢٧-٢-٢٠٠٧)

استخدام الطريقة المباشرة والسمعية والشفوية في تعليم اللغة العربية يتعلق بالأهداف الأساسية أن تعليم اللغة العربية في هذه المدرسة يهدف إلى قدرة التلاميذ على المهارات الأربع مع تطبيق اللغة العربية في الكلام بينهم يوميا . وأن لهذا المعهد بيئة لغوية يطبق ويمارس فيها التلاميذ قدرة مهاراتهم اللغوية الأربع ، فمن المفروض أن تعين عملية التعليم من الطرق المستخدمة و المواد الدراسية والمهارات اللغوية الوصول إلى هذه الأهداف . فتحصل مطابقة الطرق التعليمية والمواد الدراسية والمهارات اللغوية والبيئة اللغوية في هذا المعهد ، وهي تناسب ما يهدف إليه تعليم اللغة العربية .

يبدو لنا إذن استخدام هذه الطريقة المباشرة والسمعية الشفوية في هذه المدرسة ويبدو أيضا سبب استخدامها وفروع موادها مع تطبيق البيئة اللغوية . فمن بداية بناء هذا المعهد أنه يواجه المؤسسون أن يتعلم التلاميذ اللغة العربية جميع أنواعها من المهارات اللغوية والمواد الدراسية ، فيحاولون أن يضعوا منهجا دراسيا يشمل جميعها وحصول الأهداف المقصودة . فالأهداف والمواد تتعلقان بالطبع بالطرق التعليمية المستخدمة بالنظر إلى حالات التلاميذ وعملية التعليم والتعلم التي تغطي حولها .

ج- مناقشة بيانات البحث

انطلاقاً مما سبق من نتائج البحث رأى الباحث نوعين متخالفين من منهج تعليم اللغة العربية . فالنوع الأول ما ينفذه المعهد السلفي ليربويو بقديري حيث تجري عملية التعليم بطريقة تقليدية ومواد متخصصة ومناسبة لأهداف تعليم اللغة العربية . والنوع الثاني ما ينفذه المعهد العصري الأمين بسومب حيث تجري عملية التعليم بطريقة معاصرة ومواد مختلفة من اللغة العربية المناسبة لأهداف تعليم اللغة العربية .

فمن المعروف أن التعليم يتعلق بعناصر من الأهداف والمواد والطرق والتقييم . والبحث هنا يتركز ثلاثة عناصر وهي أهداف تعليم اللغة العربية وموادها وطرق تعليمها ، ولا يبحث هنا التقييم . أراد الباحث أول مرة أن يطلع على جميعها لارتباطها كوحدة وتعلقها في عملية التعليم والتعلم ، بل أراد الباحث أن يطلع على إنجاز التلاميذ في المهارات اللغوية الأربع . ولكنه رأى الباحث أن وجود الاختلاف يؤدي إلى عدم تمكين المقارنة في الإنجاز ، فكل قسم مزايا وعيوب وإن يفضل قسم على الآخر .

يتميز المعهد السلفي في تعليم اللغة العربية من خلال قواعد اللغة العربية . تكثر الحصص الدراسية يتعمق فيها التلاميذ القواعد اللغوية . فالتلاميذ يتعلمون اللغة العربية لفهم قواعدها كلها مع أنواع فروعها أي يتعلمون من حيث الإعرال والاختلاف والآراء

من علماء اللغة كمدرسة البصرة والكوفة . فلا يتعلمون اللغة العربية إلا المواد المتعلقة بقواعد اللغة العربية ، من النحو والصرف والبلاغة مع اتساع الفرصة المهيأة لتعلمها . فالنحو والصرف والبلاغة هي المواد الأساسية في تعليم اللغة العربية ، فتعلم اللغة العربية هو تعلم النحو والصرف والبلاغة التي تعتبر مواد مساعدة في فهم العلوم العربية .

وكان الاهتمام الكبير للتلاميذ أن يتعلموا القواعد اللغوية يتعلق بأهداف تعلمهم اللغة العربية . وإذا نظرنا إلى المهارات اللغوية أن هناك أربع مهارات في تعليم اللغة العربية وهي مهارة الاستماع والكلام والقراءة والكتابة . فمن المفروض أن تكون أهداف تعليم اللغة العربية هي أن تحتوي على جميع هذه المهارات ، فيتعلم التلاميذ المواد الدراسية المتعلقة بجميعها . فلا يكفي التلاميذ أن يقتصر على مهارة الكلام فحسب مثلاً أو مهارة القراءة لوظائف اللغة المتنوعة ، فالإقتصار على مهارة أو مهارتين ينكر هذه الوظائف .

نرجع إلى أهداف تعليم اللغة العربية في المعهد السلفي أنه يقدم مهارة القراءة على المهارات الأخرى . وهذا يتعلق بأهداف تعليم اللغة العربية الموجودة ، وبالأحوال المتبينة فيه . والمعهد السلفي كما عرفنا يركز عملية التعليم والتعلم في علوم الفقه والمسائل الفقهية . هناك المراجع والكتب المكتوبة باللغة العربية تتحدث علوماً دينية من العقيدة والفقه والأخلاق واللغة ، والعلوم الفقهية أكثر بحثاً من الأخرى لنظام المعهد منذ تأسيسه

.فإذن التعليم والتعلم في اللغة العربية يهدف إلى استيعاب الكتب العربية وفهمها ، وهذا

شيء عادي يجري في المعهد السلفي منذ قديم الزمان .

بناء على أهداف تعليم اللغة العربية المواجهة إلى فهم الكتب العربية فتكون مواد

الدراسة منظمة على أن يفهم التلاميذ القواعد العربية حيث يلعب دورا هاما في فهم

الكتب العربية . فلم نجد هناك موادا تتعلق بقدرة التلاميذ على مهارة الاستماع والكلام .

وإذا أراد التلاميذ أن يفهموا مضمون الكتب العربية فمن وسائله الأساسية فهم قواعد

اللغة العربية ، فيتعمقون قواعدها لأن الجمل العربية مكتوبة بناء على قواعد اللغة ، فعدم

فهم القواعد لا يؤدي إلى استيعاب مضمون الكتب العربية .

ميول المعهد السلفي إلى تعمق العلوم الفقهية من أحد أسباب تركيز تعليم اللغة

العربية قواعد اللغة العربية . فنرى أنشطة التلاميذ المتعلقة بتعمق العلوم الفقهية ، مثل بحث

المسائل الفقهية . وتكون المراجع فيه الكتب المنصوبة باللغة العربية حيث يأخذ الباحثون

النصوص التي ترجع إليها إجابة المسائل الفقهية . من هنا ثبت دفع التلاميذ فهم القواعد

اللغوية ، فهم يحاولون أن يستطيعوا قراءة الكتب من أن يستطيعوا المحادثة مثلا . وهذه

الاستطاعة ترجع إلى القدرة على قواعد اللغة ، فتكثر مواد الدراسة في القواعد بل هناك

بحث المسائل المتخصصة في مشكلات النحو والصرف يتقدم على بحث المسائل الفقهية .

وبالنسبة إلى طرق التعليم المستخدمة فإنها تتبع وتناسب المواد المدروسة في هذا المعهد . المدرسون هنا يستخدمون طريقة القواعد والترجمة حيث يقدمون المواد الدراسية بترجمة الكلمات إلى لغة الأم . فمن المعروف أن في المعهد السلفي مصادر المواد الدراسية الكتب العربية ، فتعليمها بتأدية معاني الجمل كلمة فكلمة من المدرس ، وهذا ما يسمى ب "باندوغان" bandongan ، أي يقرأ المدرس كلمة فكلمة مع معانيها يترجمها إلى لغة الأم وعادة اللغة الجاوية . وهكذا حتى في درس اللغة العربية - في الابتدائية- الذي مصدره ليس من الكتب العربية ولكن الكتب التي ألفها الإنلونيسيون .

فالمعنى إذن أن تعليم اللغة العربية في المعهد السلفي محدود بمهارة القراءة حيث تتركز المواد الدراسية في قواعد اللغة العربية من النحو والصرف والبلاغة حيث تساعد هذه المواد قراءة الكتب العربية التي تصبح مصدرا أساسيا في تعمق العلوم الدينية وبخاصة العلوم الفقهية التي تتركز فيها أكثر المعاهد السلفية . فالمعهد ليربويو يطور أحوال المعاهد السلفية حيث يعمل عملية تعليم اللغة العربية بالمنهج الذي سبق ذكره . وهذا المعهد كما قرره المؤسسون منذ بدايته أنه من قسم المعهد السلفي ، فوجود مدرسة هداية المتدئين الدينية يؤكد منهجه التعليمي الذي قرره المدرسة عند عملية التعليم .

بـخلاف المعهد الأمين العصري ، فإنه يتميز في تعليم اللغة العربية من خلال الكلام بل من جميع المهارات اللغوية الأربع . تنقسم الحصص الدراسية إلى جميع المواد الدراسية المتعلقة بالمهارات الأربع ، ولايتعمق التلاميذ أو يفضل مهارة ما من المهارات . فالتلاميذ يتعلمون اللغة العربية لوظائفها المختلفة ، للاتصال بين الأفراد ولفهم الكتب العربية . فهم يتعلمون الحوار وقواعد اللغة ويتدربون على الكتابة والاستماع أيضا .

معهد الأمين العصري يواجه تلاميذه إلى أن يقدروا على الاتصال والتكلم باللغة العربية . يطبق هذا المعهد بيئة لغوية حيث يجب على التلاميذ أن يتكلموا ويواصلوا بينهم بالكلام العربي والإنجليزي أي باستعمال اللغة العربية والإنجليزية . فهذا النظام يحتاج إلى أن يتدرب التلاميذ على الكلمات والعبارات تزودهم في التكلم باللغة العربية . فنظم المدرسة تربية المعلمين الإسلامية موادا دراسية تسهل وتساعد التلاميذ أن يطبقوا اللغة العربية في يومياتهم . فلهذا لا تتركز المواد الدراسية على القواعد اللغوية .

بناء على ما سبق نجد أنواعا من المواد الدراسية في اللغة العربية ، مثل فهم المسموع والمطالعة والإنشاء التحريري والكتابي وتزويد المفردات والنصوص الأدبية ، ولا تترك المدرسة موادا تتعلق بقواعد اللغة وهي النحو والصرف والبلاغة . نرى في الدروس السابقة أن المدرسة تضع اللغة العربية موضعها الحقيقي حيث يستفيد التلاميذ اللغة العربية

من جميع المهارات وليس من مهارة واحدة فحسب . فلذلك تمتد الحصص الدراسية إلى جميع المواد الدراسية المتعلقة بجميع المهارات ، فهم المسموع مثلا يدرب التلاميذ على الاستماع ، والمطالعة تدرب التلاميذ على القراءة ، وأما الإنشاء التحريري والكتابي يدربان التلاميذ على الكلام والكتابة ، فتشمل المواد على المهارات اللغوية جميعها .

فالمواد الدراسية تسند إلى الأهداف ، الأمين كما قرره المؤسسون كالمعهد العصري يعلم اللغة العربية كأداة الاتصال من ناحية الكلام والكتابة . فالأولى تجعل التلاميذ يستطيعون التكلم باللغة العربية جيدا ، فيتعلمون المواد التي تتعلق به المفردات والمحادثة وفهم المسموع . والثانية تجعلهم يستطيعون القراءة والكتابة ، فيتعلمون المواد التي تتعلق بهما مثل الإنشاء التحريري وقواعد اللغة العربية .

وأما طرق تعليم اللغة العربية المستعملة فمناسبة للمواد الدراسية أي أن المواد الدراسية تؤثر أيضا في استخدام طرق تعليم اللغة العربية . فليس من المستحسن استعمال طريقة القواعد والترجمة مثلا في تدريس فهم المسموع أو المحادثة وإن أمكن ذلك . فمن المفروض أن تكون الطرق المستخدمة تساعد التلاميذ في فهم المواد الدراسية بسهولة ، وهذا يتبنى أيضا على نوع المادة المدروسة . من هنا نرى في المدرسة تربية المعلمين الإسلامية أنواعا من الطرق المستخدمة وهي الطريقة المباشرة والطريقة السمعية والشفوية.

تجري الطريقة المباشرة باستعمال اللغة الهدف عند تعليم اللغة العربية مع إبعاد استعمال لغة الأم ، مع إحضار الأشياء المحسوسة المتعلقة بما بحث التلاميذ في الفصل .

فالمدرس يشرح الكلمات أو العبارات باللغة العربية أو بوسائل التعليم مثل الصورة والأشياء والإشارات تساعد التلاميذ أن يفهموها . تجري الطريقة أيضا بالاتصال العربي بين المدرس والتلاميذ وبينهم ، فلا فرصة لاستخدام لغة الأم إلا لضرورة وهي نادرة .

والطريقة السمعية الشفوية تجري بتقليد التلاميذ ما سمعوا من المدرس ، فذكر المدرس الكلمات أو العبارات بصوت عال ويكررها التلاميذ من بعده . وهذه تساعد التلاميذ التدريب على المفردات أو العبارات إلى أن يتعودوا بأنفسهم دون أن يشعروا أنهم في وجوب أن يستطيعوا حفظ الكلمات أو العبارات المقصودة . فهذه الطريقة تدربهم الممارسة على الأنماط اللغوية حتى يتعودون بها وتساعدهم عند الاتصال باللغة العربية .

واضح إذن الفرق بين العهد السلفي والعصري في تعليم اللغة العربية حيث يتميز كل منهما بخصوصياتهما . فالمعهد ليربوي كنوع المعهد السلفي يفضل القراءة على الأخرى ، فيتبنى تعليم اللغة العربية على أساس أن اللغة العربية هي آلة لفهم الكتب العربية والاستيعاب والاستقراء بها . فأحوال المعهد السلفي التي تقدم العلوم الفقهية حيث تكون الكتب الفقهية مراجع أساسية في حل المشكلات الفقهية هي السبب في وضع اللغة

العربية كآلة لفهم الكتب العربية . فتنظم المدرسة مواد تتعلق بكيفية قراءة الكتب وهي القواعد اللغوية باستعمال طريقة القواعد والترجمة بالطبع .

والمعهد الأمين يضع اللغة العربية كآلة الاتصال كلاما وكتابا . فتنظم المدرسة تربية المعلمين الإسلامية موادا تتعلق بهما ، مثل المفردات والحادثة والمطالعة وقواعد اللغة العربية . والتلاميذ يطبقونها في يومياتهم حيث يوجب المعهد أن يتكلموا باللغة العربية داخل المعهد . فالبيئة اللغوية تدفع التلاميذ أن يتعلموا المواد الدراسية المعينة لتطبيق اللغة العربية . فتصبح الممارسة والتطبيق هنا شيئا مهما عند تعليم اللغة العربية . عرفنا إذن ، أن المعهد ليربويو بقديري يتفوق في مهارة القراءة لتركيزها على المواد المتعلقة بها وهي قواعد اللغة العربية . ويتفوق المعهد الأمين بسومنب في مهارة الكلام وإن لايتأخر في مهارة القراءة . وهذا الفرق يتأسس من وضع اللغة العربية والنظر إليها .

وبناء على نظرية تعليم اللغة العربية التي وضعت اللغة العربية من حيث وظيفتها الحقيقة ، فمن المفروض أن يكون تعليم اللغة العربية يشتمل على جميع المهارات الأربع من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة وليس أن يتركز في مهارة واحدة فحسب . والمعهد الأمين العصري قد أجرى هذه النظرية وبالطبع تعليم اللغة العربية هناك أنسب إليها من المعهد ليربويو السلفي بقديري وإلى تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية الحقيقية .

و- تصحيح البيانات

الأمر النهائي بعد عملية جمع البيانات وقبل تحليلها وتفسيرها التي ينبغي على الباحث لإقامتها هو تصحيح نتائج البيانات لتقرير صدقها في هذا البحث . وهذه العملية يكررها الباحث على عدة مرات ويذاكرها مع بعض الأصدقاء تبيننا وتصحيحها لها .

وهذا يوافق ما قاله موليونج Moleong أن هناك بعض الخطوات لتصديق نتائج البحث ، وهي : (١) طوال الاشتراك و(٢) عمق الملاحظة و(٣) التثليث triangulation و(٤) مناقشة الأصحاب و(٥) تحليل الحالة السلبية و(٦) كفاية المراجع و(٧) مراقبة الأعضاء و(٨) تفصيل الشرح و(٩) حسابة auditing . ومن هذه الخطوات المناسبة بهذا البحث ثلاث ، والباحث يأخذ بعضها منها وهو عمق الملاحظة ومناقشة الأصحاب والحسابة (موليونج ٢٠٠١ : ١٧٥) .

الباب الخامس

الاختتام

أ- الخلاصة

اعتمادا على ما سبق من عملية البحث والمناقشة حول تعليم اللغة العربية في المعهد ليربويو السلفي بقديري الذي ينفذه مدرسة هداية المبتدئين الدينية ، والمعهد الأمين العصري بسومنب الذي ينفذه المدرسة تربية المعلمين الإسلامية ، فيستخلص الباحث إلى ما يلي :

- ١- أن أهداف تعليم اللغة العربية لها علاقة متينة وترابط مع المواد الدراسية والطرق المستخدمة . فالمعهد السلفي مثل ليربويو بقديري يقرر الهدف في تعليم اللغة العربية بناء على حاجات المتعلمين وحالات المعهد المحيطة له . كانت حاجات التلاميذ في المعهد أن يقدروا على قراءة الكتب العربية وبخاصة المتعلقة بالعلوم الفقهية واللغوية . وقد يتبنى ذهن التلاميذ على أن اللغة العربية هي وسيلة لفهم الكتب المنصوصة بالكلمات والجمل العربية ، فكيفية فهمها وحل معانيها المقصودة هي فهم قواعدها اللغوية . فتصبح مهارة القراءة هدفا أساسيا في تعليم اللغة العربية عند المتعلمين في المعهد ليربويو السلفي . وأما الحالات المحيطة يريدها الباحث هي أن المعهد السلفي

قد اشتهر بتعمقه العلوم الفقهية حتى يعود التلاميذ أن يبحثوا مسائل فقهية حول مشاكل المجتمع . فمن ثم أصبحت القراءة مهارة أساسية لفهم مضمون الكتب.

فإذا كانت الأهداف الرئيسية هي مهارة القراءة فالمدرسة تنظم مواد تدفع التلاميذ ماهرين على القراءة وهي قواعد اللغة العربية . فيتعلم التلاميذ في المعهد ليربويو النحو والصرف والبلاغة فحسب ، بل تتكرر دراستها في المرحلة التالية باستعمال الكتب المختلفة للتعلم في هذه المواد . وكذلك الحصص المهيأة تصبح كثيرة لتخصص هذه المدرسة في قواعد اللغة كمادة أساسية في تعليم اللغة العربية .

وأما الطريقة المستخدمة في تعليم اللغة العربية فالمعهد ليربويو هي طريقة المعهد السلفي وهي تحتوي على طريقة القواعد والترجمة وطريقة القراءة . فهما بالطبع تناسبان مواد يتعمق فيها التلاميذ . فنجد في هذا المعهد طريقة الحفظ وهو حفظ أبيات الألفية لابن مالك لمدة سنتين ، كما ظهر في ملامح هذه الطريقة هي حفظ التلاميذ المواد التي يتعلمونها . يقرأ المدرس المواد كلمة فكلمة مع تأدية معانيها وذكر مواقعها ، ويستمع إليها التلاميذ مع كتابة معانيها .

وأما المعهد الأمين العصري يرى أن حاجات المتعلمين للغة العربية لا يقتصر على قراءة الكتب فحسب وإنما تتوسع الحاجة إليها مثل الاتصال بين الدولي ، فيهدف

تعليم اللغة العربية في هذا المعهد إلى قدرة الطلبة على المهارات الأربع الاستماع والكلام والقراءة والكتابة . فتخلق بيئة لغوية حيث يطبق ويمارس فيها التلاميذ الكلام والمحادثة يوميا . فهذه البيئة تصور حالات الاتصال في الدول العربية التي يكثر التلاميذ التحاق دراستهم بعد ختام دراستهم في هذا المعهد .

والمعهد الأمين لا يفضل مهارة على الأخرى ، وإنما يرجع هدف التعليم إلى وظيفة اللغة الأساسية وهي كآلة الاتصال بين الأفراد ، فيعلم جميع المهارات من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة . بناء على ذلك نجد في المدرسة تربية المعلمين الإسلامية أنواعا من المواد اللغوية مثل المفردات وفهم المسموع والمحادثة والمطالعة والنصوص الأدبية وقواعد اللغة العربية النحو والصرف ثم البلاغة . هذه المواد تعتبر عناصر تساعد التلاميذ في إلمام المهارات اللغوية الأربع .

وأما من حيث الطرق التعليم فأنا المعهد الأمين يستخدم الطريقة المباشرة والطريقة السمعية الشفوية التي يستخدمهما المدرسون في المعهد الأمين . فالطريقة المباشرة التي تجري باستعمال اللغة العربية أثناء تدريس مواد اللغة تعطي التلاميذ فرصة كبيرة لتنمية مهارات لغوية وفي الكلام خاصة . من هنا يصبح دور التلاميذ إيجابيا حيث يستمع التلاميذ الكلمات والعبارات العربية ويطبقونها . وهم يتدربون أيضا

الكلمات والعبارات باستعمال الطريقة السمعية الشفوية من خلال إلقاء المدرس الأنماط اللغوية ويقلدونها ويتكررونها إلى أن يحفظوها تلقائيا .

٢- المعهد ليربويو كنوع المعهد السلفي يتبنى تعليم اللغة العربية على أساس أن اللغة العربية هي آلة لفهم الكتب العربية والاستيعاب والاستقراء بها. والمعهد الأمين يضع اللغة العربية كآلة الاتصال كلاما وكتابا . عرفنا إذن ، أن المعهد ليربويو بقديري يتفوق في مهارة القراءة لتركيزها على المواد المتعلقة بها وهي قواعد اللغة العربية . ويتفوق المعهد الأمين بسومنب في مهارة الكلام . وهذا الفرق يتأسس من وضع اللغة العربية والنظر إليها .

وبناء على نظرية تعليم اللغة العربية التي وضعت اللغة العربية من حيث وظيفتها الحقيقية ، فمن المفروض أن يكون تعليم اللغة العربية يشتمل على جميع المهارات الأربع من الاستماع والكلام والقراءة والكتابة وليس أن يتركز في مهارة واحدة فحسب . والمعهد الأمين العصري قد أجرى هذه النظرية ، وبالطبع تعليم اللغة العربية هناك أنسب إليها من المعهد ليربويو السلفي بقديري وإلى تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية الحقيقية .

ب- الاقتراحات

بناء على ما سبق من نتائج البحث يقدم الباحث بعض المقترحات حول تعليم اللغة العربية في معهد ليربويو السلفي ومعهد الأمين العصري كما يلي :

١- أن الأهداف هي الأساس الأول للتعليم حيث يتحرك منها عملية التعليم والتعلم . فأهداف تعليم اللغة العربية ترجع إلى وظيفة اللغة كآلة الاتصال بين الأفراد . فمن ثم من المستحسن إذا كانت الأهداف تبنى على جميع المهارات اللغوية وليست مهارة واحدة فحسب . نعم أن هناك مواد مختلفة والأوقات الموسعة إذا أراد المتعلم أن تحتوي قدرته اللغوية الأربع . فمن الممكن أن تفضل المدرسة مادة على مواد أخرى

ويتعلم المتعلم شيئاً فشيئاً أو مادة فمادة إلى أن يكمل جميع المواد اللغوية التي توصله إلى كمال المهارات . من هنا يقترح الباحث أن يتم المعهد ليربويو تعليم اللغة العربية بتعليم مهارات التلاميذ على اللغة جميعها من القراءة والاستماع والكلام والكتابة .

٢- استمراراً مما مضى ينبغي أن تتوسع المواد الدراسية إلى ما يساعد إمام المتعلم على المهارات اللغوية الأربع . المواد اللغوية التي تتركز على القواعد فحسب قد تؤدي إلى خوف التلاميذ في استخدام اللغة العربية . وهذا لتمسكهم بالقواعد التي قد حكمت الكلمات من حيث نظام لغوي . فمن المستحسن أن لا يؤكد المعهد أهمية القواعد فحسب بل يؤكد أيضاً أهمية المواد الأخرى.

٣- من ناحية الطريقة فإنه ليس هناك طريقة مثلى في التعليم ، وإنما توجد الطريقة أكثر مناسبة في مساعدة التلاميذ في فهم المواد المدروسة . فلذلك من المهم أن يفكر المدرس طريقة التعليم المناسبة لفهم المواد الدراسية . فمن الممكن أن يعلم المدرس القواعد اللغوية بطريقة جديدة تخالف ما استعمله السابقون ، تعليم القواعد اللغوية لا يقتصر تعليمها بطريقة القواعد والترجمة وطريقة القراءة فحسب ، وإنما تنتمي الطريقة بجمع الطرق الأخرى حتى لا يتمحود التعليم حول المدرس فحسب . وهذا سوف يكون أسهل باستعمال الوسائل التعليمية مثلاً .

قائمة المراجع

أ. المراجع العربية

١. إبراهيم ، حمادة ، ١٩٨٧ ، *الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية واللغات الحية الأخرى لغير الناطقين بها* ، دار الفكر العربي ، القاهرة
٢. إبراهيم ، عبد العليم ، ١٩٨٧ ، *الموجه الفني للمدرسي اللغة العربية* ، دار المعارف ، مصر ، الطبعة العاشرة
٣. أحمد ، عبد القادر ، ١٩٧٩ ، *طرق تعليم اللغة العربية* ، مكتبة النهضة المصرية الطبعة الأولى
٤. أحمد باحمد ليسانس أدب ، ١٩٩٦ ، *درس البلاغة العربية* ، رجا غرافيندو ، جاكركتا ، الطبعة الأولى
٥. أحمد محمد عبد القادر ، ١٩٧٩ ، *طرق تعليم اللغة العربية* ، مكتبة النهضة
٦. إسماعيل ، زكريا ، ١٩٩٥ ، *طرق تدريس اللغة العربية* ، دار المعرفة الجامعية
٧. إيني فوروانتي ، ١٩٩٢ ، *مذكرة طرق تدريس اللغة العربية* ، كلية التربية لجامعة الإسلام سونن أمبيل سورابايا
٨. ثعلبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل ، ١٩٤٧ ، *فقه اللغة وسر العربية* ، مكتبة الحياة ، بيروت
٩. حامد صادق قنبي ، ١٤٢٠ / ٢٠٠٠ ، *المعاجم والمصطلحات مباحث في المصطلحات والمعاجم والتعريب* ، الدار السعودية ، جدة
١٠. حسين ، سعود عبد الله علي ، ١٩٩٠ ، *عالمية اللغة العربية* ، الموجه ، العدد الثالث

١١. دحدح ، أنطوان ، ١٩٨١ ، معجم قواعد اللغة العربية في جداول ولوحات ، مكتبة لبنان بيروت
١٢. طعيمة ، أحمد رشدي ، ١٩٨٩ ، الأستاذ الدكتور ، تعليم العربية لغير الناطقين بها مناهجه وأساليبه ، جامعة المنصورة ، مصر
١٣. عبد الجليل ، على ثورى ، مذكرة طرق تدريس اللغة العربية ، معهد تعليم اللغة العربية المسجد الجامع الكبير سونن أمبيل سورابايا
١٤. عبد العزيز ، صالح و عبد العزيز عبد المجيد، التربيّة و طرق التدريس ، دار المعارف مصر
١٥. عبد الله ، ناصر الغالي ، و عبد الله عبد الحميد ؛ أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية ، دار الغالي ، الرياض
١٦. عبد المجيد سيد أحمد منصور ، ١٩٨٢ ، علم اللغة النفسي ، جامعة الملك سعود ، الرياض
١٧. على الحديدي ، مشكلة تعليم اللغة العربية لغير العرب ، دار الكتب العربي للطباعة والنشر ، بالقاهرة
١٨. علي الخولي ، محمد ، ١٩٨٢ ، أساليب تدريس اللغة العربية ، للملكة العربية السعودية ، الرياض
١٩. علي الخولي ، محمد ، ١٩٨٢ ، أساليب تدريس اللغة العربية ، للملكة العربية السعودية
٢٠. علي يونس ، فتحي ، ١٩٧٨ ، تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب (بحث بحري) دار الثقافة ، القاهرة

٢١. على يونس ، فتحي ، ومحمد عبد الرؤوف الشيخ ، ٢٠٠٣ ، المرجع في تعليم اللغة العربية للأجانب (من النظرية إلى التطبيق) ، مكتبة وهبة ، القاهرة
٢٢. فخر الرازي ، عزيز و محسن نووي ، ٢٠٠٦ ، أساليب تدريس المهارات اللغوية العربية ، قسم اللغة العربية كلية التربية والتعليم ، جامعة شريف هداية الله
٢٣. مألوف ، لويس ، ١٩٩٧ ، المنجد للغة والأعلام، دار المشرف بيروت، الطبعة التاسعة والعشرون
٢٤. مصطفى الغلاييني ، ١٩٨٧ ، جامع دروس اللغة العربية، المكتبة العصرية للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، الطبعة الحادية والعشرون
٢٥. معروف ، نايف محمود ، ١٩٩٨ ، خصائص العربية وطرائق تدريسها ، دار النفائس ، بيروت
٢٦. ناصف ، حفنى بك واصدقاؤه ، قواعد اللغة العربية، شركة ومكتبة ومطبعة أحمد سعيد بن النبهان سورابايا
٢٧. ناقة ، محمود كامل ، ١٩٨٥ ، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى ، جامعة أم القرى ، مكة
٢٨. ناقة ، محمود كامل ، ١٩٧٨ ، أساسيات تعليم العربية لغير العرب ، معهد الخرطوم الدولي للغة العربية
٢٩. نعمة ، فؤاد ، ١٩٩١ ، ملخص قواعد اللغة العربية، دار الثقافة الإسلامية بيروت، الطبعة التاسعة
٣٠. هـ دوجلاس براون ، أسس تعلم اللغة وتعليمها ، مترجم عبده على الراجحي و على أحمد شعبان ، ١٩٩٤ ، دار النهضة العربية ، بيروت

٣١. يونس ، فتحي علي و الناقة ، محمود كامل ، ١٩٧٧ ؛ أساسيات تعليم اللغة

العربية ، دار الثقافة

٣٢. يونس ، محمود و محمود قاسم بكرى ، ١٩٨٧ ، التربية و التعليم الجزء الأول ،

كونتور فونوروغو

٣٣. يونس ، محمود و محمود قاسم بكرى ، ١٩٨٦ ، التربية و التعليم الجزء الثالث ،

كونتور فونوروغو



ب. المراجع الأجنبية

1. Anthony, Edward M, 1965, *"Approach, Method, and Technique"*, in *Teaching English as a Second Language*, New York, by Harold B Allen,
2. Departemen Agama, 1994, *GBPP Bahasa Arab MAK*, Jakarta, Ditjen Binbagais
3. Dhofier, Zamakhsyari, 1985, *Tradisi Pesantren : Studi Tentang Pandangan Kyai*, Jakarta, LP3ES
4. Effendi, Ahmad Fuad dkk, 2002, *Metode dan Teknik Pengajaran Bahasa Arab*, Malang, Prodi PBA UM
5. Kasbollah, Kasihani, 1993, *Teaching Learning Strategy I*, English Education Department, Institute of Teacher and Education
6. Kridalaksana, Harimurti, 1982, *Fungsi Bahasa dan Sikap Bahasa*, Flores, Nusa Indah
7. Mahsun, MS, 2005, *Metode Penelitian Bahasa*, Rajagrafindo Persada, Jakarta
8. Moleong, Lexy J, *Metodologi Penelitian Kualitatif*, Remaja Rosda Karya, Bandung, 2001
9. Purbawatja, R Soegarda - Harahap HAH, 1981, *Ensiklopedi Pendidikan*, Jakarta, Gunung Agung, Cet.II
10. Rahardjo, Mudjia, 2002, *Pengantar Penelitian Bahasa*, Malang, Cendekia Paramulya,
11. Russell , David & E.F Russell, 1959, *Listening Aids Through the Grades*, New York : Bureau of Publications, Teachers College, Columbia University
12. Sonhaji, Ahmad, *Dasar-dasar Penelitian Kualitatif* , Makalah , disampaikan 9 September 1997
13. Steenbrink, Karel A, 1994, *Pesantren, Madrasah, Sekolah*, Jakarta, LP3ES
14. Sumardi ; Muljanto, 1975, *Pengajaran Bahasa Asing : Sebuah Tinjauan dari Segi Metodologi*, Jakarta, Bulan Bintang

15. Tarigan, Djago dan HG Tarigan, 1990, *Teknik Pengajaran Keterampilan Bahasa*, Bandung, Angkasa
16. Tarigan, Henry Guntur, 1986, *Menulis Sebagai Suatu Keterampilan Bahasa*, Bandung, Angkasa
17. Tarigan, Henry Guntur, 1987, *Menyimak Sebagai Suatu Keterampilan Bahasa*, Bandung, Angkasa
18. Tayar Yusuf dan Saiful Anwar, 1995, *Metodologi Pengajaran Agama dan Bhs Arab*, Jakarta, Rajagrafindo Persada
19. Tim Penulis, 2006, *Modul Pengembangan Pesantren Untuk Tokoh Masyarakat*, Puskadiabumi UIN Suka Yogyakarta
20. Tim Penulis, 2007, *Sekilas Tentang Tarbiyatul Mu'allimien al-Islamiyyah (TMI)*, PP al-Amien, Sumenep
21. Tim Penulis, 2006, *WARKAT, Warta Singkat Tiga Bahasa Indonesia-Inggris-Arab*, PP al-Amien, Sumenep
22. Tim Penulis, 2005, *WASILAH, Waraqah Sanawiyah li Akhir ad-Dirasah*, PP al-Amien, Sumenep
23. Tim Penulis, 2006, *HSPK, Hasil Sidang Panitia Kecil*, MHM PP Lirboyo, Kediri
24. Yunus, Mahmud, 1990, *Metodik Khusus Bahasa Arab*, Bandung, Hidakarya
25. Zarkasyi, Ahmad Hidayatullah 2001, *Beberapa Fenomena Menarik dalam Pengajaran Bahasa Arab*, Makalah disampaikan dalam Dialog Umum Pengajaran Bahasa Arab Bersama Mahasiswa Pascasarjana STAIN Malang, 15 Maret 2001

سيرة الحياة الشخصية



أ. المعلومات الشخصية

١. الاسم : أحمد صالح الدين
٢. اسم الوالد : عبد الله المغفور له
٣. اسم الوالدة : حسنى
٤. محل الميلاد : سورابايا
٥. تاريخ الميلاد : ٢٤ يناير ١٩٧٢
٦. الجنس : الذكر
٧. العنوان : بناوا ٣ / ٢٨ سورابايا
٨. الهاتف : ٠٣١ - ٧٤٠٢٠٨٦ / ٠٨١٥٥٣١٠١٠٣٠
٩. عنوان البريد : tulislah@plasa.com

الإلكتروني

Sholih_uddin@yahoo.co.id

ب. السيرة العلمية

رقم	اسم المدرسة / الجامعة	سنة
١	SDN Benowo I Sby المرحلة الابتدائية /	١٩٧٨-١٩٨٤
٢	SMP 14 Surabaya المرحلة المتوسطة /	١٩٨٤-١٩٨٧
٣	MAN Tambakberas Jombang المرحلة الثانوية /	١٩٨٧-١٩٩٠
٤	المرحلة الجامعية : شعبة تعليم اللغة العربية كلية التربية الجامعة الإسلامية الحكومية سونن أمبيل بسورابايا	١٩٩١-١٩٩٨
٥	برنامج الدراسات العليا : تخصص تعليم اللغة العربية الجامعة الإسلامية الحكومية بمالنج	٢٠٠٠-٢٠٠٧
٦	برنامج الدراسات العليا : تخصص تعليم اللغة العربية	٢٠٠٦-.....

	الجامعة الإسلامية الحكومية شريف هداية الله بجاكرتا	
--	--	--

ج. السيرة العلمية

رقم	وظيفة	سنة	مكان
١	معلم اللغة العربية	١٩٩٦ - الآن	(MA) للمدرسة العالية بمعهد تبوثيرنج جومبانج
٢	معلم اللغة العربية	٢٠٠٢ - الآن	جامعة يودارتا فاسوروان
٣	معلم اللغة العربية	٢٠٠٤ - الآن	جامعة هاشم أشعاري الإسلامية جومبانج

د. المنظمة

رقم	وظيفة	سنة	اسم المنظمة
١	كاتب	١٩٩١ - ١٩٩٥	جمعية نخضة العلماء للبنين (IPNU Benowo) بناوا
٢	كاتب	١٩٩٣ - ١٩٩٥	جمعية نخضة العلماء للبنين (IPNU Surabaya) سورابايا
٣	مراقب الانتخاب	١٩٩٨	Komite Independen Pemantau Pemilu (KIPP)